جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة بعنوان

المسائل الاجتماعية والثقافية في الصحافة الجزائرية عند عبد الحميد بن باديس وإبراهيم أبي اليقظان 1924 – 1940 م (دراسة مقارنة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

الطالبتان:

سمراء قيدوس

صالحة طبوشة

الدكتور المشرف:

رشيد قسيبة

الأستاذ	الصفة	الجامعة
أ. بريك الإمام	رئيسا	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي
د. رشيد قسيبة	مشرفا ومقررا	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي
أ. الكاملة فرحات	عضوا مناقشا	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي

الموسم الجامعي: 1438-1439هـ / 2017- 2018م

جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة بعنوان

المسائل الاجتماعية والثقافية في الصحافة الجزائرية عند عبد الحميد بن باديس وإبراهيم أبي اليقظان 1924 – 1940 م (دراسة مقارنة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

الطالبتان:

سمراء قيدوس

صالحة طبوشة

الدكتور المشرف:

رشيد قسيبة

الموسم الجامعي: 1438-1439 هـ / 2017- 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

التوبة: ١٠٥

شكر وعرفان

الشكر لله واهب الروح للأجساد ومؤيد رسله بالهدى والكتاب وباسط ملائكة العلم تقف طريق كل الطلاب فالله جعلنا من عباده وشرفنا بطاعته ونحمده لأنه حقق لنا كل ما نريد بل أكثر.

يسرنا أن نتقدم بخالص الشكر للدكتور المشرف قسيبة رشيد على ما بذل من جهد وجعلها الله في ميزان حسناته.

كما لا ننسى أن نشكر أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ بريك الإمام رئيس اللجنة والأستاذة الكاملة فرحات عضوا مناقشا على مجهوداتهم المبذولة من أجل تصحيح وتقييم هذا العمل المتواضع

الشكر موصول إلى كل من وجدناه عونا لنا وكان نبراس ينير دربنا الأستاذ عمر مقدم.

إلى من أمدوا لنا يد العون الأستاذين عوادي عبد القادر عزام وعمار غرايسة.

إلى من ساهم معنا في إخراج عملنا هذا في هذه الصورة النهائية إلى ياسين هارون والعربي تواتي طليبة وعبد اللطيف قدادرة.

قائمة المختصرات

الاختصار	المعنى
إلخ	إلى آخره
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
ج	الجزء
جم	جمع
د ب	دون بلد
د د	دون دار
د س	دون سنة
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
ق	القرن
م	المجلد
مر	مراجعة
Ed	الطبعة
Edt	دون طبعة
P	الصفحة
Sp	خاصة

مقـــــــدمة

لما دخل الاستعمار الفرنسي للجزائر منذ 1830م, سعى بكل مجهوداته لتحطيم كل معالم الحضارة العربية الإسلامية من خلال سياساته الرامية إلى نشر الفقر والجهل والأمية والعادات السيئة وطمس الهوية الوطنية وتشويه اللغة العربية، وفي ظل هذه التطورات الخطيرة بزغت الأقلام العربية الإصلاحية وحاولت التصدي لمثل هذه الممارسات، ومن بين التجارب التي برزت على الواجهة تجربة الصحافة الإصلاحية في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي، المتمثلة في جهود الإمام عبد الحميد بن باديس وإبراهيم أبي اليقظان، حيث سعيا بها على تحسين أوضاع المجتمع الجزائري التي خلفها الاستعمار في جميع الأصعدة، الدينية والتربوية والاجتماعية... وبهذا اتخذا الشيخان عبد الحميد بن باديس وأبي اليقظان من مجال الصحافة سلاحا لمواجهة الاستعمار الفرنسي، وذلك بالحفاظ على معالم المجتمع الجزائري ومحاربة مظاهر الجمود والانفتاح على العالم الغربي والحفاظ على معالم الشخصية الوطنية والحفاظ على لغتها وثقافتها، فقد كانت مهمة الشيخين هي إصلاح شؤون الشعب الجزائري من خلال ترسيخ اليقظة العربية الإسلامية في أنفسهم.

دواعي اختيار الموضوع:

ولقد وقع اختيار موضوعنا الموسوم بـ "المسائل الاجتماعية والثقافية في الصحافة الجزائرية عند عبد الحميد بن باديس وإبراهيم أبي اليقظان (1924 –1940م)" لعدة اعتبارات:

- التعريف بجهود الشيخين عبد الحميد بن باديس وأبي اليقظان في سبيل الحفاظ على ثوابت الأمة الجزائرية من الذوبان في الكيان الفرنسي.
- التعريف ببعض التجارب في حقل الدعوة و الإصلاح، وتبين أصالة المنهج الإصلاحي عند بعض علماء الجزائر.
- ان الكثير من رجال النهضة الجزائرية نالوا حقهم من الدراسات، في حين شخصية أبي اليقظان غير معروفة كثيرا، رغم أنه كان ركنا من أركان نهضتنا الفكرية الإصلاحية.

الإشكالية:

تتمحور إشكالية البحث: ماهي أهم المسائل الاجتماعية والثقافية التي عالجها ابن باديس وأبي اليقظان في الصحافة الجزائرية؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية المحورية حاولنا الاجابة على بعض التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف كانت التنشئة الاجتماعية والتعليمية للشيخين عبد الحميد بن باديس وأبي اليقظان؟
- كيف كانت نظرة الشيخين للقضايا الاجتماعية ؟ وكيف ساهما في محاربتها ؟
- ماهي أهم المسائل الثقافية ؟ وكيف دعا الشيخان لإصلاحها ؟

حدود الدراسة:

إن فترة البحث المتناولة في دراسة موضوعنا ممتدة من 1924م ـ1940م, وفي هذه الفترة سنحاول إبراز الدور النضالي الذي لعبته الصحف الإصلاحية الوطنية الجزائرية, وذلك من أجل توعية الشعب الجزائري, وإيقاظ الضمير الوطني فيه, وقد امتازت الصحافة ابن باديس وأبي اليقظان بالجرأة والصلابة وتحدي المستعمرين وإدارتهم.

أهداف الدراسة:

إن الهدف من وراء هذه الدراسة:

- تحفيز الباحثين وتشجيعهم في البحث في الفكر الإصلاحي عموما, وفي تجربة الجزائر خصوصا.
- الرغبة الشخصية في البحث عن تراجم الأعلام, والشخصيات الفاعلة في حياة المجتمع ودورها الفاعل في العناية بالمسائل الاجتماعية والثقافية.

- محاولة الوقوف عند بعض الحقائق التاريخية, وتزويد المكتبة الجزائرية بمولود علمي جديد يساهم في إبراز جزء من تاريخ الجزائر.

المنهج المتبع:

إن طبيعة المضامين المتنوعة لهذا البحث جعلتنا نحاول استعمال مناهج لفهم الفكر الاجتماعي والثقافي عند الحركة الإصلاحية للشيخين، فكانت المناهج المتبعة كالتالي:

- **المنهج المقارن:** حيث يساعدنا على مقارنة بين الشيخين وأفكارهم ومواقفهم وأوجه الاختلاف وأوجه التشابه.
- **المنهج التاريخي التحليلي:** وذلك لاستعراض الظواهر الاجتماعية والثقافية, وكما رعينا كل ماله علاقة بالموضوع, ودراستها ومناقشتها واستنتاج الأحكام منها، وبالتالي إعطاء حقائق علمية، والخروج بتفسيرات منطقية وواضحة.
- **المنهج السردي:** وذلك بالوقوف عند أبرز المحطات, والعوامل التي أثرت في الشخصيتين، وتبين تعاقب الأحداث وتواليها.

أهم المصادر والمراجع:

ولإثراء بحثنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر (الصحف . الكتب), والمراجع (كتب. المذكرات . المواقع الإلكترونية).

المصادر:

- الصحف:
  - جريدة المنتقد.
  - مجلة الشهاب.
  - جريدة البصائر.
  - جريدة وادي ميزاب.

- جريدة النور.
- جريدة الأمة.

- الكتب:
  - عمار طالبي بأجزائه: **آثار ابن باديس.**
  - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين. الجزائريين.
  - سيف الإسلام الزبير: تاريخ الصحافة في الجزائر الصحافة العربية بين الحربين 1920 ـ 1940م الصحافة اليقظانية.
  - ناصر محمد: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939م.

المراجع:

- تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر.
- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية جزء الثاني والثالث.
- ناصر محمد: شخصيات جزائرية الشيخ إبراهيم بيضون مصلحا وزعيما وأبو اليقظان وجهاد الكلمة.
- ضيف الجيلاني: بناة المجد ابو اليقظان.

خطة البحث: وقد اتبعنا في هذه الدراسة الخطة التالية المقسمة إلى: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق.

الفصل الأول هو عبارة عن مدخل عنوناه بـ "التعريف بالشخصيتين عبد الحميد بن باديس وإبراهيم أبي اليقظان" تعرضنا فيه إلى جوانب رئيسية كان أولها المولد والنشأة ثم تطرقنا إلى المسار التعليمي عند الشيخين ابن باديس وأبي اليقظان وأخيرا نشاطهما الصحفي.

الفصل الثاني عنوناه بـ "المسائل الاجتماعية عند الشيخان ابن باديس وأبي اليقظان من خلال الصحف الجزائرية " وقد أبرزنا فيه أولا محاربة الآفات الاجتماعية ثم حماية حقوق المرأة والعنصر الأخير إصلاح شباب الأمة.

الفصل الثالث وقد خصصناه للمسائل الثقافية عند الشيخين عبد الحميد بن باديس وإبراهيم أبي اليقظان وقد اندرج تحته أولا المحافظة على الهوية الوطنية وأخيرا محاربة الفرنسة ونشر التعليم.

وقد أنهينا بحثنا بخاتمة تضمنت النتائج المستخلصة من الدراسة.

الملاحق

الصعوبات:

لاشك أن أي بحث في موضوع تتخلله عدة صعوبات:

- عدم الخبرة والدراية بمثل هذه البحوث الأكاديمية.
- عدم توفر النسخ الأصلية للصحف اليقظانية خاصة وأنها تعد جزء مهما فيما يخص الجانب المتعلق بالمسائل الاجتماعية و الثقافية عند الشيخ إبراهيم أبي اليقظان، فعدم وجود هذه الجرائد اضطررنا للاستعمال شاشة الميكرو فيلم، لذا وجدنا صعوبة في تحديد ترقيم عدد الصفحات المستعملة.
- ولتعدد جرائد كل من عبد الحميد بن باديس و إبراهيم أبي اليقظان , ولأعدادها الكبيرة جعلنا نختار نماذجا منها(المنتقد, الشهاب, البصائر) لصاحبها ابن باديس و(وادي ميزاب, النور, الأمة) لأبي اليقظان.

الفصل الأول: التعريف بالشخصيتين (عبد الحميد بن باديس و إبراهيم أبي اليقظان)

1- المولد والنشأة

1-1- عبد الحميد بن باديس

1-2- إبراهيم أبي اليقظان

2- المسار التعليمي عند الشيخين عبد الحميد بن باديس وأبي اليقظان

2-1- عبد الحميد بن باديس

2-2- إبراهيم أبي اليقظان

3- نشاطهما الصحفي

3-1- نشاط ابن باديس الفكري

3-2-نشاط أبي اليقظان الفكري

الفصل الأول: التعريف بالشخصيتين (عبد الحميد بن باديس و إبراهيم أبي اليقظان)

1- المولد والنشأة

1-1- عبد الحميد بن باديس

1-1-1- مولده:

من مدينة قسنطينة، ولد عبد الحميد بن باديس سنة 1307هـ/الموافق لليلة الجمعة 4 ديسمبر 1889م[1]، والده هو السيد[2]، **محمد بن المصطفى**[3]، بن **مكي ابن باديس**[4]، حافظ القرآن الكريم وكان يعمل بالتجارة والفلاحة، يعد من أعيان مدينة قسنطينة[5]، فقد كان عضو في المجلس الأعلى للجزائر[6].

وكان مرتبط بالإدارة الفرنسية[7]، فعلى الرغم من ارتباطه بالإدارة الفرنسية إلا أنه عرف دائما بدفاعه عن مطالب السكان المسلمين بعمالة قسنطينة [8].

---

[1] Hachemi Djian: **l'algerie histoire sans tabois des pistes pour l'avenir**، ed anep، 2012، p59.

و**ينظر: (للملحق رقم 01)**

[2] مصطفى محمد حميداتو: **عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية**، د د، ط1، الدوحة، 1997م، ص61.

[3] **محمد بن مصطفى:** هو محمد بن مصطفى بن الشيخ المكي ابن باديس الصنهاجي، ولد في عام 1303هـ / 8 أفريل 1886م وتوفي في عام 1370هـ / 15/ 09/ 1951م، كان من أكبر أعيان قسنطينة نظرا لدينه وصلاحه، كان عضو في المجلس الولاية في قسنطينة، كان يهتم بشؤون الوطن وحريص على النهضة المسلمين وتقدمهم. للمزيد ينظر: محمد على دبوز: **الشيخ محمد علي دبوز حياته وآثاره نهضة الجزائر وثورتها المباركة**، دار المعرفة، ط2، الجزائر، 2013م، ج2، ص 164. و **ينظر: (للملحق رقم 02)**.

[4] **مكي بن باديس:** (1820 ـ 1889م) سليل أسرة قسنطنية عريقة، اشتغل بالقضاء والإفتاء المالكي، وهو جد علامة عبد الحميد بن باديس فكان على رأس أسرة ابن باديس في ق 19م وكان من أهم رجال السياسة والفكر الجزائريين للمزيد ينظر: جميلة معاشي: **الحياة الاجتماعية والثقافية والدنية بقسنطينة من خلال سجل مراسلات لجنة الشؤون الدنية (1885-1904م)**، د د، ط1، عنابة، 2012م، ص 7.

[5] مصطفى محمد حميداتو: المرجع السابق، ص61.

[6] محمد الميلي: **ابن باديس وعروبة الجزائر**، د د، ط1، الجزائر، 2007م، ص9.

[7] مازن صلاح مطباقي: **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني و الزعيم السياسي**، دار القلم، ط2، دمشق، 1999م، ص ص 27 – 28.

[8] عمار طالبي، **آثار ابن باديس**، د د، ط1، م1، الجزائر، 1968م، ج1، ص 73.

أما بالنسبة إلى أسرة عبد الحميد بن باديس فتعد من أهم الأسر بقسنطينة، يمتد نسبها إلى الأسرة مالكة هي أسرة المعز الصنهاجي[1]، ويعد **المعز لدين الله بن باديس**[2]، من أهم الرجال هذه الأسرة المشهورين الذين كان عبد الحميد بن باديس يفتخر بهم، ويعد من الذين قاوموا البدعة، ونصروا السنة وأظهروها، كما أزال مذهب الشيعة الباطنية وأعلن مذهب أهل السنة والجماعة [3].

أما أمه فهي **زهيرة بن جلول**[4]، أما عن إخوته فهم ستة "الزبير"، العربي، سليم، عبد المليك، محمود، عبد الحق فقد كانوا جميعا يحسنون اللغة الفرنسية و كان اخوه "الزبير " محاميا باللغة نفسها و صحفيا، أما أخواته البنات هم نفيسة و البتول [5].

فأسرة عبد الحميد بن باديس[6]، كانت تنتمي إلى "الطريقة **القادرية**"[7].

[1] محمد الميلي: المرجع السابق، ص 9.

[2] **المعز لدين الله بن باديس:** ولد المعز بالمنصورية يوم الخميس 5 جمادى الاولى 398هـ/17 جانفي 1008م، فكان عمره حين تولى الإمارة أقل من 9 سنوات. وقد تمت مبايعته بعد وفاة ابيه، و المعز أول من بويع بالإمارة في المهدية، من بين أمراء بني زيري. للمزيد ينظر: حمادي الساحلي : **الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10م إلى القرن 12م**، دار المغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1992م، ص ص 168 – 167.

[3] مصطفى محمد حميداتو: المرجع السابق، ص61.

[4] **زهيرة بنت محمد بن جلول:** هي أم عبد الحميد بن باديس من عائلة بن جلول التي كانت تتمتع بالمكانة الاجتماعية بصفتها عائلة قديمة مثل عائلة بن باديس وكان والدها قاضيا. للمزيد ينظر: جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 143.

[5] عبد الكريم بوصفصاف: **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبدو وعبد الحميد بن باديس نموذجا**، دار مداد، ط1، قسنطينة، 2009 م، ج 1، ص ص 192 – 191.

[6] عمار طالبي: **آثار ابن باديس**، م1، المصدر السابق، ج1، ص 74.

[7] **طريقة القادرية:** تنسب الطريقة للشيخ أبو صالح سيدي عبد القادر الجيلالي، وهو ابن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد، وقد انتشرت انتشارا واسع في القرن الثاني عشر ميلادي، وقد دخلت الطريقة القادرية في إفريقيا الغربية في القرن الخامس عشر ميلادي على يد مهاجرين من (Tuat)، وكانت الطريقة القادرية تعمل على نشر الدعوة الإسلامية في الأقطار إفريقيا وغيرها من الأقطار الأخرى. للمزيد ينظر: على بدوي على سلمان: **الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا 1903 – 1960م**، رسالة ماجستير، إشراف: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، قسم تاريخ، معهد بحوث ودراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2002 . 2003م، ص ص 18 – 22.

توفي الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم 16 أفريل 1940م في قسنطينة وذلك بعد تدهور حالته الصحية، وقد شيعت جنازته في اليوم التالي ودفن مكان مسقط رأسه في وسط جموع غفيره تعد بعشرات الألاف من سكان المدنية، ومن الذين جاؤوا من مختلف انحاء القطر [1].

1-2- إبراهيم أبي اليقظان

يعتبر الشيخ إبراهيم أبي اليقظان رائد من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر كان يجمع في شخصه بين العلم الغزير المتجدد والعمل الدؤوب المستمر، وقد كانت اهتماماته بالأمة الإسلامية أينما كانت، ويسخر لها كل إمكاناته العقلية ومواهبه الفكرية المتعددة، ورتب أبي اليقظان بعد ابن باديس في حقل الإصلاح والدعوة إلى التجديد في الفن الصحفي[2].

1-2-1- : مولده

هو الشيخ أبي اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن داود بن عيسى ابن داود بن الشيخ الحاج أحمد بن الشيخ بلقاسم بن حمو بن عيسى حمدي، لقبه ولقب أسرته الكبيرة المتعددة الفروع، نسبه إلى جدهم الخامس العظيم الشيخ الحاج أحمد، وهو من عشيرة كريمة[3] في منطقة **القرارة**[4].

ويصل نسبه الشريف ونسب قبيلته الى عبد المؤمن بن على الموحدي، وقد انتقل أجداد الشيخ أبي اليقظان من جنوب المغرب الأقصى في الساقية الحمراء، وكان فيها جمهور كبير من[5].

---

[1] أحمد صاري: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصرة**، تق: أبو القاسم سعد الله، مطبعة العربية، غرداية، 2004م، ص 109.

[2] أمينة مشايخ، أسماء الفيلالي: **الجهود الاصلاحية لأبي يقظان من خلال جريدة الأمة (1934 . 1939 م)** . **(1353 . 1357هـ)**، مذكرة الماستر، إشراف: كدومة الحبيب، شعبة تاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015 – 2016م، ص 32. **وينظر: (الملحق رقم 03)**.

[3] محمد علي دبوز: **أعلام الإصلاح في الجزائر**، عالم المعرفة، ط1 ،الجزائر، 2013م، ج1، ص 243.

[4] **القرارة** : تأسست مدينة قرارة في أواخر القرن 11 م، تقع في الجهة الشمالية الغربية لمدينة غرداية تبعد عنها حوالي 120 كلم. للمزيد ينظر: خيري رزقي: **المشرق العربي من خلال جريدة الأمة لأبي اليقظان**، وزارة الثقافة، ط1، الجزائر، 2015م، ص 26.

[5] مفدي زكرياء: **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جم، تر: حمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، ط1، الجزائر، 2003م، ص 174 .

إباضية[1]، فاستقر بعض أجداد الشيخ في ورقلة بجنوب الجزائر ومنها انتقل جده الشيخ أبو القاسم إلى القرارة، ولد الشيخ إبراهيم بن الحاج عيسى أبي اليقظان في 5 نوفمبر1888م في بلدة القرارة بالجنوب الجزائري[2].

أما كنيته فقد اقتبسها من **الإمام الرستمي الخامس أبو اليقظان محمد بن الأفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم**[3]، نظرا لإعجابه الشديد بعدله وعلو همته كرجل علم والدين وقد صار لقب أبو اليقظان لقبا للشيخ وأولاده، وغطى لقبهم الاصلي حمدي[4].

خرج أبي اليقظان إلى هاته الحياة محفوفا بكل شرف واحترام ولقد كان لوالده الشيخ الحاج عيسى بن يحيى الفضل على الناس في مجال المساعي الخيرية الحميدة وأكثر الناس حظوة وتقديرا وإكبارا [5].

---

[1] **الإباضية:** هي فرقة من الخوارج شاع أمرها في أواخر الدولة الاموية، تنسب إلى عبد الله بن إباض التميمي، انتشرت في الكوفة والبصرة ثم انتقلت إلى المغرب وما زالت موجودة إلى اليوم في بلاد المغرب وسلطنة عمان. للمزيد ينظر: علي يحيى معمر: **الإباضية في موكب التاريخ**، مر: الحاج سليمان بن الحاج يايزيز، مكتبة الضامري، عمان، 1964م، ص8.

[2] مفدي زكرياء: المصدر السابق، ص 174.

[3] **أبو اليقظان محمد بن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم:** هو خامس أئمة الدولة الرستمية المغربية، كان أبرز شخصية من أخوية أبو بكر ويعقوب، كان حازما وصالحا، كان أشبه الناس بجده عبد الرحمان لذلك اتجهت الأنظار إليه ليكون إمام بعد أبيه، حفظ الدولة الرستمية من كيد أعدائها، اعتقاله العباسيين وسجنوه نتيجة لخوفهم من الدولة الرستمية وبقي أسيرا في بغداد إلى أن توفي والده. للمزيد ينظر: محمد على دبوز: **الشيخ محمد على دبوز حياته وآثاره تاريخ المغرب الكبير**، دار عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2013م، ج2، ص 560.

[4] ربيعة ناصر: **أبو اليقظان ودوره الاصلاحي في الجزائر (1888 . 1973 م)** ،مذكرة الماستر، إشراف: رضا حوحو، كلية العلوم الانسانية واجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012 – 2013م، ص ص 16 . 17.

[5] يمينة بن رحال: **الشيخ أبو اليقظان ابراهيمي عيسى وقضاياه عصره (1306 هـ . 1888 م . 1393 هـ . 1973 م)**، وزارة الثقافة، ط1، الجزائر، 2013م، ص27.

عند **المزابين**[1]، وقد كان عضو في **العزابة**[2].

ولم يمضي على ولادته عام واحد حتى فقد والده وتزوجت أمه برجل فقير ما لبث أن توفي هو الأخر بعد مدة قصيرة, وبعد حياة مليئة بالنشاط والعطاء والحيوية والجهاد ونتيجة لإصابته بالشلل النصفي الذي أقعده في الفراش لسنوات عديدة رحل إلى جوار ربه في 30 جوان 1973م[3].

عاش أبي اليقظان يتيما ربيبا بعد وفاة والده، وتحملت أمه مسؤولية رعاية أولادها **مريم ويحيى محمد وإبراهيم** رفقة والدتها لالة بية[4]، ولم تستسلما للفقر كانتا تصنعان أثواب الصوف ببراعة وإتقان لسد الحاجة، خاصة وأن والدة أبي اليقظان ورثت عن والدها الذي توفي بعد زوجها قسط في حمام التبابين في التونس، فكان يأتيهما منابعها في كل عام من داخل الحمام فتنفقه على أولادها[5]، وإن **الشيخ الحاج إبراهيم الأبريكي**[6].

---

[1] **الميزابيين:** أو بنو مصعب أو إمزاب، قوم أكثرهم من قبائل الزناتة ومن ينتمي إليها من فروع قبائل البربرية، سكنوا المنطقة في شبكة من سلاسل جبال تسمى بجبال الشبكة، الواقعة جنوب الجزائر، بين الأغواط و المنيعة وقسم كبير منها ينتمي إلى المدرسة الإباضية من مدارس الفقه الإسلامي. للمزيد ينظر: إبراهيم محمد طلاي: **الإباضية ليسوا من الخوارج**، د د، غرداية، 1996م، ص3.

[2] **العزابة:** هي عبارة عن هيئة ينتخب أعضاءها في كل بلدة، ولها نفود روحي واسع النطاق ويشرف على الحياة الدينية والاجتماعية وثقافية، ويرجع الفضل لوضع أسس هذا النظام بوادي ميزاب، إلى الشيخ محمد الفرسطائي، ويشترط في العضو العلم الورع والإخلاص الشجاعة وأن يكون العضو صاحب عمل وحرفة. للمزيد ينظر: أحمد توفيق المدني: **تاريخ الجزائر**، دار العالم للمعرفة، الجزائر، 2010م، ص 153.

[3] جيلالي ضيف: **بناة المجد ابو اليقظان**، وزارة الثقافة، ط1، الجزائر، 2013م، ص 15.

[4] عبد الرزاق قسوم: **أعلام وموقف في ذاكرة الأمة انطباعات جزائرية**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2015م، ص 103.

[5] ربيعة ناصر: المرجع السابق، ص 18.

[6] **الشيخ الحاج ابراهيم الأبريكي** : هو مربي عظيم، وأحد زعماء النهضة الحديثة في القرارة، له إسهامات عدة في معهد الحياة، توفي سنة 1911م. للمزيد ينظر محمد علي دبوز: **الشيخ محمد على دبوز حياته وآثاره النهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، المصدر السابق، ج2، ص159 .

قد اختارته **الحاج عيسى**[1]، وكيلا لهم ليحسن رعاية أولاده، فتعاون هؤلاء جميعا على تربية الأبناء وتربية إبراهيم، ولجدته الأثر العظيم في تربية أحفادها، فكانت السيدة بيه تعمل في البستان فتصطحب معها إبراهيم أبي اليقظان الذي لم يبلغ عمره في ذاك الوقت سبع سنوات فكان يساعدها فيما تعجز عنه من تسلق النخيل، ويحتطب معها كما تستعين بأخويه محمد ويحيى في جلب الماء من البئر وغيرها من الأعمال التي تخص الفلاحة, وقد توفيت جدة إبراهيم قبل وفاة أمه، وهو رجل ناضج، وعالم مصلح[2].

فحزن عليها كثيرا، ولقد ساهمت خدمة الأرض فصقل شخصية أبي اليقظان إذا نشأ قوي البنية، متصفا بأخلاق الرجولة، ونمت فيه حب جمال الطبيعة الغناء وهذا الجمال هو الذي أثر في أبي اليقظان فجعله شاعرا فحلا وكاتبا بليغا[3].

2- المسار التعليمي عند الشيخين عبد الحميد بن باديس وأبي اليقظان :

2-1- عبد الحميد بن باديس

لقد كان بإمكان والد عبد الحميد بن باديس إدخال ابنه إلى المدرسة الفرنسية مثلما تفعل العائلات الغنية آنذاك، لكنه رفض ذلك وفضل أن يلقنه التربية الإسلامية فأتى بالمعلم إلى البيت[4]، فقد تعلم القرآن الكريم على يد **الشيخ محمد بن المداسي**[5]، تحصل على تعليمه الابتدائي في المدرسة القرآنية التي كان يدرس بها هذا الأخير[6].

---

[1] **الحاج عيسى:** هو السيد عيسى، بن يحيى، بن داود، بن عيسى، ابن داود، ولد بالقرارة وكان من خيرة أبنائها، عرف بحزمه وصرمه وشجاعة نفسه، كان شديد التمسك بالدين والغيرة عليه. للمزيد ينظر: موسى حميش: المرجع السابق، ص 9.

[2] ربيعة ناصر: المرجع السابق، ص 18.

[3] نفسه، ص 19.

[4] بشير بلاح: **تاريخ جزائر المعاصر 1830 إلى 1989**م، دار المعرفة، ط1، الجزائر، 2006م، ج1، ص 399.

[5] نبيل أحمد بلاسي: **لاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، كلية الادب، جامعة الزقازمي، مصر، 1990م، ص91.

[6] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**م، دار المغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992م، ج2، ص 390 .

فأتم حفظ القرآن وهو في سن الثالثة عشرة، ومن شدة إعجاب المؤدب بذكائه وسيرته الطيبة قدمه يصلي بالناس صلوات التراويح مدة ثلاث سنوات متتالية في الجامع الكبير بمدينة قسنطينة[1].

وفي سنة 1903م وبعد إتمامه من حفظ القرآن اختار له والده أحد علماء مدينة قسنطينة المشهورين بالعلم والتقوى والإصلاح [2]، وهو **الشيخ حمدان لونيسي**[3].

كي يلقنه العلوم العربية والإسلامية وشرع في تلقينه الدروس، وقد توطدت العلاقة بين التلميذ وأستاذه[4].

والذي أخذ عليه عهد بأن لا يولي منصبا حكومي لعلمه أن الوظيفة الحكومية تعيق الداعية عن العمل بل وتتجاوز احيانا إلى الحط من كرامته و تقييد حريته[5].

وفي عام 1908م أصبح عمره تسعة عشر عاما، أراد عبد الحميد بن باديس أن يستكمل تعليمه الثانوي والعالي فسافر إلى تونس في نفس العام للدراسة بجامع الزيتونة المعمور[6].

---

[1] محمد باهي الدين سالم: **ابن باديس فارس إصلاح وتنوير**، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1999م، ص31 .

[2] رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، د د، ط1، د ب، 2001م، ص ص 155 . 156.

[3] **حمدان لونيسي:** من أهل قسنطينة تلقى دراسته في مساجد ومدارس هذه المدينة، على كبار علماء عصره، ولاسيما الشيخ المدينة ومؤسس النهضة في الجزائر، تولى تدريس والإمامة بالجامع الكبير ببطحاء سيدي الشيخ منذ سنة 1881م، وكان عمل لونيسي أستاذا بالمدرسة الرسمية الفرنسية في الكتانية. للمزيد ينظر: علي محمد محمد الصلابي: **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحية** 1889 – 1940م، دار المعرفة، ط1، لبنان، 2017م، ص 116.

[4] رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، المرجع السابق، ص155.

[5] نفسه، ص 156 .

[6] تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط2، الجزائر، 2009م، ص 30.

ففي رحاب الجامع الأعظم تفتح عقل عبد الحميد بن باديس وذهنه على آفاق واسعة من الثقافة الإسلامية والأدبية التي لم يعرفها من قبل، فقد أقبل على مطالعة الكتب وذلك خارج أوقات الدراسة، حتى تحصل خلال سنوات قلائل على زاد وافر من الثقافة الإسلامية في شتى فروعها، وكذا في الأدب العربي بمختلف فنونه[1]، تخرج الشيخ عبد الحميد بن باديس من جامع الزيتونة وتحصل على شهادة التطويع سنة 1912م ، قبل أن يعود إلى وطنه تولى التدريس بجامع الزيتونة عاما واحدا جريا على عادة المتخرجين فيه يومئذ[2].

عاد الشيخ بن باديس إلى مسقط رأسه قسنطينة فأقامت أسرته احتفالا كبيرا بمناسبة عودته، وبعدها شرع بالتدريس في جامع الكبير، وبسبب كثرة الدسائس بينه وبين خصوم الإصلاح حتى حيل بينه وبين التدريس في هذا الجامع [3].

ففي سنة 1913 م زار بيت الله الحرام وبقى هناك مدة ثلاث أشهر و التقى بالعلماء والمفكرين من كافة أنحاء العالم الإسلامي، من بينهم شيخه السابق حمدان لونسي و بالمدنية المنورة تعرف لأول مرة على[4] **الشيخ "محمد البشير الإبراهيمي"**[5].

---

[1] تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، المرجع السابق، ص 30.

[2] محمد الصالح الصديق: **أعلام من المغرب العربي**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط2، الجزائر، 2009م، ج 1، ص 173. و**ينظر: (للملحق رقم 04)**.

[3] رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، المرجع السابق، ص 41.

[4] نفسه، ص ص 40 . 41.

[5] **محمد البشير الإبراهيمي:** ولد بقرية رأس الوادي بناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري في جوان 1889م، وفي بيت أسس على التقوى، من بيوت العلم والدين، وقد أتم حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي، الذي اكتشف مواهبه المبكرة، وكان له الفضل الأكبر في تربيته وتكوينه حتى جعل منه مساعده الأيمن في تعليم الطلبة. للمزيد ينظر: أحمد طالب الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1929 ـ 1940**م، دار المغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1997م، ج1، ص 9.

عرض الشيخ حمدان لونيسي على عبد الحميد بن باديس، الهجرة الدائمة من الجزائر والإقامة في الحجاز، أما في المقابل عرض عليه[1]، الشيخ "**حسين أحمد الهندي** "[2]، الذي تعرف عليه في المدينة المنورة، فأشار إليه بعدم تلبية رغبة أستاذه وضرورة الرجوع إلى الجزائر لكونها محتاجة إلى علمه وعمله، فعمل بنصيحة الثاني "حسين أحمد الهندي" وعارض فكرة الأول "حمدان لونسي"[3]، وعند عودة الشيخ ابن باديس من المدينة المنورة إلى الجزائر مر بالعديد من الأقطار العربية من بينها سوريا، لبنان، فلسطين، اجتمع برجال الفكر والعلم والأدب فيها وشاهد ما كان حاصلا هناك، كما زار مصر وتوجه نحو الأزهر الشريف وأطلع على نظام التعليم والتقى **بالشيخ بخيت المطيعي**[4].

واستفاد منه كثيرا، بعدها عاد الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى الجزائر.

فقد كانت مسيرته حافلة بالمواقف واللقاءات التي قام بها، وبالأماكن التي توقف عندها، فيمكن القول أن هذه الزيارات واللقاءات السريعة بالعلماء أطلعته على الأوضاع الاجتماعية والثقافية، ووسعت من آفاقه وبصره بطريق الخلاص وتجسدت عنده الثورة الفكرية التي تعتمد على التربية في تكوين القادة من النخبة، أو الصفوه المبدعة[5].

---

[1] رابح تركي: **عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، المرجع السابق، ص ص 40 . 41.

[2] **حسين أحمد الهندي**: 1878م -1957م ولد بالهند وحفظ القرآن الكريم وتعلم العلوم الشرعية، تصدر التدريس بالمسجد النبوي الشريف، فكان من أشهر مدرسيه حتى لقب بخادم العلم بالمسجد النبوي. للمزيد ينظر: علي محمد محمد الصلابي: المرجع السابق، ص 123.

[3] رابح تركي: **الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، المرجع السابق، ص 41.

[4] **الشيخ محمد بخيت المطيعي**: ولد بقرية المطايعة بمحافظة اسيوط والتحق بالأزهر سنة 1282هـ . 1865م ودرس الفقه على المذهب الحنفي والفلسفة على يد جمال الدين الافغاني وحسن الطويل وحصل على شهادة العالمية سنة 1292هـ . 1875م وتولى عدة مناصب منها مفتي في" الديار المصرية "سنة 1914م و قد توفي سنة 1935م للمزيد ينظر: نفسه، ص 3.

[5] علي محمد محمد الصلابي: المرجع السابق، ص 113.

2-2- إبراهيم أبي اليقظان

كان إبراهيم شديد الحب للعلم، ورث حبه من والده, ثم إن أمه وجدته وأخاه الكبير يحيى شديد الحب للعلم، حيث كانوا يحدثونه بشدة وكان يرى حبهم للعلم، وبهذا نشأ إبراهيم وهو يعتبر أن العلم شرف عظيم، وهو أكبر قوة في الوجود تعوضه ما فقد من عز الآباء وقوة المال، فنشأ مغرما به، يتمنى أن يكبر ليسرع إلى الكتاب ومعاهد العلوم، ويذكر أنه كان يمر قرب الكتاتيب تطربه أصوات التلاميذ الذين يحفظون ألواحهم، أو يتلون سورهم في صوت جماعي، فيقف على باب الكتاب فيطيل الإصغاء إلى التلاوة[1].

دخل إبراهيم معهد **الشيخ الحاج عمر بن يحيى**[2]، عام (1317هـ ـ 1900 م)، يقول الشيخ إبراهيم بلسانه عن هذه المرحلة المهمة في حياته وكان عمره اثنا عشرة سنة "أسرعت إلى معهد الشيخ الحاج عمر بن يحيى أتأبط لوحي وأحمل أدواتي وأقلامي، فشعرت بنشوة عظمى وأنا أدخل المعهد[3].

فازداد نشاطي في حفظ القرآن وشدة حبي للعلم ما دمت في معهد الذي يمتاز بنشاط والنظام والتربية والجو العلمي والديني الرفيع، ومادام شيخي هو الشيخ الحاج عمر بن يحيى المربي البارع والأستاذ المخلص[4].

---

[1] محمد على دبوز: **أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ /1921م الى 1395هـ /1975م**، المصدر السابق، ج1، ص 283.

[2] **الحاج عمر بن يحيى:** هو الشيخ الحاج عمر بن يحيى بن إبراهيم الإمليكي لقب عائلته نسبة إلى مليكة المعروفة في وادي ميزاب، استقر أجداده بالقرارة، وهو أحد أعمدة النهضة في القرارة، توفي سنة 1921م بالقرارة. للمزيد ينظر: محمد على دبوز: **الشيخ محمد على دبوز حياته وآثاره النهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، المصدر السابق، ج2، ص 186.

[3] موسى حميش: **سلسلة أعلام بلادي الشيخ إبراهيم أبو اليقظان الصحفي الشاعر**، دار بغدادي، ط1، الجزائر، د س، ص 10.

[4] موسى حميش: المرجع السابق، ص 10.

فرح الشيخ الحاج عمر بن يحيى بتلميذه الجديد لما رأى منه الذكاء وشدة حب للعلم والجد والنشاط والعزيمة البادية في عينيه، فكان يأمل أن يصير إبراهيم أحد أهم العلماء في منطقة القرارة وفي الجزائر[1]، وقد تأثرا بمعلمه فتفرغ إبراهيم في تعلم الفنون العربية والشرعية على يد الأستاذ الحاج عمر بن يحيى [2].

وقد قضى إبراهيم في معهد الشيخ ستة أشهر لكن لشدة الفقر أجبر على الإنقطاع عن المعهد واضطر للنزول إلى البستان، وغادر شيخه عمر بن يحيى إلى الحجاز، لأن الاستعمار أرد اغتياله بعدما اغتالوا سنة (1319 هـ ـ 1902 م) زعيم النهضة[3]، **الشيخ الحاج محمد بالحاج قاسم** [4].

وقد درس الشيخ أبي اليقظان السيرة النبوية وتاريخ الصحابة، وتابع تعليمه الابتدائي بالقرارة لإتمام تعليمه الثانوي ورحل سنة (1325 هـ . 1907م) إلى بلدة [5] "**بني يزقن**"[6].

ليتتلمذ على يد الشيخ القطب **محمد أطفيش**[7].

---

[1] ربيعة ناصر: المرجع السابق، ص 22.

[2] محمد هشام بالقاضي: **معجم رجال الذين والإصلاح في الجزائر**، وزارة الثقافة، ط1، الجزائر، 2011م، ص7.

[3] ربيعة ناصر: المرجع السابق، ص 22.

[4] **الحاج محمد بن الحاج قاسم:** ولد بالقرارة ونشأ بكفالة والده، ورث الشجاعة وصلاح عن أجداده، كان رئيس الغرابة بالقرارة، وقاضيها العادل، كان ذكيا وواسع العلم في الشريعة والعربية، عمل على إبادة الاستعمار بمختلف دروسه على الفساد والمفسدين وأذناب الاستعمار، فرأى المستعمرون الفرنسيون أنصار الفساد أنه خطر كبير عليهم فاغتالوه في 1319هـ . 1901م. للمزيد ينظر: محمد علي دبوز: **الشيخ محمد على دبوز حياته وآثاره النهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، المصدر السابق، ج2، ص164.

[5] Achour cheurfi: patite encylopedie de l'algerie premier volume, Ed dalimen, algerie, 2012, p 425.

[6] **بني يزقن:** أو بني يسجن، وأصل التنمية بربري، ينتمي جزء معتبر من سكانها إلى قبيلة سقينة الأمازغية وتعتبر عاصمة علمية ودينية وسكانها كلهم ميزابيون وإباضيين، ويشتهر أهلها بالعلم والتجارة. للمزيد ينظر: أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، المصدر السابق، ص 289.

[7] **محمد أطفيش:** ولد في بني يزقق سنة 1888م، شخصية عالية وجديرة بالاحترام، اشتغل بتدريس العلوم المختلفة واشتغل بالتجارة، كان عضو في جمعية التعاون الجاليات الافريقية. للمزيد ينظر: يوسف بن بكير الحاج: **تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية**، وزارة الثقافة، ط1، الجزائر، 2007م، ص 185.

حيث أخذ عنه العقائد والأصول والعروض[1].

ولما اشتد عوده، وأسن من نفسه القدرة على طلب العلم أخد يتنقل بين واحات ميزاب وينتقي المناهل العذبة، وبعد أن استوعب ما عند مشايخ المنطقة من العلم والمعرفة أراد المزيد فعقد العزم على السفر إلى المشرق، رغم الفقر، ولكن الإرادته وطموحه ورغبته في تحصيل العلم كانت أقوى فسافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج مارا في طريقه على تونس والقاهرة، وعند عودته مر بدمشق وبيروت وأزمير وطرابلس وكانت نيته أن يلتقي العلماء ورجال الفكر في الحرمين ليأخذ عنهم ويستنير بأفكارهم, ولكن لم يتحقق له ذلك مما جعله يستقر بتونس وينظم في سلك طلبة الزيتونة والمدرسة الخلدونية، وخلال هذه الفترة اتصل برواد النهضة التونسية وجالسهم وأحتك بهم وكانت له صلة وثيقة[2]، بالشيخ عبد العزيز الثعالبي[3]، ولما التحق بجامع الزيتونة بتونس 1912م كان أول رئيس للبعثة العلمية الجزائرية بها سنة 1925م[4].

عاد أبي اليقظان من تونس(1344 هـ ـ 1925 م) مزود بالعلم والمعرفة متشبعا بروح الإصلاح، وانطلق في الاتجاه الذي رسمه لنفسه فعزم على نشر العلم[5].

بين طلبة وتوجيه الناس وإرشادهم إلى ما ينفعهم، وبهذا اهتز لجمال الطبيعة، ففاضت شاعريته وجاءت بروائع الشعر وخوالده[6].

---

[1] موسى حميش: المرجع السابق، ص 11.

[2] **عبد العزيز الثعالبي:** ولد بمدينة تونس في سنة 1974م، وهو من أسرة دين وفضل وجهاد ويعد أحد أعلام جامع الزيتونة، وقد كان زعيما سياسيا ومصلحا سياسيا ودينيا، للمزيد ينظر: عبد العزيز الثعالبي: **تونس الشهيدة**، تر، تح: سامي الجندي، دار القدس، ط1، لبنان، 1975، ص5. وينظر: سهام بوزيد، ندى مقرود: **شخصية عبد العزيز الثعالبي (مسيرته مواقفه) 1874 . 1944**م، مذكرة الماستر، إشراف: عبد الكريم قرين، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016 ـ 2015م، ص ص21 . 22.

[3] محمد الصالح الصديق: **أعلام المغرب العربي**، دار موفم، ط2، الجزائر، 2008م، ج2، ص 190.

[4] عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط1، لبنان، 1980م، ص 356.

[5] محمد الصالح الصديق: **أعلام المغرب العربي**، المرجع السابق، ج2, ص 191.

[6] نفسه.

3- نشاطهما الصحفي

3-1- نشاط ابن باديس الفكري :

يعد عبد الحميد بن باديس من بناة الصحافة العربية الحديثة في الجزائر، فهو من الذين رسوا أسسها هناك، و الشيخ عبد الحميد بن باديس عمل فيها عملا طويلا يتسم بالصدق والثبات على المبدأ، رغم ماكان يتلقاه من مضايقات[1].

فصحيفة "النجاح" أول ماكتب فيها عبد الحميد بن باديس، فكان ذلك سنة 1919م، بهدف نشر أفكاره الإصلاحية، لكنه توقف عن الكتابة في هذه الصحيفة بعدما إنحرفت عن خدمة الوطن والدين، وأصبحت ألعوبة في يد الإستعمار، ومن هنا توجه ابن باديس إلى إنشاء عدد من الصحف كوسيلة لنشر الأفكار وتوعية الشعب الجزائري وكشف ألاعيب الإستعمار، فكانت جريدة "**المنتقد**" أول جريدة أنشاءها سنة 1925م[2]، والتي حملت شعار"الحق فوق كل أحد" ويقول في هذا الصدد "**بسم الله ثم بسم الحق والوطن، ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظم المسؤولية التي نتحملها فيه مستهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها سارعون والمبدأ الذي نحن عاملون**"[3].

فغاياتها وشعارها لخصها في جملة من المبادئ والتي تتمثل فيما يلي:

- معالجة الوضع السياسي وإنارة الرأي العام الجزائري بأطواره بقضية الوطن الكبرى قصد تهيئة جيل واع بمشاكل أمته[4].

---

[1] عواطف عبد الرحمان: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليله صحافة الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962**م، د د، ط1، الجزائر، دس, ص 132.

[2] آسيا تميم: **شخصيات جزائرية 100 شخصية**، دار المسك، ط1، الجزائر، 2008م، ص 66. و **ينظر: (للملحق رقم 05)**.

[3] شفيقة خنفير: **تحديات الصحافة الدينية الإسلامية في الجزائر أثناء الاحتلال**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع31، جامعة محمد الشريف مساعدية، الجزائر، ديسمبر 2017م، ص 408.

[4] رشيد الزواوي: **رواد الاصلاح**، د د، ط1، تونس، 1983م، ص ص 132 - 133.

- جعل الجريدة منبرا تتخذه الكفاءات الجزائرية لتوضيح أرائها الإنتقادية في أمهات المشاكل التي تتصل بشخصية الأمة و بواقعها.
- تخصيص أركان قارة في المنتقد لتنمية الوازع الأخلاقي والديني بما يكفل تيار فكري أصيل يحفظ شباب البلاد من التمزق و الأنزلاق[1].

هكذا وجه ابن باديس جريدته إلى الإصلاح الديني، و محاربة الخرافات والبدع التي تروجها بعض الطرق الصوفية المنحرفة، وكذلك من أجل مقاومة الأفكار الفرنسية و التغريب. وكما عمل من خلالها على نشر الوعي بين الجزائريين وحرص من خلالها على تأكيد بأن الجزائر أمة لها قوميتها ولغتها وتاريخها[2]، لكن عطلت بسبب لهجتها الإنتقادية الشديدة بقرار من السلطات الفرنسية بعد صدور ثمانية عشر عددا منها فقط[3]، وفي نفس السنة أصدر الشيخ عبد الحميد بن باديس "**جريدة الشهاب**"، وقد إنتهج نفس المسار في محاربة الطرق الصوفية المخالفه لروح الشريعة الإسلامية، ونشر فكر الإصلاح، فقد غلب عليها الطابع الديني، كما عمل ابن باديس من خلالها على حل الكثير من مشاكل العصر، فهذه المرة لم يعتمد على الأسلوب الإنتقادي مثلما فعل في جريدة المنتقد، إنما إنتهج شيء من المرونة السياسية التي برع فيهاخلال عقدين من الزمن[4].

---

[1] رشيد الزواوي: المرجع السابق، ص ص 132 . 133.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص ص 249 . 386.

[3] Aboui kassem saadallah: **la montee du nationalisme en algerie,tra nevine fawzy .hemiry**, aalam almaafa ,algerie, 2012, p 308.

[4] عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الأخرى 1931 ـ 1945**م، رسالة ماجستير، إشراف: توفيق برو، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1983م، ص ص140 . 141.و **ينظر: (الملحق رقم 06)**.

كما أرخت للحياة الفكرية والاجتماعية والسياسية والدينية ونادى من خلالها إلى الحق و العدل والمؤاخاة وإعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بالواجبات، فهكذا ظهرت ثورة ابن باديس على الأوضاع المنحطة، فاتخذ صحيفته كوسيلة لحرق ومحو كل التقاليد البالية والماضي المنحط من أجل التجديد وتغير الوضع الذي يعيشة المجتمع الجزائري[1].

سعى وحرص ابن باديس أن يوصل صوته إلى الجماهير، وقدم من خلالها جملة من الوصايا إلى المسلم الجزائري، وذلك بما تقتضيه الإنسانية ويفرضه دينه و تستدعيه مصلحته في هذه الحياة، وحرص على الوقت فعلى الإنسان أن يسير مع العصر الذي يناسبه وأن يكون عصريا في فكره وعمله وتجارته و صناعته، وتمدنه ورقيه، وحذر من الخيانة المادية في النفوس والأعراض والأموال، والخيانة الأدبية ببيع الذمم، الشرف، الضمير، وركز على الإحسان لأن ديننا الشريف يدعو إليه[2].

لم يكتفي الشيخ عبد الحميد بن باديس في جهوده الصحيفية على الجرائد السابقة فحسب إذا أصدر صحفا أخرى كالشريعة، السنة المحمدية، الصراط، التي وقفت لها الادارة الاستعمارية بالمرصاد، نظرا لعظمة تأثيرها بين أفراد الأمة الجزائرية، فكان نصيبها الإغلاق والمصادرة فربما من أسباب إغلاقها يعود إلى تأثير أفكار عبد الحميد بن باديس في الجمهور الجزائري، و قد يكون إغلاق السلطات الفرنسية لهذه الجرائد نتيجة تدخل الطرق الصوفية التي كانت بعض أطرافها تعمل لصالح السلطات الاستعمارية[3]، كما عمل وكتب الشيخ عبد الحميد بن باديس كذلك في جريدة **البصائر** فقد كانت جل مقالاته تتعلق بالجزائر[4].

---

[1] آسيا تميم: المرجع السابق، ص 66.

[2] عبد الحميد بن باديس: **عبد الحميد بن باديس**، دار العودة، ط1، بيروت، 1962م، ص ص 55 . 57.

[3] نبيل أحمد بلاسى: المرجع السابق، ص 96.

[4] رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، المرجع سابق، ص 187. و(**ينظر للملحق رقم 07**).

2-3- نشاط أبي اليقظان الفكري:

يذكر أبي اليقظان بنفسه كيفية تعرفه واهتمامه بفن الصحافة وبأي طريق دخل الميدان، حيث يقول: "إن غرامي منذ صغري بالصحافة العربية كان ولا يزال يلح على طلب المزيد منها[1]، فأول ما استيقظت عندما التفت إلى "جريدة الزهرة اليومية" في حوادث الحرب الطرابلسية، نشأ هيامي بجرائد اللواء المصري للأستاذ أحمد توفيق وسائر مجلات الشرق ووادي النيل كذلك"[2]، ولما رأى أبي اليقظان أن يوسع محيط الدعوة والتبليغ ويوصل رسالته الى أبعد ما يمكن من الآفاق والحدود، فاتجه نحوى الصحافة. والصحافة إذا أدرتها أدمغة مفكرة وحررتها أقلام قوية، صنعت في الأمة العجب والعجاب [3].

وبهذا غلت دماء الغيرة في العروق، وتأججت نار الوطنية فدفعت بالشيخ أبي اليقظان إلى ميدان الصحافة والذي كان رائد فيه دون منازع بالرغم من أنه لم يتخرج من كلية الإعلام ولا من معهد الدراسات الصحفية وإنما تخرج من "مدرسة الحياة"، والتي كان شعارها "على الظالم أن يستبد وعلينا أن نستعد"[4].

ولم يكن اختيار أبي اليقظان لمجال الصحافة قرارا ارتجاليا ولا نزوة تنبغي شيئا من مطامع الحياة ولا إشباعا لغريزة للظهور ولا للزعامة، وقد رأى في الصحافة الوسيلة الأنجح، والكلمة الأسمع، والعصا الأقرع، والمنبر الأوسع للوصول إلى كل إنسان[5].

---

[1] أبي اليقظان إبراهيم: **تاريخ صحف أبي اليقظان**، تق تع: محمد صالح ناصر، دار هومة، الجزائر، 2003م، ص11.

[2] موسى حميش: **بناة المجد أبي اليقظان**، المرجع السابق، ص 15.

[3] محمد الصالح الصديق: **أعلام المغرب العربي**، المرجع السابق، ج2، ص 191.

[4] أمال مقاق، لبنى بن طيب: **بوادر الوعي الفكري والثقافي في أواسط الجزائر بين 1900 ــ 1930م**، مذكرة الماستر، إشراف: عبد الوهاب شلالي، قسم تاريخ وآثار، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015 - 2016م، ص 46.

[5] مصطفى صالح باحو: **صحافة أبي اليقظان في عين الشيخ عبد الرحمان**، موقع الشيخ أبي اليقظان، الجزائر، 19:50، 20جانفي 2018م، https:// www.abiu lyakdan.com، ص3 .

فكانت أولى محاولاته الصحفية بعد عودته للجزائر[1]، تحرير صحيفة "**قوت الأرواح**"[2]، كما شارك في تحرير صحف جزائرية وتونسية [3].

لقد كانت لصحف أبي اليقظان التي أصدرها في فترة العشرينيات والثلاثينيات هي مدار الجهاد الإسلامي بالدرجة الأولى، وتفاعل الشيخ معها يبدو جليا في كثرة مقالاته، وبهذا يسعى إلى إيقاظ شعوب العالم الإسلامي ويدفع بها لرفع راية الإسلام والنهضة والإصلاح [4].

وبهذا أحب الشيخ أبو اليقظان الصحافة واتخذها مهنة وكرس لها ربع قرن من حياته[5]، كانت وسيلة جهاده، وبفضل نشاطه في مجال الصحافة احتل الشيخ أبي اليقظان مركزه في واجهة النضال الوطني الإصلاحي[6]، وقد ظهرت سلسلة الصحف[7]، التي أصدرها الشيخ أبي اليقظان وهي ثماني جرائد ما بين 1926 م ـ 1938م وهي كالتالي[8]:

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف: **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار مداد يوني، ط1، الجزائر، دس، ص 171.

[2] **قوت الأرواح:** عنوان صحيفة حررها أبي اليقظان بمدينة لقرارة، كانت سنة 1913م، وبها جسد حسه الصحفي المكون لديه. للمزيد ينظر: الزبير سيف الإسلام: **تاريخ الصحافة في الجزائر الصحافة العربية بين الحربين 1920 . 1940م الصحافة اليقظانية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر،1985, ج6، ص152.

[3] رابح دبوب: **موسوعة شعراء عصر النهضة في المغرب العربي (الجزائر)**، دار البهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، د س, ج3، ص 63.

[4] قاسم أحمد الشيخ بلحاج: **الشيخ أبو اليقظان ومعالم في جهاده الإسلامي**، موقع الشيخ أبي اليقظان، الجزائر، 19:00، 20جانفي 2018م، https:// www.abiu lyakdan.com، ص 1.

[5] مولود عويمر: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسارات وبصمات**، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2016م، ص 28.

[6] محمد ناصر بوحجام: **أنغام الحياة تحيي ذكرى أبي اليقضان**، مجلة النهضة، موقع الشيخ أبي اليقظان، د ع، الجزائر، 19:10،20 جانفي 2018م، https:// www.abiu lyakdan.com، ص 39.

[7] حياة عامر: **أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى غاية عهد العددية**، رسالة الدكتوراه، إشراف: محمد عباس، قسم اللغة العربية ولآدابها، كلية الأدب واللغات، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2006. 2005م، ص 56.

[8] عياد بلمهدي: **قراءة واصفة في كتاب تحفة الأدب في ميزان الأشعار العرب لابن أبي شنب**، مذكرة ماجستير، إشراف: زيوش محمد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2015 ـ 2016م، ص 15.

جريدة وادي ميزاب :(1926م ـ 1929م) صدرت يوم 1أكتوبر 1926م[1].

سميت بهذا الاسم لوجود واحة بالجنوب الجزائري تسمى وادي ميزاب[2]، حيث تصدر كل يوم الجمعة، و تطبع في تونس وتوزع بالجزائر[3]، وهي إن كانت لسان حال الأمة الميزابية، فهي قبل كل شيء لسان حال الفكر الإسلامي عموما والجزائري خصوصا، من خلالها اهتم أبي اليقظان بمعالجة قضايا العالم الإسلامي ومن بينها شؤون فلسطين وبمعالجة القضايا الداخلية بكل أبعاده الداخلية[4].

وهي القضايا الوطنية، والأحداث السياسية، كما حاربت التعصب، والتفرقة، والآفات الاجتماعية كالزنا والخمر والفجور ...الخ، وقد استطاعت تجديد طاقات رواد الإصلاح مثل مفدي زكرياء ومحمد الهادي السنوسي ...إلخ، والجريدة حملت بذور فنائها فقد عاداها محافظو ميزاب، ثم الأغنياء، وعملوا على وضع عريضة ضمنت أربع مئة(400) توقيع ضد الجريدة وبهذا أصدر قرار توقيفها في 18 جانفي 1929م[5]، بعد توقف جريدة وادي ميزاب، بعد مراجعات دامت سنة كاملة رفعت الإدارة الاستعمارية الحجز عن قلم أبي اليقظان فبادر بالمواجهة إلى إصدار جريدة باسم "**ميزاب**"[6].

---

[1] محمد بسكر: **أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة**، دار كردادة، ط1، الجزائر، 2013م، ج1، ص 254. و **ينظر: (الملحق رقم 08)**.

[2] ربيعة ناصر: المرجع السابق، ص 59.

[3] محمد هشام بالقاضي: المرجع السابق، ص 8.

[4] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص 66.

[5] ربيعة ناصر: المرجع السابق، ص 59. و **ينظر: (الملحق رقم 09)**.

[6] موسى حميش: المرجع السابق، ص 20. و **ينظر: (الملحق رقم 10)**.

وطبع العدد الأول منها في تونس وصدر في 25 جانفي 1930م وكان حافلا بالمواضيع القيمة، لاسيما المقال الافتتاحي، ومقال عن القضية الفلسطينية، ولسوء حظ جريدة ميزاب تم إيقافها من طرف الوالي العام "بودرو" فكتم أنفاسها في المهد قبل أن تحتل مكانة جريدة وادي ميزاب، وقد علقت عليها بعض الجرائد الفرنسية الحرة الصادرة بالجزائر على جريدة ميزاب العربية بأن مبدأها سياسة التشريك[1].

ورد أبو اليقظان حول مسألة التشريك بقوله: "من أين اخذتم أن مبدأ الجريدة هو سياسة التشريك, فهل وجدتم في مقالها الافتتاحي مادة من مواده تصرح بهذا أو تشير إليه"[2].

وبعد توقيف جريدة ميزاب برز أول عدد من "**جريدة المغرب**" سنة 26 ماي 1930م، وهي جريدة أسبوعية أسسها أبي اليقظان بالجزائر العاصمة من أجل تعويض الفراغ الذي تركته جريدة وادي ميزاب وميزاب, وقد استمرت الجريدة بالصدور إلى غاية 9 ماي 1931م، ولقد اهتمت الجريدة بقضايا عديدة شملت مواضيع اجتماعية وثقافية وقضايا وطنية عربية وإسلامية ولاسيما القضية الفلسطينية وغيرها[3]، وتميزت المغرب عن باقي جرائد أبي اليقظان بالاهتمام الخاص بالأمور الاقتصادية وانعكاساتها، والتجارة واليد العاملة بالإضافة للمواضيع الفكرية والأدبية، إلا أن هدفها الأساسي ظل الإصلاح، ويبدو أن جريدة المغرب دفعت حياتها أيضا ثمنا لحدة مقالاتها السياسية التي كان يكتبها بلهجة حارة مليئة بالوطنية، خاصة في الأعداد ما بين 20 و27، وقد عطلت جريدة المغرب بعد أن صدر لها 38 عدد كان عنوان هذا الأخير "حرز مرجانه" هدفه الاستهزاء من الإدارة الفرنسية التي كان أبو اليقظان يدرك أنها ستوقف الجريدة بعد هذا العدد[4].

---

[1] محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى1939م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1980م، ص 91.

[2] نفسه.

[3] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص ص 70 . 71.

[4] ربيعة ناصر: المرجع السابق، ص ص 60 . 61.

لتظهر بعدها "**جريدة النور**" وبرز العدد الأول منها بمدينة الجزائر في 15 سبتمبر 1931م، كانت تطبع بالمطبعة العربية التي يملكها الشيخ أبي اليقظان نفسه[1]، كان اتجاهها إصلاحي والغرض من إنشائها هو إرسال الأشعة لتنوير الأذهان وتثقيف العقول، وقد كانت تعتني بالأخلاق الفاضلة ودعوتها الحارة إلى العلم ومحاربتها الجهل[2].

واهتمت باللغة العربية وآدابها بما كانت تنشره من روائع الشعر القديم والحديث، وتابعت الحركة الإصلاحية ونشاطات جمعية العلماء المسلمين من جهة و نشاطات الحركة الإصلاحية في ميزاب من جهة أخرى، وقد استطاعت أن تمزج بطريقة ذكية بين نواحي الحياة كلها السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية[3].

بعد حل جرائد أبي اليقظان واحدة تلو الأخرى، نجده هذه المرة يلجأ إلى أسلوب أخر، حيث أصدر مولود جيد عرف "**بالبستان**"، وهي جريدة انتقادية فكاهية, وقد عالجت القضايا الاجتماعية و السياسية و الدينية. فعلى الرغم من كل الاحتياطات التي اتخذها أبي اليقظان ليضمن حسن سير الجريدة، إلا أنها لم تسلك من يد السلطة الاستعمارية، التي تفطنت لمقاصد أبي اليقظان، حيث تم توقيف الجريدة في 12 جويلية 1933م بعد صدور عشرة أعداد منها في أربعة أشهر[4]، وبعدها برزت "**جريدة النبراس**" فصدر العدد أول منها 21 جويلية 1933م، في افتتاحية العدد أول من روح المقاومة التحدي، والإصرار ما يبعث على الإعجاب والاندهاش وقد تضمنت الافتتاحية نقد لاذع لموقف السلطة الاستعمارية من الصحافة العربية في الجزائر بصفة عامة[5].

---

[1] محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939**م، المصدر السابق، ص 107.

[2] محمد ناصر: **شخصيات جزائرية الشيخ إبراهيم بيضون مصلحا وزعيما وأبو اليقظان وجهاد الكلمة**، دار عالم المعرفة، ط1، م1، الجزائر، 2015م، ص ص 159 - 196. **وينظر : (الملحق رقم11).**

[3] نفسه.

[4] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص ص 75 . 76.

[5] محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939**م، المصدر السابق، ص ص 153 - 154

فقد اهتمت بالأخبار المحلية كالآفات التي يتعرض لها الجنوب الجزائري واهتمامها بالقضايا الإسلامية، وناصرت الفكرة الإصلاحية أينما كانت في ميزاب أو في الجزائر، أو في المغرب أو في مصر, وفتحت صدرها للأقلام الإصلاحية مهما كان مصدرها، جزائرية أو مغربية أو مصرية, فالمواضيع المطروحة على صفحاتها اتخذت العديد من الاتجاهات منها الإسلامي، الاجتماعي، والإصلاحي، والسياسي، والثقافي والتربوي. ولكن تم تعطيلها[1].

لتأتي "**جريدة الأمة**" فكانت تصدر كل مرة في الأسبوع يوم الثلاثاء باللغة العربية في أربع صفحات لصاحبها أبو اليقظان، وصدر العدد الأول منها في 08 سبتمبر 1933م ثم توقفت سنة كاملة ليصدر العدد الثاني في 25 سبتمبر 1934م وسارت بانتظام إلى 07 جويلية 1938م وصدر منها 170 عددا[2]، وقد كان الهدف من إنشائها هو إيقاظ الأمة الجزائرية عن طريق معالجة مشاكلها المتنوعة وتطهير المجتمع من المفاسد الأخلاق.

والواضح أن فهرس الموضوعات كان يستحوذ على مواضيع لبناء الشخصية العربية المسلمة، فقد كانت ملمة بجميع الميادين الوطنية والعالمية والعربية وفي فترتها الأولى من (1934م ـ 1935م) ناقشت المواضيع في الدين و السياسة والثقافة والاقتصاد والمجتمع وكذلك القضايا ذات طابع عربي كالقضية الفلسطينية، إذا عطلت جريدة الأمة فتركت فراغا كبيرا في ساحة الصحافة العربية[3]، بعد شهر ونصف من صدور قرار إيقافها ومنعها من التداول في كامل التراب الجزائري، حيث أصدر أبي اليقظان "**جريدة الفرقان**"، وكان ذلك 5 جويلية 1938م تصدر في العاصمة وتطبع بالمطبعة العربية [4].

---

[1] محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939**م، المصدر السابق، ص ص 153 . 154 . 161.

[2] يمينة مشايخ: فيلالي أسماء، المرجع السابق، ص 54. و**ينظر**:(**للملحق رقم 12**).

[3] نفسه.

[4] محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 الى 1939**م، المصدر السابق، ص 225.

وتبرز أهميتها في اسمها الذي هو الدعوة المباشرة للرجوع للقرآن, فتابعت أعداء الإصلاح وفضحت المؤامرات وأعلنت حربها ضد الجمود والبدع، كما تطرقت لمواضيع سياسية وعربية لكن سرعان ما عطلت بحجة أنها مجرد نسخة عن الأمة[1].

[1] ربيعة ناصر: المرجع السابق، ص 63.

بناء على ما تقدم توصلنا إلى :

إن الأسرة التي نشأ فيها عبد الحميد هي أسرة علمية بامتياز والتي كونت منه شخصية مثقفة واعية، واعية وخلال مساره العلمي لتلقي العلم قام بالعديد من الرحالات في كل من تونس وبلاد المشرق وهذا الأمر الذي زاد من انفتاحه الفكري، وتجسدت عنده العديد من الأفكار ومن بينها الصحافة، وأصدر العديد من الصحف ونذكر منها، المنتقد، الشهاب، التي جعلها سلاح لكشف ألاعيب المستعمر وتنبيه وتوعيه الشعب الجزائري بالخطر الذي يوجهه.

أن البيئة التي نشأ بها أبي اليقظان في ظل السياسة الاستعمارية, ولدت له معاناة نتيجة الظروف القاسية، فقد كانت هي المحفز الأساسي وساهمت في تكوين شخصيته حيث اندفع إلى تثقيف نفسه، من خلال التكوين العلمي الذي بداه في منطقته ثم توجه نحو تونس لإتمام تعليمه وقد احتك بعديد من المثقفين هناك مما زاد من اتساعه الفكري وتولدت عنده أفكار مما جعلته يتجه نحو الصحافة فأصدر جملة من الصحف والتي كان عددها 8 صحف.

الفصل الثاني: المسائل الاجتماعية عند الشيخان ابن باديس و أبي اليقظان من خلال الصحف الجزائرية

1- محاربة الآفات الاجتماعية

1-1- دور الشيخ ابن باديس

1-2- دور الشيخ أبي اليقظان

2- حماية حقوق المرأة

2-1- عند الشيخ ابن باديس

2-2- عند الشيخ أبي اليقظان

3- إصلاح شباب الأمة

3-1- منهج ابن باديس

3-2- منهج أبي اليقظان

الفصل الثاني: المسائل الاجتماعية عند الشيخان ابن باديس و إبراهيم أبي اليقظان من خلال الصحف الجزائرية

1- محاربة الآفات الاجتماعية

1-1- دور الشيخ ابن باديس

إن أي مجتمع من المجتمعات مهما كانت محاسنه، وترفع وتميز سكانه بالأخلاق الفاضلة إلا أنه لا يخلو من الأخلاقيات السيئة، والتي مع مر الزمان تصبح مرضا ينهش المجتمع فيمزق تماسكه ووحدته, فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية الإسلامية يعاني كثيرا من الآفات الاجتماعية، ومن الأمور التي زادت الطين بله الوجود الفرنسي وسياسته الرامية إلى ضرب مبادئ المجتمع الجزائري المسلم، فتفشت الآفات وسار مفعولها حتى أصبحت خطرا كبيرا على واقع ومستقبل الجزائر[1]، وبخصوص الجالية الأوربية اليهودية التي كانت متواجدة في قسنطينة كانت تعيش حياتها اللاهية المارقة فإنتشرت في المدينة الفواحش والمفاسد والفجور[2]. ومن هنا أصبح الناس يسعون إلى المفاسد بل يتسابقون عليها حتى أنهم أحبو عهد الجاهلية وعادوا ليعيشوا ما عاشه الجاهليون من مظاهر الانحراف والفساد، ومن بغي وزور وخصام وقمار وخمر[3]، ويذكر **محمد أل العيد الخليفة**[4]، إلى ما آلت إليه أخلاق المجتمع الجزائري حيث يقول في قصيده[5]:

---

[1] كوثر هاشم: **الحياة الاجتماعية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب الجزائرية 1927 ــ 1939**، مذكرة ماستر، اشراف: جمال بلفردي، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، الوادي، 2013 ــ 2014، ص 68.

[2] مازن صلاح مطبقانى: المرجع السابق، ص 54

[3] حياة عمارة: المرجع السابق، ص ص 176 ــ 178.

[4] **محمد أل العيد الخليفة:** ولد في عين البيضاء. زاول دراساته العربية في مسقط رأسه ثم توجه نحو بسكرة ليقيم بها. بعد أن عرج على الزيتونة لفترة وجيزة. كان تلميذ الطيب العقبي الدي يعد أستاذه الروحي وقد انظم إلى فريق الصحافي المحلي كان يصدر جريدة صدى الصحراء، كما اكد على خلود الشعر العربي. للمزيد ينظر: علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث التاريخ الديني والاجتماعي من 1925- 1940**م، تر: محمد يحياتي، دار الحكمة، ط خاصة، الجزائر، 2007م، ص 121.

[5] حياة عمارة: المرجع السابق، ص 178.

أسفي على الأخلاق صوح زهرها فينا و غور مالها من منبع.

ويقول أيضا:

قف معي اليوم في الجزائر واسبر غور احوالها بعين وأذن

تجد الطفل في الأزقة يلهـــو والفتى يشرب الخمر ويزني

تجد الطفلة تشقـــــــى تحت خدر نتوء أو تحت خدن

فمن خلال أبياته هذه يصف لنا الوضع الذي آلت إليها الأخلاق في المجتمع الجزائري فنادى إلى نبذها ومحاربتها[1].

فقد ركزت الصحف على هذا الجانب وكتبت العديد من المقالات، فقد ذكرت في صحيفة المنتقد ما يلي "**كما تحتاج الأبدان إلى غذاء من الطعوم والشروب، كذلك تحتاج العقول إلى غذاء من الأدب الراقي والعلم الصحيح، فلا يستقيم سلوك الأمة وتنقطع الرذيلة من طبقاتها وتنتشر الفضيلة بينهم إلا إذا تغذت عقول أبنائنا بهذا الغذاء ونقاوم كل معوج من الأخلاق وفاسد من العادات**"[2].

فقد كان المجتمع الجزائري في القرن العشرين، وبالتحديد الفترة الممتدة بين العشرينات والأربعينيات، كأنه مجتمع خارج لتوه من مجتمعات القرون الوسطى، وهذا مرده إلى عاملين أساسين هما:

- أما الأول: فيعود إلى ابتعاد أبناء الجزائر عن القيم النبيلة والمبادئ الإسلامية والأخلاق السامية التي جاء بها الإسلام[3].

[1] حياة عمارة: المرجع السابق، ص 178.

[2] ابن باديس: "خطتنا مبادئنا وغايتنا وشعارنا"، **المنتقد**، ع 1، 1925/07/02، ص 5.

[3] محمد درق: **ملامح الاتجاه الإسلامي في أدب المقال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، إشراف: زين الدين مختاري، رسالة ماجستير، تخصص الأدب الإسلامي والمذاهب الغربية الحديثة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010م، ص ص 23.

- أما ثانيها: راجع إلى تلك الهمجية الاستعمارية التي عملت على تفكيك الروابط الاجتماعية، مما أدى إلى الفوضى أواسط المجتمع وكثر الانحلال الأخلاقي والاجتماعي وسادت العادات والتقاليد البدعية فيه[1].

فلقد بلغت أحوال المجتمع حدا لا يطاق من السوء ،هذا في ظل الهيمنة الاستعمارية التي كانت تهدف إلى تحطيم الأخلاق والدين بين الناس، وإشاعة المفاسد بين شباب البلاد ورجالها لكي يتوجه الشعب إلى الخمر والفسق والقمار[2]، فلم يكتفي المستعمر على هذا فقط بل وصل به الأمر إلى إيداع رذيلة الاخلاق الغربية، والتي تعتبر جديدة على المجتمع الجزائري، ودفعهم إلى معاقرة الخمر[3]، و إن هذه الأحوال التي آل إليها المجتمع حركت نفوس علماء الإصلاح وبالأخص علماء جمعية العلماء المسلمين التي كانت تحارب الآفات الاجتماعية وكل ما يحرمه صريح الشرع [4].

لقد كان مجال الإصلاح واسعا، ينتظر من رجاله خوض معارك عديدة وعلى وجهات مختلفة، وذلك لأن التصدع قد أصاب المجتمع في مناخات كثيرة وعديدة من جوانب الحياة منها الدينية والاجتماعية والثقافية والصحية وغيرها[5]، فيرى الشيخ عبد الحميد بن باديس أن سبيل النجاة من هذا التيه والانحلال الأخلاقي فيقول: " **سبيل نجاة: لا نجاة لنا من هذا التيه الذي نحن فيه والعذاب المنوع الذي نذقه ونقاسي إلا بالرجوع إلى القرآن**[6].

---

[1] محمد درق: المرجع السابق, 24.

[2] فراس حمد فرسوني :**الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وآثره في استقلال الجزائر**، رسالة ماجستير، إشراف: محمد عوض الهزايمة، قسم العلوم السياسية، كلية العلوم الانسانية، جامعة الشرق الأوسط، 2008 ـ 2009م، ص35.

[3] نفسه، ص 38.

[4] ابن باديس: "خطاب رئيس في اجتماع جمعية علماء المسلمين الجزائريين"، **البصائر**، ع 134، 10/07/ 1938، ص 359.

[5] كمال عجالي: **فكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، شركة المزوار، د ط، د ب، 2005م، ص 64.

[6] عبد الحميد بن باديس: **"**شكوى النبي الكريم من هجرة القرآن الكريم**"**، **الشهاب**، م8، فيفري 1932م، ج2، ص 81.

وعلمه وهديه وبناء العقائد والأحكام والآداب عليه والتفقه فيه وفي السنة النبوية شرحه وبيانه والاستعانة على ذلك بإخلاص القصد وصحة الفهم والإعتضاد بأنظار العلماء الراسخين والاهتداء بهديهم في الفهم عن رب العالمين"[1]، فهو يعتبر أن العناية الشرعية متوجهة كلها إلى إصلاح النفوس وأن صلاح الإنسان أو فساده إنما يقاسان بصلاح نفسه وفسادها [2].

كما أن الله يرشد ويوفق من اتبعوا رضوانه والنجاة بالرسول صلى الله عيه وسلم والقرآن، وبهما يخرجهم الله من ظلمات الكفر والشك والشبهات والشهوات، وما فيها من حيرة إلى الحالة التي تطمئن فيها القلوب كما تطمئن في النور عندما يسطع سدول الظلام، فبإتباعهما فقط تطمئن القلوب بالإيمان واليقين، فتضمحل أمامها الشبهات وينكسر سلطان الشهوات[3].

كما نوه الشيخ عبد الحميد بن باديس في مقالات بتحلي بالخلق الكريم فيقول: "**إذا أن تحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل ثمرة من ثمار الإيمان الصادق والعلم النافع، ولا تصلح أعمال المرء وتثمر سلوكه وتستقيم أموره إلا إذا ولجت المكرم إلى قلبه من باب الواسع، ثم انعكست على سلوكه برا وعدلا وإحسانا**"[4]، وقد أعطى جملة من الوصايا والذي جاء فيها يلي:

- حافظ على صحتك فهي أساس سعادتك، وشرط قيامك، بالأعمال النافعة لنفسك ولغيرك.
- تجنب الأعفونة فإنها مصدر جراثيم الأمراض ومثار نفور وبغض لطلعتك ومجلبة سب لجنسك ودينك الشريف البريء في مثل هذا الحال[5].

[1] عبد الحميد بن باديس: "شكوى النبي الكريم من هجرة القرآن الكريم", المصدر السابق, ص 81.

[2] عمار طالبي :آثار ابن باديس، م 1، المصدر السابق، ج 1، ص ص 100 – 101.

[3] نفسه، ص 115.

[4] محمد درق: المرجع السابق، ص 68.

[5] عبد الحميد بن باديس: "أيها الجزائري"، **الشهاب**، ع49، سنة2، 20/08/ 1926م، ص ص 241 . 240.

أوصانا من بلوعة المضاربات الربوية في المعاملة، ومن مشارب السرف في جميع الملذات[1]، وأشار الشيخ ابن باديس على أن هذه الآفات مختلفة فيقول "**الناس كالنبت معرضون في حياتهم إلى عدة آفات، يكادون لا يسلمون منها، فمنها ما يصيب العقول، ومنها ما يصيب الأبدان، ومنها ما يصيب الأموال، منها ما يعم ذلك كله**"[2]، فخطة وغاية الشيخ عبد الحميد بن باديس وأعضاء جمعية العلماء المسلمين تجلت فيما يلي :

أولا: هي نشر العلم والفضيلة ومقاومة الجهل والرذيلة[3].

ثانيا: سلامة المسلمين من تلك الآفات وأمثالها حتى تمكنهم أن يرتقوا في جميع نواحي الحياة إلى أقصى ما ترتقي إليه الأمم[4].

ثالثا: لرفع مستوى المسلمين الجزائريين العقلي والأخلاقي متوسلة بذلك بأقرب الوسائل وانفعها وهي دينهم ولغة دينهم[5].

1-2- دور الشيخ أبي اليقظان

لقد اهتم أبي اليقظان بقضايا إصلاح المجتمع الجزائري، خاصة بما يتعلق بجوانب الحياة انطلاقا[6].

---

[1] عبد الحميد بن باديس: "أيها الجزائري"، المصدر السابق، ص ص 241 . 240.

[2] عبد الحميد بن باديس: "خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، **البصائر**، ع 37، سنة1، 1929/10/02، ص 294.

[3] عبد الحميد بن باديس: "جاء الحق وزهق الباطل وما يبدئ الباطل وما يعيم"، **البصائر**، ع1، سنة 1، 27 ديسمبر 1935م، ص 2.

[4] عبد الحميد ابن باديس: "خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، المصدر السابق، ص 294.

[5] عبد الحميد بن باديس : "بيان إثر بيان"، **البصائر**، ع124، سنة3، 07/29/ 1938م، ص 279.

[6] موسى تريعة: **قضايا الجزائر من خلال جريدة الأمة للشيخ أبي اليقظان**، رسالة ماجستير، إشراف: أحمد مريوش، المدرسة العليا للأساتذة، بوزيعة، 2011م، ص 71.

من قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾[1]، وهذا الإصلاح لابد أن يمس الفرد الجزائري، ويمس المحيط الذي يعيش فيه، وعن طريق هذا الإصلاح يمكن بلوغ النهضة واليقظة المنشودة للمجتمع عامة[2]، وفي هذا السبيل كان أبي اليقظان واحدا من بين الذين جعلوا الإصلاح نصب أعينهم غير مبالين في سبيل قول كلمة الحق، وقد سخر حياته في خدمة الإصلاح ملاحظا الآثار السلبية الناجمة عن العدو باعتباره الداء الذي يجب التخلص منه، حيث ظهر في المجتمع الجزائري موبقات اجتماعية خطيرة كان هو السبب في انتشارها[3].

ومن هذه الآفات الاجتماعية هي ظاهرة الزنا والتي كانت نتائجها وخيمة من حيث الدين والصحة والخلق والاقتصاد والعرض والعائلة والنسل[4]، وفي هذا **يقول الله تعالى** ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ﴾[5]، وقد أشار أبي اليقظان أن نتفادى تلك المقدمات من النتائج الفاسدة والعواقب الوخيمة كما هو مشاهد في هذا العصر عصر الديوثة والدعارة والبغاء[6].

ذلك لجهل بمضار الزنا وما فيها من نتائج بسبب جهل الناس بالعلوم، وقلة التدين وضعف الإيمان وهذا ناتج لعدم شعور الأمة بالغضب الإلهي وفيضان الفتوى وثوران الشباب بلغ أقصى درجة من أشكال المهيجات النفسية، الفراغ وقلة الشغل، وتفشي الكسل والبطالة، خصوصا بين أبناء العائلات الثرية نظرا لوفرة المال والشيء المحير والغريب أن غلبة الفجار[7].

---

[1] سورة الرعد الآية 11.

[2] موسى تريعة: المرجع السابق، ص 71.

[3] يمينة برحال: المرجع السابق، ص51.

[4] أبي اليقظان: "وباء الفجور (1)"، **وادي ميزاب**، ع91، 1928/07/13م.

[5] الآية 32 سورة الإسراء.

[6] أبي اليقظان: "وباء الفجور (1)"، المصدر السابق.

[7] أبي اليقظان: "وباء الفجور (2)"، **وادي ميزاب**، ع93، 1928/07/27م.

تهيج في المواسم الأعياد أكثر من غيرها، وكأنها مظهر من مظاهر النعم الإلهية التي أمر بتعظيمها ومراعاة حرمتها لاستباحة الأعراض[1].

ولقد شجعت السلطات الاستعمارية وفتحت أبوابها الواسعة وأصدرت أحكاما وعقوبات على من يريد أن يتصدى لها، لأنها حسب اعتقادها حرة، ولكي تحقق أهدافها وظفت المرأة والجنس لتحطيم مقومات المجتمع الجزائري، ولم تكتفي بذلك بل فتحت بيوتا للعاهرات وسط الأحياء الشعبية بجوار المساجد لتدوس حرمات المسلمين وأماكنهم المقدسة، ويقول في هذا الصدد:

"**إذا كانت فرنسا أما حنونا حقا، وأرادت إيقاف ذلك التيار الجارف، فلن توقفه بسن قوانين التضييق عليهم، ولا بمطاردتهم من مكان إلى آخر، ولا بتركهم متشردين مهملين تتقاذف بهم الشوارع والطرقات، ولكن بإغلاق الحانات والمقامر وفتح المدارس، وتهذيب أساليب التعليم وتدريبهم على أساليب الفلاحة العصرية، وحماية الصناعة الأهلية، وفتح أبواب الشغل لهم، وتخفيف الضرائب عليهم ورفع القوانين الاستثنائية عنهم**" [2].

وقد اعتنى أبي اليقظان بالمسائل الاجتماعية منها تربية الأبناء، فألقى اللوم على الآباء وحدهم في هذه الآفة المنتشرة في ميزاب وغيرها، والسبب في ذلك، لأنهم منشغلين بالمقاهي والمجالس إذ أرجع هذا السبب لإهمال الآباء لتربية أبنائهم حيث سادت الجرائم والموبقات و إهمال فضيع من تمرد وفسوق وتهاون بالدين والانكباب على الشهوات والاستهتار بالمعاصي حيث قارن بين المجتمع الأوروبي وشباب المسلم ويقول "....**ترى شبان المسلمين جموعا جموعا يتلاعبون ويتلاكمون ويتطارحون ويتسابقون في مسح الأحذية، وشبان الأوروبيين والإسرائيليين يتخطون المناهج ذهابا وإيابا، متأبطين محافظهم من الديار إلى المدارس أو العكس.....**"[3].

---

[1] أبي اليقظان: "وباء الفجور (2)"، المصدر السابق.

[2] عبد الرزاق قسوم: **أعلام ومواقف في الذاكرة**، المرجع السابق، ص 111.

[3] أبي اليقظان: "الأمل داعية العمل"، **وادي ميزاب**، ع41، 1927/07/22م.

ويرجع أبي اليقظان السبب في ذلك هي الحرية المطلقة للشباب ففيها تثور المجون، والعواطف الجنسية، وفيه تجيش النزعات النفسية، وفيه تأزر النزوات الشيطانية فإذا لم تضبط هذه العوامل النزعة تؤدي إلى الثورة والتمرد والعصيان وطارت بصاحبها في الفضاء[1].

وأدارته في هوة سحيقة، والحرية في هذا العهد كسلاح حاد الطرفين في يد صبي، لا يعرف صاحبها أين يستعملها، ولا كيف يتصرف فيها، فيضر بها نفسه وغيره ويقول: "...**قد يظن البعض أن الحرية للشبان نعمة عليهم ومنفعة، وإن الضغط عليهم إماتة لشعورهم وقتل وجدانهم، وتنمية لروح الذلة والخشوع في نفوسهم، فيشبون جبناء أذلاء....**" فقد يكون السبب في ذلك هو المال، وبالتالي غرائر الشباب يخمدها الفقر ويلهبها المال، وبتالي إن وجد المال برزت إلى حيز الوجود، وعلى قدر كثرة المال ووفرة الغنى تشتد خطورتها، ويقول أبي اليقظان "**إن المال في يد الشباب كالبارود والذخائر الحربية في يد الثائر، فقد يقلب به نظام العمران، ويهلك به الحرث والنسل**"[2].

وقد وقف الشيخ أبي اليقظان أمام كل هذه المظاهر ونندد بأولئك الأنانيين الذين لا يهمهم سوى انسياقهم وراء شهواتهم الخاصة من الخمر والميسر[3]، فالميسر من البلايا المخزية، والمبيدة للعائلات والمبددة للثروات الطائلة، وبالتالي الميسر مرض اجتماعي أصيبت به الإنسانية فيما أصيبت به منذ أقدم العصور، وقد حذر الله من أخطاره، وقد قارنه في ذلك مع الخمر والأنصاب والأزلام [4].

---

[1] محمد بن القاسم ناصر بوحجام: **مختارات من مقالات الشيخ أبي اليقظان في جريدة الأمة**، مؤسسة الشيخ أبي اليقظان الثقافية، ط1، الجزائر، 2013م، ص117.

[2] نفسه.

[3] موسى تريعة: المرجع السابق، ص77.

[4] أبي اليقظان: "الميسر وآثاره السيئة في الأفراد والجمعات"، **الأمة**، ع31، 1935/07/02م.

في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾[1].

فالميسر فيه مفاسد جمة خطيرة، فعلى العاقل أن يتجنبه فرارا من خطره لما له من آثار على الدين، فالمدمن على القمار ينسى نفسه وينسى واجبه الديني، فانغماسه في القمار يبعده عن الصلاة والعبادة أصلا وتتصرف نفسه للمفسدة الخبيثة، وما ينجر عن القمار من الرذائل الفاسدة[2].

كالكذب واليمين الفاجرة والحلف بالطلاق والكلام الفاحش والشتم والهمز والغمز ثم الضرب والملاكمة، وربما الطعن بالآلات الحادة والقتل، وآثاره كثيرة على المال والاقتصاد العام والمجتمع[3].

وقد سعى أبي اليقظان لمعالجة هذه المظاهر والقضاء عليها وقد ندد على هذا الباطل فيقول: فلو زالت هذه الحوائل لأبصر الناس الحق حقا فأخذوا به والباطل باطلا فرفضوه وليعرفوا المحق بالحق الذي معه فاتبعوه والمبطل بباطله فرفضوه[4].

وقد رأى الإصلاح الميزابي أن سبب الفقر والجوع والانحطاط السائد هو الخمر والفجور والقمار، لذا ابتكر طريقة لعلاج هذه المظاهر، وذلك بإنشاء جمعيات لمقاومة ما كان السبب الرئيسي للفقر والجوع[5].

---

[1] الآية 90 . 91 سورة المائدة.

[2] أبي اليقظان: "الميسر و آثاره السيئة في الأفراد والجمعات"، المصدر السابق.

[3] نفسه.

[4] موسى تريعة: المرجع السابق، ص77.

[5] عبد القادر قوبع: المرجع السابق، ص 287 .

ألا وهو الخمر والفجور والقمار وسائر أنواع الإسراف والبدع، وقد سعى لتبيين المآثم الشرعية والأخطار الاجتماعية لشرب الخمر وبين أضراره الصحية، ونظرا لتشدد المذهب الإباضي فقد ابتهج المصلحون بمنع السلطات الفرنسية للعسكريين الأهالي من شرب الخمر وطالبوا بتعميمه كما أخذ شرب التبغ نصيبه من الدراسة بواسطة آراء العلماء والفقهاء[1].

وبسبب مضار الخمر تأسست الجمعية الإسلامية لمقاومة الكحول وهي أفضل جمعية تأسست في الجزائر ولتبين الحالة السيئة التي أصبح عليها الجزائري من جراء تعاطيه أم الخبائث والعروج لذكر الآيات لتحريم الخمر, وتمثيل بصغته خلقيا وماديا, حيث قامت باستدعاء الجمهور لعقد اجتماع وذلك لتبين مضار المسكرات وما ورد فيها من وعيد, وسعت لنصر مبادئ الإسلام[2].

وبالنسبة لظاهرة البغاء فقد عرفت تركيزا كبير عليها في العديد من المناسبات[3]، من خلال الوعظ والارشاد و قد تناولتها الصحافة بأسلوب علمي واجتماعي، فدرست أسبابها ومظاهرها ونتائجها والبحث في حلولها و ما خطرها، وندد مصلحوا القرارة بانتشار البغاء بين مسلميها نتيجة لما يحصل داخل البيوت المسلمة لذا كتب أحد المستغربين كيف تكون الخافية والمخامير ممتلئ بنساء الأحرار الميزابيات يهواهن الأجانب، لذا لجأ المصلحون بواسطة العزابة إلى تعزير كل ميزابي يتواجد بالحي اليهودي، كما اقترحوا تسليط سلاح البراءة بصرامة على الفاعلات من الميزابيات[4].

[1] عبد القادر قوبع: المرجع السابق، ص ص 287 . 288.

[2] أبي اليقظان: "الجمعية الإسلامية لمقاومة الكحول"، **النور**، ع50، 1932/09/27م.

[3] عبد القادر قوبع: المرجع السابق، ص 288.

[4] نفسه.

يبدو أن هذه الآفات أثرت في نفسية الشيخ أبي اليقظان كثيرا، وهو ما يتضح جليا من خلال مقالاته التي ندد فيها وكشف عن سلبيات الوخيمة لهذه الآفات حيث يقول "**إننا نرى بعض الفجار الأشرار والمجرمين الأشقياء، لا يخجلون من ارتكاب جرائم السكر والفسق والقمار وما إليها، بل يخلعون العذراء ويركبون رؤوسهم في سائر أنواع الخلاعة**" [1].

وقد أيدت جريدة الأمة ما كانت تنشره جمعية الهداية الإسلامية بمصر، والتي قدمت طلبا للسلطات المصرية بمنع البغاء[2].

حيث راحت تشجع الزواج المبكر وتيسره للشباب وتشجيع المواطنين المتزوجين وتحديد المهور، وتشديد الرقابة على الأماكن المشبوهة، وتأسيس ما يعرف بشرطة الأخلاق، وكما نقلت جريدة الأمة اجتماع ومداولات وفد الاتحاد النسائي في مصر ضد ظاهرة البغاء، وكذا السماح للمرأة الميزابية بالسفر مع زوجها إلى خارج ميزاب، وإبطال قرار العزابة في 28 مارس 1928م الذي يحرم عليها السفر[3]، ومن جراء هذه الآفات قد ينجم عنها الكثير ويقول أبي اليقظان "....**تتحطم قوى الفريقين، ويتهدم عليهم بنيانهم من القواعد، ويخر عليهم السقف من فوقهم، ويأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون...**"[4].

2- حماية حقوق المرأة

2-1- عند الشيخ ابن باديس

تتكون المجتمعات البشرية من فئات عديدة مختلفة في تقاليدها وعاداتها وحضارتها فتميز كل شعب بمقوماته وحضارته التي دأب عليها، وطورها مع مرور الزمن[5].

---

[1] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص 54.

[2] عبد القادر قوبع: المرجع السابق، ص 288.

[3] عبد القادر قوبع: المرجع السابق، ص 289.

[4] أبي اليقظان: "في الصراع القائم بين الحق والباطل أثبت أهل الباطل على باطلهم ولا يثبت أهل الحق على حقهم"، **الأمة**، ع 156، 1938/03/01م.

[5] عبد الحميد غنام: **محمد الهادي السنوسي الزاهري حياته وشعره**، منشورات السانحي، ط1، الجزائر، 2007م، ص 95.

فتعتبر المرأة عنصرا مهما ضمن هذه المجتمعات البشرية التي تمارس دورها الاجتماعي[1].

ففي بداية القرن العشرين لم تكن وضعية المرأة مما كانت عليه سابقا بالأخص القرن الماضي، فالتواجد الاستعماري وسياسته الرامية على هدمها، والأمر الذي ساهم في تراجعها وعدم تطورها هي الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية المتردية مما أدى إلى تدهور حالتها[2].

فقد فرض عليها حصار خانق، واعتبر ذكر اسمها في المحافل بمثابة قلة أدب، فعندما يذكر الرجل كلمة المرأة أو الزوجة يقول لمخاطبيه : "اكرمكم الله"، أو "حاشاكم"[3].

عندما برزت الحركة الوطنية في مطلع القرن العشرين وكتباتها حول المرأة أولت عناية بها وشجعتها فعلى سبيل المثال تشجيعها على امتهان الحرف المختلفة وعلى تطوير حياتها الاجتماعية [4]، ومن هنا انطلق أدباء جمعية العلماء المسلمين بحركتهم الاصلاحية ومن بينهم الشيخ المصلح عبد الحميد بن باديس فلقد واجهت حركتهم الاصلاحية حول وضعية المرأة في البداية صعوبات كبيرة وانتقادات لاذعة من قبل المحافظين, فقد اتهموهم بإفساد المرأة [5].

ومن هنا سعى إلى تغير وضع المرأة الجزائرية التي ضاقت من الحزن والأسى ما يكفي هذا من جهة، إلى جانب معناتها وتجرعها مرارة الحزن والثكل فهي تحس بالإهانة في كرامتها لأنها مجبرة على العمل لتعيل أبناءها الذين تركهم لها زوجها أمانة[6].

---

[1] بلال فتيحة: **المرأة في الفكر الاسلامي المعاصر بين الشريعة والتطبيق**، رسالة ماجستير، إشراف: بوزيد بومدين، تخصص فلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، وهران, 2013 ـ 2014م، ص 37.

[2] صفية سعود، هدى مهدية: **المرأة والتعليم في الجزائر من 1900 ـ 1950م**، مذكرة الليسانس، إشراف: محمد حركات، قسم التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، المركز الجامعي، الوادي، 2008 ـ 2009م، ص 12.

[3] يحي بوعزيز: **المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية**، دار عالم المعرفة، ط خاصة، جزائر، 2009م، ص 24 .

[4] نفسه، ص 27.

[5] محمد درق: المرجع السابق، ص 34.

[6] يمينة شني عجناك: "المرأة في الشعر الإصلاحي الجزائري الحديث"، **مجلة الأثر**، ع 19، جزائر، جانفي 2014م، ص 145.

فلا عجب أن نرى المرأة الجزائرية قد شغلت الحيز الكبير من اهتمامات رجال الفكر والأدب، والعلماء المصلحين، وبعض المثقفين، فسعى هؤلاء إلى الالتفاف والانتباه إلى الحالة البائسة التي تعيشها المرأة الجزائرية من أجل انقاذها[1]، فحارب عبد الحميد بن باديس كل فساد اجتماعي ونادى بتحرير المرأة المسلمة حتى تستطيع تربية الاجيال تربية حسنة وتحفظ لأمتها عزتها وكرامتها بين شعوب الارض[2].

وموضوع المرأة كان من ضمن اهتمامات الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي سيطر على فكره وعقله، ولم يجد حرجا في ذكرها، فعندما توجه نحو العاصمة من أجل القاء محاضرة في نادي الترقي بدأ يفكر في الحالة التي تعيشها المرأة[3].

ويقول في هذا الصدد "**فوقع فكري على المرأة وحالتها وواجباتها وحقوقها**"، ويقول كذلك "**إن العناية بالرجل تستلزم العناية بالمرأة شقيقته في الخلقة والتكليف و شريكته في البيت والحياة**"[4].

ويوضح الشيخ عبد الحميد بن باديس على أنها "**خلقت لحفظ النسل وتربية الانسان في اضعف اطواره فهي ربت البيت وراعيته والمضطرة بمقتضى هذه الخلفة للقيام به فعلينا ان نعلمها كل ما تحتاج اليه للقيام بوظيفتها وتربيتها على أخلاق نسويه التي تكون بها المرأة امرأة لا نصف رجل ونصف امرأة**"[5].

---

[1] أحمد بلعجال: **الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري**، رسالة ماجستير، إشراف: الجمعي الخمري، قسم تاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،، جامعة المنتوري، قسنطينة، 2006م، ص117.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الأخرى 1931 ـ 1945م**, المرجع السابق، ص 147.

[3] نفسه، ص75 .

[4] عبد الحميد بن باديس، "الرجل المسلم الجزائري"، **الشهاب**، م5، /11/ 1929م، ج10، ص ص 492 - 493.

[5] نفسه، ص 493.

فهي ركيزة البيت والأسرة فيقول عبد الحميد بن باديس "**البيت هي المدرسة الاولى والمصنع الاصلي لتكوين الرجال وتدين الام هو أساس حفظ الدين والخلق**"[1]، ويقول كذلك" **لا بقاء لأمة من الأمم إلا بانتظام اسرها وحفظ نسلها وقد خص الله المرأة للقيام بهاذين الأمرين العظيمين وزودها من الرحمة والشفقة ما يعينها عليهما**"[2].

فساهم عبد الحميد بن باديس بدوره الرائد في ترقية وتحرير المرأة والنهوض بها[3]، وفي نفس الوقت حذر الشيخ من الدعوة لتحرير المرأة التي انتقلت من الفئات المتفرنسة التي تجهل التراث الديني للمرأة الجزائرية بحكم موقعها السياسي والاجتماعي[4].

والتي نادت إلى عيش الحياة الأوروبية، وهم من دعاة التجديد الذين يساندون الاحتلال في مخططه ضد المرأة المسلمة[5]، فخشى ابن باديس على المرأة الجزائرية من انحرافها، وتوجهها نحو هذا التيار الأوروبي[6].

[1] عبد الحميد بن باديس، "حجة الاسلام السيد محمد رشيد رضا"، **الشهاب**، م11، نوفمبر 1935م، ج8، ص 507.

[2] عمار طالبي: **آثار ابن باديس** ، شركة الجزائرية، ط3، م1، الجزائر، 1997م، ج2، ص 222.

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 28.

[4] محمد بن سمينة: **أسس مشروع النهضة عند الامام عبد الحميد ابن باديس**، دار الكتاب العربي، ط1، الجزائر، 2014م، ج1، ص 275.

[5] نفسه، ص 275.

[6] صفية سعود، هدى مهدية: المرجع السابق، ص ص 37 . 36.

وإن هذه الفئة الأوروبية التي كانت تدعمها السلطات الاستعمارية من خلال سياستها الرامية على فرض كل ما هو غربي على المجتمع الجزائري، وقد خالف ابن باديس دعاة التحرير المرأة المتفرنسين فعارض السفور ورفع الحجاب وبالتالي إن مسألة السفور عنده نوعان:

السفور الإسلامي: وهو كشف المرأة لوجهها، دون شعرها وعنقها من أجل أمن الفتنة، مع عدم إظهار الزينة.

السفور الافرنجي: فيه كشف الشعر والعنق والأطراف مع التبرج وإظهار الزينة[1].

فهو يمنع هذا النوع من السفور "**الافرنجي**"[2].

ولقد استعمل ابن باديس وشيوخ الجمعية اسلوب الوعظ والدعوة والنصيحة من خلال كتابة المقالات الاجتماعية من أجل تصحيح هذه العادات الخاطئة والغريبة على المجتمع الجزائري [3].

ومن هنا أوصى عبد الحميد بن باديس ويقول "**على المربين لأبنائنا وبناتنا أن يعلموهم ويعلموهن، من هذه الحقائق الشرعية ليتزودوا وليتزودن بها وبما يطبعوهم ويطبعوهن عليه من التربية الإسلامية العالية**"، أما فيما يخص الحجاب يقول عبد الحميد بن باديس "**ستر وجه المرأة مشروع راجح، وكشفه عند أمن الفتنة وعند تحقيقها واجب**"، "**وأمر الفتنة يختلف باختلاف الإعصار والأمصار والأشخاص والأحوال فيختلف الحكم باختلاف ذلك ويطبق في كل بحسبه**"[4]، وإن الحجاب كان أعظم حائل بين المرأة والرجل في اختيار كل منهما للأخر عند إرادة الزواج[5].

---

[1] عبد الحميد بن باديس: **"**ستر وجه المرأة من الدين**"**، **الشهاب**، م12، 1936م، ج1، ص 16.

[2] نفسه، ص 16.

[3] الجيلاني ضيف: **بناة المجد عبد الحميد بن باديس**، دار الخليل العلمية، ط خاصة، الجلفة، 2013م، ص 136.

[4] نفسه، ص ص 16 . 15.

[5] طاهر حداد: **امرأتنا في الشريعة و المجتمع**، تق: محمد حداد، دار المصري، القاهرة،، د س، ص 210.

فابن باديس لا يختلف عما كان عليه رأي السلف الصالح والفقهاء عموما و مفاده أن الحجاب أمر شرعي يجب على المرأة المسلمة أن تلتزم به[1].

وأن التستر والاحتجاب لا يقفان عائقين بالنسبة لتطور المرأة وإنما حجاب الجهل هو الذي يقف في طريقها وتطورها فيقول فيما يخص هذا الأمر "**إن أردتم إصلاحها الحقيقي فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل ان ترفعوا حجاب الستر عن وجهها فإن حجاب الجهل هو الذي أخرها**"[2].

وإن إخراجها من هذا الجهل يؤهلها بالقيام بوظيفتها التي تتمثل في تربية الأجيال كما أشار إلى بعض نساء السلف الصالح في خطاباته و دروسه الملقاة في جرائده ومجلاته وهذا لكي يغرس الفضائل والأخلاق وحب التضحية في نفوس المرأة الجزائرية، ولكي تأخذ منهم العبرة وتسير على نهجهم[3].

فيقول:" **وأنظر إلى حظ المرأة السبق إلى تأييد الإسلام بالنفس والمال، والعطف والحنان، فأول مال وجده الرسول الله صلى الله عليه وسلم هو مال خديجة، وأول عطف لقبه وأول قلب انفتح لسماع النبوة، وأول شهيدة في الإسلام، كما أتفق عليها علماء السيرة هي سمية، فلن ينهض المسلمون نهضة حقيقة إسلامية إلا إذا شاركتهم المسلمات في نهضتهم، في نطاق عملهن الذي حدده الاسلام وعلى ما فرضه عليهن من صون واحتشام**"[4].

---

[1] لطيفة عميرة: **سؤال النهضة عند عبد الحميد بن باديس الجزائري 1889- 1940م**، دار الايام، ط1، عمان، 2016م، ص 191.

[2] عبد الحميد بن باديس: "الرجل المسلم الجزائري"، المصدر السابق، ص ص 492 . 491.

[3] كمال لدرع: **منهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ممارسة النصيحة وآثرها في اصلاح الواقع الاجتماعي الجزائري**، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، د س، ص 282.

[4] عبد الحميد ابن باديس: "سمية بنت خباط رضى الله عنها"، **الشهاب**، م 13، ماي1937م، ج2، ص 125.

كانت المرأة خلال العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي مشاركتها في المجتمع، تقتصر على قيامها ببعض الأشغال الإنتاجية التقليدية، كالغزل، والصوف، ونسج البرانس، ومساعدة الرجل في الريف فلم يكن لها أي رأي بالأمور التي تخصها كالزواج مما جعلها تجهل أسرار الحياة الزوجية[1].

أما فيما يخص مسألة المغالاة في المهور فيقول ابن باديس من خلال مقالاته أنها تقف عائقا في طريق الفتيان والفتيات[2]، من بين الموضوعات التي ركز عليها كذلك تحريم الخلوة بالأجنبية خصوصا على الأقارب[3]، فيقول "حرم الحديث الخلوة بالأجنبية خصوصا على الأقارب أما المحرم كزوجة الابن أو زوجة الأب فلا تحرم الخلوة بها للمحرومية"[4].

فهكذا لعبت الصحافة الإصلاحية دورا كبيرا وبارزا في الميدان في رفع الجهل على المرأة الجزائرية واعظها وتحريرها فقد استطاعت ان تتجاوز سنوات الجهل والأمية، التي لطالما عانت منها واستطاعت كذلك ان تساهم في البناء الحضاري للوطن[5].

فحرس على أن نعلمها بما تكون به المسلمة، وتعريفها عن طريق الدين مالها وما عليها, فهي ربت البيت وراعيته[6]، فعلينا أن نعرفها حقائق ذلك لتلد أولاد منا ولنا يحفظون أمانة الأجيال الماضية إلى الأجيال الآتية[7].

---

[1] كوثر هاشم: المرجع السابق، ص 42.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931 . 1945م**، المرجع السابق، ص 147.

[3] عبد الحميد بن باديس: **"**تحريم الخلوة بالأجنبية خصوصا على الاقارب**"**, **الشهاب**، م13، 1936م، ج1، ص 513.

[4] نفسه.

[5] محمد درق: المرجع السابق، ص 35.

[6] محمد الصالح الصديق: **المصلح المجدد الامام عبد الحميد بن باديس لهذا حاولوا اغتياله**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006م، ص ص 86 . 85.

[7] عبد الحميد بن باديس: "الرجل المسلم الجزائري"، المصدر السابق، ص 496.

فاعتبر أن إصلاح المرأة المسلمة هو إصلاح لنصف المجتمع المسلم، ولن تصلح المرأة إلا مع إصلاح الرجل ولن يصلح الفريقان إلا بإتباع هدى الله المبين[1].

2-2- عند الشيخ أبي اليقظان:

إن الحديث عن المرأة في المجتمع الجزائري أخد حيز كبير في المناقشات والكتابات أثناء العهد الفرنسي، وكان الجهل بالتقاليد الاجتماعية والتعاليم الإسلامية قد أدى إلى تفسيرات عديدة لوضعها، منهم من تأسف على حالها ومنهم من وصف شقائها، فالمرأة في نظرهم غارقة في الخرافات، مستسلمة راضية بقضاء الله فهي ضحية التخلف والأمية، فهي لعبة الرجل الذي يشتريها بنقوده كما يشتري البهائم والبضائع، وهي في نظرهم ضحية الدين الإسلامي القاسي الذي جعل الرجل قوام على المرأة وجعل تعدد الزوجات والطلاق بيد الرجل وحده وفرض[2].

وقد كتب أبي اليقظان العديد من المقالات، تحدث فيها عن المرأة المسلمة فدافع عنها كأي فرد من المجتمع ودعا لضرورة تمسكها بأركان الإسلام[3].

وقد حاول أبي اليقظان رفع مستوى المرأة وتبين دورها النبيل في الحفاظ على الأسرة ولهذا كتب مقال تحت عنوان **المرأة الجزائرية والحجاب** حيث تحدث عن معاملة المرأة وكيف يصفونها حيث يقول " .....**كيف يصفون لك المرأة بأوصاف يلفقونها حتى تتوهم أنها جامدة مظلومة محقرة مستعبدة ترزخ تحت أيادي ثقيلة من تقاليد قديمة.....**"[4].

[1] لطيفة عميرة : المرجع السابق، ص 193.

[2] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954م**، دار عالم المعرفة، ط خاصة، الجزائر، 2011م، ج6، ص 337.

[3] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص57.

[4] أبي اليقظان: "المرأة الجزائرية والحجاب"، **وادي ميزاب**، ع 63، 30 ديسمبر 1927م.

ولقد وقف أبي اليقظان أمام الأقلام الغربية الفرنسية وكذلك الأقلام العربية التي تدعو المرأة إلى السفور وتمزيق الحجاب، وخير دليل على ذلك ما كتبه **الطاهر حداد** في كتابه "**امرأتنا والشريعة والمجتمع**" لما أحدثه هذا الكتاب من ضجة كبيرة[1].

لهذا شارك أبي اليقظان بمقال مطول في جريدة المغرب بعنوان قنبلة الإلحاد في تونس جاء فيه ما يلي" **إن من يقرأ سطر أو سطرين من الكتاب، يتخيل كأنه أمام حكيم من حكماء الإسلام، وشفقة بالمسلمين وعطفا على المسلمات، ولكنه عندما يستوفي بحثا من أبحاثه أو موضوعا من مواضيعه يجد في آخره نتيجة بحثه تبدو كالدخان مخنق عندما تنطفئ النار. وهي عند التأمل كلها تشكيك في الدين والتشريع الإسلامي، ونقد بما أبرمه الله في كتابه الكريم، كما يقول لنا سي الحداد أنا الرسول المجدد للإسلام الناسخ الكثير من الآيات البينات، المعدل لكثير من مسائله وأحكامه العادلة الميراث، الطلاق، وتعدد الزوجات وحجاب المرأة ومنزلتها من الرجل إلى غير ذلك [2]، كأن الإسلام لم يفرغ من تقرير حكمه فيها من ثلاثة عشرة قرنا ونصف**"[3]، وأشار للتعاليم الفاسدة للمرأة حيث يقول "**تلك التعاليم فتحت للمرأة في مصر وسوريا وحتى في تونس باب التمرد عن الإسلام وخلع حجاب الحياء منه حتى أصبحت تدعوا فوق المنابر جمعياتها أخواتها في العالم الإسلامي إلى الاحتذاء بحذوها، واكتسبت بدعايتها الثائرة عطفا عظيما من رجال العلم وأرباب الأقلام ... تلك هي الزوابع العواصف التي تهدد كيان الإسلام في العالم، وإذا رأيتموها . يا قوم . بعيدة عنكم في الواقع قريبة منكم، فإذا لم تدرككم الليلة فستصبح لديكم "بكره" الغد بلا شك، فإذا أردتم الخير لأنفسكم ولدينكم وبلادكم فخذوا حيطتكم وتدبروا أمركم وإلا فاستعدوا للهلاك والموت والفناء**"[4].

---

[1] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص 57.

[2] زهير بن علي: **قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1925 - 1954**م، رسالة الماجستير، إشراف: سليمان قريري، شعبة تاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013 - 2014م، ص 172.

[3] زهير بن علي: المرجع السابق, ص 172.

[4] أبي اليقظان: "أمات الرجال أم رفعوا القرآن"، **وادي ميزاب**، ع119، 1929/02/01م.

وقد دافع أبي اليقظان عن المرأة وعن إسلاميتها وعروبتها ضد الغرب خاصة قضية الحجاب، حيث أكد على مشروعيته باعتباره رمز العفة والفضيلة وفي هذا الصدد يقول" **إن مسألة السفور والحجاب، ليست مسألة جمود وحركة رقي وانحطاط العلم والجهل، بل هي مسألة تدين وتجرد، والعفاف وتهتك عقل وطيش وجملة فتنة من فتن أوروبا خدعت بها أغرار المسلمين لينصرفوا عن واجباتهم الدينية والوطنية الحقيقية...**"[1].

ونجد الشيخ أبي اليقظان سجل موقفه الرافض لفكرة أن المرأة حبيسة ومضطهدة ومنغلقة، لذا فهي تعيش في جو الخرافات والمفاسد، فيبين في مقاله أنها تحيا في تشريعات الإسلام ونقائه من السفور والتبرج[2]، والواقع أن أبي اليقظان حريصا في مسألة السفور والحجاب، لهذا كان يرد على جميع الآراء الدسيسة انطلاقا من مفهومه السلفي الإصلاحي لنصوص الشريعة[3]. فقضية الحجاب عنده أمر مفروغ منه وليس لأحد الحق أن يغير ذلك أو يجتهد في تأويله لأنه أمر لا يقبل التعطيل أو التعديل، فإن المرأة مادامت امرأة والرجل مادام رجلا، فالعاطفة الجنسية بينهما غريزة بشرية لا تعليها ثقافة ولا يحد من غرضها تهذيب[4].

وخاصة بعدما كتبت إحدى الأوروبيات مقالا في جريدة (المرأة) تحت عنوان(في البلاد التي لا تخرج منها المرأة أبدا) للكاتبة (أليس لامازيير)، حيث صورت خلاله المرأة الميزابية في زعمها في أشكال مزرية وأزياء مترديه بينها وبين المرأة الميزابية، حيث سعت من أجل تقدمها [5].

---

[1] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص 57.

[2] موسى تريعة: المرجع السابق، ص 81.

[3] محمد ناصر: **شخصيات جزائرية الشيخ إبراهيم بيضون مصلحا وزعيما أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، المرجع السابق، ص ص 59 - 60.

[4] نفسه.

[5] أبي اليقظان: "محمومة تهذي حول المرأة الميزابية (الحلقة الأول)"، **الأمة**، ع44، 1935/10/01م.

فبين أبي اليقظان أن الحقوق المرأة الميزابية أن تشترط على ترضاء زوجها لها وأن لا يتزوج عليها ضرة وأن لا يغيب عنها أكثر من عامين وأن لا يزني وأن لا يشرب الخمر والتبغ ولا يترك الصلاة، فامرأة في ميزاب تتمتع بحياة حافلة بالمعنويات [1].

وقد أشار أبي اليقظان بأن المرأة الميزابية حكمها بيدها، إذا شاءت بقيت تحت عصمة الرجل وإن شاءت خرجت عنه، ولا يضرها الانتظار، ويسجل هذا العقد في المحكمة الشرعية وتحفظه المرأة في خزنتها، وقد تحدى هذه الكاتبة وقال: " **نسألها أن تأتي لنا بمثله من أي صنف من أصناف نساء العالم جمعاء، التي لم يبق من بينهن في السجن المضيق في نظرها إلا المرأة الميزابية..ومن هنا تدرك الهة السحيقة التي زردبتها** ..."[2].

وقد تميزت الحركة الإصلاحية في ميزاب بإشراك المرأة فكانت تحضر دروس في المسجد, وصلاة التراويح والأعياد، وقد وقع صراع محتدم بين تيارين، تيار يدعو إلى تحرير المرأة وتعليمها, لكن بتحفظ ظاهر [3].

فيدعوها إلى أن تكتفي بأخذ ما يهمها من أمور دينها وتربية أولادها، بينما يدعو تيار آخر إلى الاقتداء بالأوروبيين، الذين علموا المرأة الطب والفلسفة والهندسة، فكتب أحدهم :" **أما فتاتنا اليوم فهي جثة هامدة وصخرة جامدة لا تدرك للحياة معنى...كأنها ما خلقت إلا لينتفع بها على ماهيتها كآلة تديرها الأيدي...**"[4].

[1] موسى تريعة: المرجع السابق، ص 81.

[2] أبي اليقظان: "محمومة تهذي حول ساحة المرأة الميزابية (الحلقة الثانية)"، **الأمة**، ع 45، 1935/10/8م.

[3] عبد القادر قوبع: المرجع السابق، ص ص 289 . 290.

[4] نفسه.

فكرس أبي اليقظان جهوده من أجل محاربة كل السلوكيات التي تصدرها المرأة غير المبالية بتعاليم الدين الإسلامي وتعاليم الشريعة خاصة قضية التبرج، فكان نداؤه الصارخ إلى النساء اللواتي خلعن أثواب العروبة ولبس أثواب أوروبية جديدة عليهن وعلى الإسلام، وقد تسأل عن الأسباب التي دفعت بهم للاقتراف بهذه الجريمة في حق حرمة المرأة المسلمة، وبالتالي يعتبر ذلك مظهر من مظاهر السفور والخروج عن الآداب الإسلامية حيث ندد بها واعتبرها خطرا على تماسك المجتمع، وعن ذلك يقول" **إن القلب ينقطع حزنا وكمدا، وإن الصدر لينفجر يأسا وقنوطا، وإن الفؤاد ليذوب حسرة وأسفا على نساء اليوم، وما صرنا إليه من تدهور في الأخلاق وخروج على دين الله جل جلاله...فقد حارت عقولنا فيكن...يا نساء الإسلام وبنات العرب الكرام ما الذي أدنى بكن إلى التبرج...**"[1]، إذا الإصلاح يكون بتكوين البنت بما يخدمها في دينها، ويعدها لتكوين أسرة مسلمة ومجتمع قوي باعتنائها بزوجها وتربيتها لأبنائها تربية سليمة[2].

[1] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص 57.

[2] عبد القادر قوبع: المرجع السابق، ص 292.

3- إصلاح شباب الأمة

3-1- منهج ابن باديس

المجتمع الجزائري مجتمع فتي وعنصر الشباب غالب عليه، على غرار بقية أفراده، فنجد الوضعية المتردية للمجتمع انعكست عليه، إذ فنجده يعانى من الحالة التعيسة التي مرت بها الجزائر[1]، من انتشار الامراض العضوية والنفسية والاجتماعية والبطالة مع شيوع الرذائل وانتشار الجرائم والمفاسد[2].

فساءت أحوال الشباب الجزائري[3]، وصار يفقد اتصاله بجذوره وهويته تدريجيا، فبعض الشباب العربي الجزائري تسربل البزي الأوروبي وأصبح يقلدهم في مجونهم وانغماسهم في المحرمات ويقلدهم في المأكل والمشرب والملبس وقصات الشعر[4]، فقد عمل الاستعمار الفرنسي على تظليل الشباب الجزائريين فغرس فيهم مبادئ مغلوطة عن تاريخهم[5]، فأصبح إلا شبابا جاهلا أكلته الحانات والمقاهي والشوارع[6]، فكانوا ينعتون لهم عظماء فرنسا بجلائل الأعمال، أما معلوماتهم التي كانوا يتلقونها في التاريخ العربي كانت مسمومة حاقد.

فيقول عبد الحميد بن باديس "**ولم يكن يوم ذاك من شباب إلا شباب أنساه التعليم الاستعماري لغته، وتاريخه، ومجده**"[7].

---

[1] كوثر هاشم: المرجع السابق، ص46.

[2] جيلاني ضيف: **بناة المجد عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص ص 133 . 132.

[3] محمد درق: المرجع السابق، ص 24.

[4] جيلاني ضيف: **بناة المجد عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص ص 135 . 134.

[5] هارون الرشيد بن موسى: **المنهج الإصلاحي عند جمعية العلماء المسلمين وعلاقته بالمناهج الإصلاحية الأخرى {تأثر وتأثيرا}**، إشراف: رسالة ماجستير، تخصص عقيدة، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر, الجزائر, 2007 - 2008م، ص 11.

[6] عبد الحميد ابن باديس: "كيف انحرف الشباب وكيف عاد إلى أصله"، **الشهاب**، م14، 13 مارس 1938م، ج1، ص 2.

[7] نفسه، ص2.

ولقد لاحظ عبد الحميد بن باديس أن الوضع الذي ألت إليه الأمة الجزائرية والضعف الذي هز كيانها ومن هنا راح يبحث عن مواطن العلة وأسباب هذا الضعف، حيث رأى أن شفاء الأمة من الفساد الاجتماعي [1].

وهو إصلاح عقلية الجزائريين فأعطى لها عناية كبيرة، كما نعلم أن إصلاح العقول هي مقدمة طبيعية لكل إصلاح ناجح في المجتمع، فتحقق النهضة المنشودة فهذا يتوقف بالدرجة الاولى على تكوين الفرد الجزائري من الناحية الفكرية والنفسية فيتكون تكوينا إسلاميا عربيا[2].

"**كما يدعوهم إلى الرجوع إلى عقائد الإسلام المبنية على العلم والفضائل التي بنيت على القوة والرحمة وأحكامه المبنية على العدل والإحسان ونظمه المبنية على التعارف بين الأفراد والجماعات والتالف والتعاون والتعادل وإن لا فضل لأحد على أحد إلا بتقوى الله ومن اتقى الله فهو انفع الخلق لعبادة الله**"[3]، فأتخذ القرآن شفاء لأمراض العقول، والنفوس، وأمراض المجتمع ولذلك لابد من تدبر آياته وفهم إشاراته[4]، فيقول "**إن الذي نوجه إليه الاهتمام الأعظم في تربية أنفسنا، وتربية غيرنا، وهو تصحيح العقائد وتقويم الأخلاق، فإن الباطن أساس الظاهر**"[5]، فكان حريصا على التحلي بصفات الاسلامية والتمسك بالعقيدة، وذلك لانتشار الالحاد بين الشباب المثقف بالثقافة الاجنبية[6].

---

[1] الأخضر تركي، فتحي بن شرودة: **الشيخان محمد بن عبد الوهاب وعبد الحميد بن باديس دراسة مقارنة في المنهج إصلاحي**، مذكرة الليسانس، إشراف: عمر روينة، قسم تاريخ، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، المركز الجامعي، الوادي، 2008 – 2009م، ص53.

[2] رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، ط5، الجزائر، 2001م، ص 204.

[3]. عبد الحميد بن باديس: "خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، **الشهاب**، م12، نوفمبر 1926م، ج8، ص 405

[4] محمد صالح الصديق: **المصلح المجدد إمام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله**، المرجع السابق، ص 158.

[5] عبد الحميد بن باديس: "الدعوة إلى تصحيح العقيدة وتقويم الأخلاق"، **الشهاب**، م7، جويلية1931م، ج7، ص ص 423 - 428.

[6] رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، المرجع السابق، ص401.

ويعود انتشار الالحاد بين الشباب الجزائري المثقف إلى عدة عوامل نذكر منها:

- التعليم اللاديني الأوروبي الذي يتلقاه بعض الشباب من خلال المداس الفرنسية، فلم يلقنوهم مبادئ اللغة العربية، والدين الإسلامي، وكذلك اتباعهم لبعض الملحدين.
- تفشي الخرافات والأضاليل الطرقية بين العامة فساهم بالنصيب الكبير في انتشاره بين الشباب المتعلم تعليما أوروبيا الجاهلين لديهم, فحملوا منذ صغرهم خرفات الطرقية عن دينهم مما جعلهم ينكرون الدين ظلما وجهلا[1].
- مجانبة علماء الدين الجامدين لهم ونفورهم منهم.
- غفلة الآباء والأولياء عن هذه الناحية الضعيفة من أبناهم[2].

من هنا يبدو أن الشاب الجزائري كان يعيش حياة قاسية مما جعله ينقسم إلى فئتين:

- الفئة الأولى: ظل أصحابها الطريق الصحيح من جراء سياسة التجهيل و التهميش والإفساد مما جعلهم يرتمون في احضان الرذيلة وهاموا في أودية الظلال، فخسروا أنفسهم وخسرهم المجتمع.
- الفئة الثانية: ضحية التعليم الأجنبي الذي حاولت برامجه أن تسلخهم عن أمتهم من ناحية الدين، واللغة، والانتماء للوطن فقال عنهم عبد الحميد بن باديس "**قوم من بني جلدتنا مرقوا من جنسنا- وهم أحرار فيما يفعلون ورفضوا شريعتنا- وهم أحرار فيما يفعلون**"[3].

ومن هنا عمد على النهوض بالشباب وتحسين وضعيته من خلال تأسيس الجمعيات والنوادي باسم الشباب والشبيبة و الشبان وإنشاء المدارس وإصدار الصحف[4].

---

[1] رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، المرجع السابق، ص 402.

[2] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص ص 53 . 52.

[3] عبد الحميد بن باديس: "يتكلمون بما لا يعلمون"، **الشهاب**، م6، فيفري 1930م، ج1، ص 31.

[4] محمد سمينة: المرجع السابق، ص 291.

فأصبح حال الشباب أحسن بكثير عن قبل ففتح بذلك آفاق جديدة فانخرط الشباب الجزائري في هذه المؤسسات التي تحمل شعار" الإسلام، العروبة، الجزائر"، والتي غايتها رعاية الاجيال وتربيته[1]، فأراد في أفريل 1933م أن يبعث في جمعية العلماء المسلمين روح جديدة تعتبر رمزا في الجد والنشاط وذلك من خلال دعوة الشبان المنخرطين في عضوية الجمعية بتأسيس فرع يتشكل منهم لكي ينهض بالجمعية نهضة فتية صادقة[2]، فهدف الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى نشر العلم وفضائله وتحرير العقول والقلوب، والتسوية بين الناس في العدل والإحسان[3]، ولقد اعتز بالشباب لأنه ذخيرة البلاد وقوته، ويبشره بأنه لابد من أن يومه الذي يدعى فيه للقيادة والريادة ليكون في الطليعة[4].

فهو زهرة الحاضر وعدة المستقبل، وعصب الأمة الأقوى، إن أحسنا تربيته وتوجيهه، وقمنا سلوكه، وربطناه بماضيه وأحطناه بسياج من المعارف وحصناه من الآفات التي تعترض سبيله غير معترك الحياة[5]، فابن باديس أعطى للشباب كل الثقة لأنه هو الذي سوف يحقق امنية الجزائر مما جعله يعمل على بث وزرع الثقة في نفوس الشباب الجزائري[6].

3-2- منهج أبي اليقظان :

لقد اعتبر رجال الإصلاح الشباب ركيزة المجتمع وعلى أيديهم تتخلص الجزائر من التخلف والانحطاط، وعليه تقع أعباء الإصلاح والتجديد والرقي[7].

---

[1] محمد سمينة: المرجع السابق، ص 291.

[2] عمار طالبي: **آثار ابن باديس**، م2، المصدر السابق، ج1، ص 269.

[3] ابن باديس: "اضطهاد جديد"، **البصائر**، ع150، سنة 4، 27 جانفي 1939م، ص ص 78 . 77.

[4] محمد الحسن فضلاء: **الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس**، دار هومة، الجزائر، 2014م، ص 91.

[5] نفسه، ص 74.

[6] عمر بن قينة: **صوت الجزائر في الفكر الحديث {اعلام وقضايا ومواقف}**، دار كولوريوم، جزائر، 2012م، ص 15.

[7] موسى تريعة: المرجع السابق, ص 78.

وقد وصف إلينا أبي اليقظان حال الشباب الجزائري الذي وصل إليها من بؤس وشقاء ومن جهل وفقر، ولعل ما يهدد كيانه من الأمية والحرمان من التعليم[1]، وبسبب الجهل حيث يقول:

"**أن إهمال الطفل وعدم تثقيفه بالعلم الصحيح وتربيته بالتربية الدينية المتينة، يجعله ناشئا نشأة فاسدة كالجنين المولود معلولا، ويكون متهيئا لكل علة، ومتعرضا لكل فساد، هو من الصعب تقويم هذا بعد ما يشب على الاعوجاج وييبس كما ييبس الغصن معوجا**"[2].

ولقد صور لنا التقليد الأعمى للأجانب ويقول في ذلك الصدد" **فمن التهاون على الطهارة إلى ترك الصلاة، ومن لعب القمار إلى الإدمان على شرب الخمر... من تقاليد الأجانب في علومهم وصناعتهم واختراعاتهم** " ويربط أبي اليقظان الحالة المؤسفة بعدة الاعتبارات، فيرجعها إلى الجهل تعاليم الإسلام الصحيحة، وأيضا يرجعها إلى أدبيات تتعلق ببيئة الشباب[3].

حيث يقول "**يكون من ضعف الإيمان وقلة اليقين وعدم الرسوخ عقيدة التوكل ...ومخالطة الجبناء وشدة الفقر وتأثير البيئة وعدوة الوراثة كما هي في كثير من الصفات، ويتكون منه كثير من مفاسد الأخلاق كالنفاق واضطراب النفس وعدم الثبات وانزعاج من كلمة الحق المرة, وهو مرض خطير يميت النفس ويخدر الأعصاب ويجفف الدماغ ويعقد اللسان عن الإصداع بالحق ويقيد الجوارح على الانطلاق في سبيل الإصلاح ويوقف حركة العقل عن النمو والسريان في المعقولات ويقتل الإحساس والشعور والعزة والنخوة والهمة والشهامة وينمي في النفس ملكة الخضوع والإذعان والاستسلام لكل شيء وإن كان ضعيفا، والإكبار لكل شيء وإن كان مأمون الخطر**"[4].

---

[1] موسى تريعة: المرجع السابق، ص 78.

[2] أبي اليقظان: "أحسنوا رعاية الشبان أيها الرعاة فإن الخطر الوبيل يحبو من هناك ماهي مسارب الداء (الحلقة الثانية)"، **الأمة**، ع 53، 1953/11/26م.

[3] موسى تريعة: المرجع نفسه، ص 78.

[4] أبي يقظان: "ضعيف النفس"، **وادي ميزاب**، ع64، 1928/01/6م.

وبالتالي معالجة مشكلة الشباب بدعوتهم لطلب العلم وغرس حب العمل والأخلاق الفاضلة، ولهذه الغاية تم إنشاء جمعيات ونوادي حيث تشغل أوقاتهم وتهتم بمواهبهم وتزيد من تحسين الروابط بين أفراد المجتمع. ويصف الشيخ أبي اليقظان الحياة السعيدة للشباب الجزائري، وأن مفتاح السعادة والرفاهية والنهوض بالوطن، وهو العلم والتعليم، لأن العلم في حياتنا وفي عصرنا أصبح هو الشرط الأساسي لكل رقي وازدهار[1].

[1] زبير سيف الإسلام: المصدر السابق، ص 31.

وقد استخلصنا في هذا ما يلي:

إن الظروف التي يعشها المجتمع الجزائري من الفقر والتهميش والآفات الاجتماعية وتخبط المرأة والشباب فيها، فكل هذه الظروف حركت من نفوس العلماء وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كرس جهوده على إخراج المجتمع الجزائري من الحالة التي هو عليها بإرشادهم وجذبهم من خلال صحفه وخطاباته الرنانة التي تدعوا إلى المبادئ الإسلامية، والسير على النهج الإسلامي الصحيح، فهذا يؤدي إلى إصلاح النفوس، وإتباع الطريق الصحيح، فابن باديس ركز على إصلاح النفس والعقلية لأن بهما يصلح الفرد.

أما أبي اليقظان لقد أولت صحفه عناية خاصة بالمسائل الاجتماعية ووضعية كل من المرأة والشباب وذلك بمحاربة مختلف الآفات الاجتماعية الهدامة التي كانت منتشرة، وإصلاح حال المرأة والشباب، فدعا أبي اليقظان دعوة صريحة إلى إتباع الدين الإسلامي مستندا بالقرآن الكريم وبذلك جمع بين الشريعة والإصلاح الاجتماعي.

الفصل الثالث: المسائل الثقافية عند الشيخين عبد الحميد بن باديس وأبي اليقظان.

1- الحفاظ على الهوية الوطنية

1-1- دفاع ابن باديس عن اللغة والدين

1-2- دعوة أبي اليقظان للوطنية

2- محاربة الفرنسة ونشر التعليم

2-1- دور الشيخ ابن باديس في نشر التعليم العربي الإسلامي

2-2- دعوة أبي اليقظان للعلم الإصلاحي

الفصل الثالث: المسائل الثقافية عند الشيخين عبد الحميد بن باديس وأبي اليقظان.

1- الحفاظ على الهوية الوطنية

1-1- دفاع ابن باديس عن اللغة والدين

استولت السلطات الفرنسية على الحكم في الجزائر، مما سهل عليها القضاء على المقاومة الشعبية التي كانت في كامل التراب الوطني المترامي الأطراف، وبعد إخمادها ظهر تنظيم جديد تجسد في مقاومة سياسية، التي كان هدفها الحفاظ على عروبة الجزائر وإسلامها، وقد تأسست لهذا الغرض أحزاب وتنظيمات وجمعيات تدعو لمواجهة فرنسا التي سعت إلى تذويب الشخصية الجزائرية وسلخ الجزائر عن هويتها العربية الإسلامية[1]، والأمر الذي زاد الطين بلة وهو وجود بعض الطرق الموالية للاستعمار التي كانت تزرع البلايا والمحن، فقوى من عزيمة الاستعمار مما جعل الشعب الجزائري متنازع متفرق كالأشلاء لاشعور له ببعضه البعض[2]، فكل هذه الأعمال غايتها تدمير وحدة المجتمع الجزائري، وطمس شخصيته، وهويته، وانتمائه, لتسهل عليها عملية السيطرة على الجزائر.

فأصيب المجتمع الجزائري بإرهاق وضغط وحفت به المخاطر من جميع الجهات، وهو متشقق ومتناحر مع بعضه البعض، كلما اقترب نحو التلاؤم يقوم المستعمر بإشعال فتيلة العصبية ليعود إلى التفكك من جديد[3]، فكانت تطبق مبادئ فرق تسد من أجل تمزيق وحدة الشعب، بالأخص بين العرب و البربر "الأمازيغ" و إثارة فتيل الفتنة بين الطرفين[4]، فرسنا كانت غايتها القضاء على مقومات الشخصية العربية الإسلامية في الجزائر وإدماجها في الكيان الفرنسي [5].

---

[1] يحي زكريا: **الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة**، دار ناشري، د ب، جويلية 2003م، ص 7.

[2] عمار طالبي: **آثار ابن باديس**، م2، المصدر السابق، ج2، ص 367.

[3] فراس حمد فرسوني: المرجع السابق، ص 35.

[4] آسيا تميم: المرجع السابق، ص 63.

[5] لطيفة عميرة: المرجع السابق، ص 147.

دينيا، لغويا، وثقافيا، وحضاريا، مما جعلها تستعمل خطة محكمة تتمثل في: التفقير والتجهيل والتجنيس والاندماج[1].

ومثل هذه الأحداث كانت تنتظر رجلا قويا في عقيدته وحجته، ليحمل على كاهله مسؤولية الدفاع عن الهوية الوطنية الجزائرية وعروبتها وإسلامها لمواجهة المخاطر[2]، المتمثلة في ضرب نقاط القوة في مقدمتها الوحدة الوطنية[3]، من هنا بدأ عبد الحميد بن باديس في محاولاته التصدي للحملة الاستعمارية التي تسعى لتذويب الجزائر في الكيان الفرنسي[4]، وجاء ليحمي الروح الوطنية ويوحد شملهم ولكي يخدم دينه ووطنه[5]، وأكد الشيخ بأن أبناء يعرب ومازيغ قد جمع بينهم الإسلام منذ بضعة قرون، وأخذت تلك القرون تمزج ما بينهم في وقت الشدة والرخاء، وتألف بينهم في العسر واليسر، وتوحدهم في السراء والضراء، حتى تكونت منهم منذ أحقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا أمه الجزائر وأبوه الإسلام، ويجزم بأن محاولة التفرقة بينهم ماهي إلا أمنية ولن تتحقق، وإنما تزيد في اتحادهم وترابطهم[6].

فقد رد على احد المنبهرين بالحضارة الغربية، ونفى ما جاء به[7] **فرحات عباس**[8] عن عدم وجود أمة جزائرية في التاريخ[9].

---

[1] لطيفة عميرة: المرجع السابق، ص147.

[2] فراس حمد فرسوني: المرجع السابق، ص 39.

[3] محمد درق: المرجع السابق، ص 25.

[4] لطيفة عميرة: المرجع السابق، ص 147.

[5] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 ـ 1930م**، ج2، ص 391.

[6] عبد الحميد ابن باديس :"ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان"، **البصائر**، ع 3، سنة 1، 17 جانفي 1932م، ص 18.

[7] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930 ـ 1945م**، دار المغرب الاسلامي، ط4، بيروت، 1992م، ج3، ص 87.

[8] **فرحات عباس:** ولد في 24 أوت 1899م، في منطقة جبلية فقيرة بجانب سلسلة جبال البابور المقابلة لسهل جيجل الشرقي، ومنزله يتوسط عائلة بوكفوس، وبوعاملي، ويسعد الذي يبعد عن جنوب بلدية طاهير حوالي 13 كلم، التي تقع شرق مدينة: جيجل . للمزيد ينظر:

Benjamin stora.Zakya dacoud : **farhat abbas une autra algèrie**, ed casbah, alger , 1995, p p 18-19.

[9] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930 ـ 1945م**، المرجع سابق، ج3، ص 87.

والذي قال بأنه فتش عن القومية الجزائرية في بطون التاريخ، فلم يجد لها من أثر.

من هنا جاء رد عبد الحميد بن باديس في خصوص هذا الأمر وطلب من الكل أن يسمعه، إن أراد معرفة الحقيقة ولا يتخفى وراء الخيال[1].

فأكد الشيخ بأن الأمة الجزائرية موجودة من قبل ولها تاريخها، ودينها، ولغتها، وثقافتها وخصائصها، ولا يمكن أن تصبح من فرنسا أو فرنسية[2]، فكان يخاطبهم على النحو التالي "**نقول لكم إنكم من هذه الناحية لا تمثلونا، ولا تتكلمون بإسمنا، ولا تعبرون عن شعورنا وإحساسنا، وأننا نحن فتشنا في صحف التاريخ الحاضرة، فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة المتكونة موجودة كما تكونت ووجدت كل أمم الدنيا ولهذه الأمة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال لها وحدتها الدنية واللغوية ولها ثقافتها الخاصة**" ثم يجزم في القول بأن الأمة الجزائرية الإسلامية ليست فرنسا[3].

فكان هذا من أصعب الأمور عليه التي يسعى على محوها من فكر بعض المثقفين والتي كانت فرنسا تسعى جاهدة على ترسيخ بأن لا وجود للأمة الجزائرية، وإنها ماهي إلا كيانا فرنسيا تابع لها[4]، فنبه وحذر عبد الحميد بن باديس من محو الشخصية الإسلامية ويقول في هذا الصدد" **احذر أن ترتكب غلطة فادحة بمحو الشخصية الوطنية الإسلامية لا يسئ أثرها في الأمة الجزائرية وحدها بل يسئ أثرها في العالم الإسلامي كله وتعتبر في نظر الجميع بترا لعضو من أعضاء الإسلام**"[5].

---

[1] عبد لحميد ابن باديس: "كلمة صريحة"، **الشهاب**، م12، أفريل 1936م، ج1، ص 391.

[2] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930 ـ 1945م**، المرجع السابق، ج3، ص 87.

[3] عبد الحميد ابن باديس:" كلمة صريحة"، المصدر السابق، ص 391.

[4] فهمي توفيق، محمد مقبل: **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح في الجزائر الحديث 1889-1930م**، د د، د س، د ب، ص22.

[5] عبد الحميد بن باديس: "بيان تحذير إلى الامة الجزائرية إسلامية وحكومة الفرنسية"، **البصائر**، ع100، سنة3، 18 فيفري 1938م، ص 85.

ويحذر "**من الذين يأتون من غير تاريخنا و ضميرنا وديننا والذين هدفهم إبطال الدين والملة**"[1]، ويقول "**فالحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء**"[2].

فسعى رئيس الجمعية على نشر الثقافة الإسلامية العربية، والاعتزاز بالتراث العربي الإسلامي في نفوس الجزائريين[3].

ويقول" **إن الشعوب تختلف بمقوماتها ومميزاتها كما تختلف الأفراد، ولا بقاء لشعب إلا ببقاء مقوماته ومميزاته**".

قد رفض الشيخ كل أنواع التجنيس ورأى بأن الجنسية نوعان:

- الجنسية القومية: هي مجموع تلك المقومات والميراث، وهذه المقومات هي اللغة التي نتعرب بها، ونتأدب بآدابها، والعقيدة التي نبني على أساسها حياتنا.
- الجنسية السياسية: تتمثل في أن يكون شعب ما لشعب أخر من ناحية الحقوق المدنية والاجتماعية والسياسية مثل ما كان عليه مثل ما على الأخر من واجبات, التي اشتراكا في القيام بها والمصالح التي ربطت ما بينهما[4].

وعلى هذا النحو وقع ارتباط بين الجزائر وفرنسا ولم تكن رغبة مشتركة من ناحية الجنسية السياسية، أما فيما يخص الجنسية القومية فقد عجز المستعمر عن إزالتها لأن الأمة الجزائرية بقيت مرتبطة بالعرب والمسلمين[5]، قد انحصرت مقومات الشخصية الجزائرية في رأي ابن باديس في ثلاث مقومات أساسية[6]:

---

[1] عبد الحميد بن باديس: "هل أن أوان اليأس من فرنسا؟"، **الشهاب**، م13، أوت 1937م، ج6، ص273.

[2] عبد الحميد ابن باديس: "مبادئنا و غايتنا و خطتنا"، المصدر السابق، ص 5.

[3] عبد القادر حملات: **أثر الحركة الوطنية في شعر مبارك جلواج**، رسالة ماجستير، إشراف: عبد المالك مرتاض، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة السانيا، وهران، 2009 ـ 2010م، ص27.

[4] عبد الحميد بن باديس: "الجنسية القومية والجنسية السياسية"، **شهاب**، م12، فيفري1937م، ج12، ص 571.

[5] طاهر غول: **مفهوم الدولة الجزائرية في الفكر الحركة الوطنية 1919ـ 1954م**، رسالة الماجستير، إشراف: عاشوري قمعون، قسم العلوم الانسانية، كلية علوم الانسانية والاجتماعية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2013 ـ 2014م، ص 50.

[6] لطيفة عميرة : المرجع السابق، ص 148.

- الإسلام كدين وحضارة وأخلاق وسلوك.
- العروبة كلغة وثقافة وتاريخ وانتماء.
- الجزائر كوطن عربي إسلامي وهو جزء لا يتجزأ عن الوطن العربي[1].

فهو لا يتخيل مستقبلا أخرا للجزائر خارج دائرة الإسلام فوحده الذي تبنى عليه الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري[2].

فهو دين الله الذي وضعه لهداية عباده، وأرسل به جميع رسله وكمله على يد نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا نبي بعده، فالإسلام دين البشرية الذي تسعد إلا به فهو يدعوا إلى الأخوة بين جميع المسلمين ويذكر بالأخوة الإنسانية بين البشر أجمعين[3]، وبه تنور العقول وتزكى النفوس وتصحيح العقائد وتقوم الأعمال[4]، وعليه فإنه هو الذي تقوم عليه المقومات الشخصية للمجتمع الجزائري ويشكل مانعا حصينا لهذه الشخصية ضد كل تهديد داخلي أو خارجي يسعى بالمساس بها[5].

فيقول عبد الحميد بن باديس "**إننا قوم مسلمون.... ولأننا مسلمون نعمل على الحفاظ على تقاليد ديننا التي تدعوا إلى كل كمال إنساني، ونحرص على الأخوة والسلام بين الشعوب البشر**"، ويقول كذلك "**إن الدين قوة عظيمة لا يستهان بها**"[6].

إذن فنحن مسلمون مطالبون دينيا بأن نكون مسلمين إسلاما ذاتيا، ولا يمكن الوصول إلى هذا الإسلام إلا عن طريق التعليم، ويجب أن يمس جميع فئات المجتمع الجزائري رجالا ونساء وبنينا وبناتا[7].

---

[1] لطيفة عميرة : المرجع السابق، ص 148.

[2] رابح تركي : **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، المرجع السابق، ص 328.

[3] عبد الحميد بن باديس: "جمعية العلماء المسلمين وأصولها"، **الشهاب**، م13، 11جوان 1937م، ج4، ص 195.

[4] عمار طالبي: **آثار ابن باديس**، م 2، المصدر السابق ج1، ص 342.

[5] لطيفة عميرة: المرجع نفسه، ص 147.

[6] ابن باديس: **ابن باديس**، المصدر السابق، ص 53.

[7] رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، المرجع السابق، ص 339.

ففي سنة 1937م ألقى الشيخ محاضرة في جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة التي يترأس مجلس إدارتها، والذي جاء فيها ما يلي "**ونحن لما نظرنا في الإسلام وجدنا الدين الذي يحترم الإنسانية في أجناسها... وهو الدين الذي فطرنا عليه الله بفضله، علمنا أنه دين الإنسانية الذي لا نجاة ولا سعادة إلا به، وإن خدمتها لا تكون إلا على أصوله، وإن إيصال النفع إليها لا يكون إلا عن طريقه، فعاهدنا الله على أن تقف حياتنا على خدمته فإني عشت له....ونعيش له**"[1].

أما فيما يخص اللغة العربية يعتبرها هي وحدها الرابطة بيننا وبين ماضينا، وهي وحدها المقياس الذي نقيس به أرواحنا بأرواح أسلافنا، وبها نقيس من يأتي من بعدنا من أبنائنا وأحفادنا، فهي وحدها اللسان الذي نعتز به، وهي لما في القلب من عقائد، وما في العقل من أفكار، وما في النفس من آلام وآمال[2]، ففي نظره تعد الركن الثاني من أركان الشخصية الجزائرية، فقد احتلت العروبة في فكره وكتاباته مكانه سامية مثلما يحتلها الإسلام[3]، ويقول: نحن نعمل على إحياءها منذ سنيين، فالشعب المتشبث بلغته يمتلك زمام الأمور[4].

فالشيخ ابن باديس يعتز بعروبته بالرغم من أنه من الأصول الأمازيغية، فحسب المؤرخين بأن مصدر اللغتين واحد وهي قبائل اليمن العربية.

لقد أغنت اللغة العربية الجزائر بثقافة وحضارة لا مثيل لها في تاريخ المغرب الإسلامي. ولهذا نجد جمعية العلماء المسلمين تحمل الشعار التالي: الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر ووطننا[5].

---

[1] عبد الحميد ابن باديس: "لمن أعيش؟"، **البصائر**، ع48، سنه 1، 25 ديسمبر 1936م، ص ص 484 . 485.

[2] محمد حسن فضلاء: المرجع السابق، ص89.

[3] رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، المرجع السابق، ص 279.

[4] عبد الحميد ابن باديس: "النص التقريري الأدبي"، **البصائر**، ع 171، سنة4، 23 جوان 1939م، ص 249.

[5] لطيفة عميرة: المرجع السابق، ص149.

أما الركن الثالث المكون لشخصية الوطنية فهو الوطن الجزائري، فيقول:

في هذا الشأن "**ينسب للوطن أفراده الذين ربطتهم ذكريات الماضي، ومصالح الحاضر، وآمال المستقبل، وبالنسبة للوطن توجب علم تاريخه والقيام بواجباته من نهضة علمية واقتصادية وعمرانية، ومحافظة على شرف اسمه وسمعته، فلا شرف لمن لا يحافظ على شرف وطنه ولا سمعة لمن لا سمعة لقومه**"[1].

وأوصى كل فرد عليه أن يعرف أصله، ويبحث عن جذوره ففي غياب معرفة التاريخ تندثر الأمة وتتعرض للانحلال والاندثار والذوبان[2].

ويؤكد الشيخ عبد الحميد بن باديس على وطنيته، فيقول في هذا الصدد "**أما الجزائر فهي وطني الخاص، وتفرض عليا تلك الروابط لأجله فروضا خاصة، وأنا اشعر بأن كل مقوماتي الشخصية مستمدة منه مباشرة، فأرى من الواجب أن تكون خدماتي أول ما تتصل بشيء تتصل به مباشرة، وكما أنني كلما أردت أن أعمل عملا وجدتني في حاجة إليه، وإلى رجاله، وإلى ماله، وإلى آلامه و آماله، كذلك أجدني إذا عملت قد خدمت بعملي ناحية أو أكثر مما كنت فيه حاجة إليه، هكذا هو الاتصال المباشر الذي أجده بيني وبين وطني الخاص في كل حال وفي جميع الأحوال**"[3]، فعلى كل مواطن أن يعمل لوطنه[4]، وعلى هذا الأساس تقوم الشخصية الجزائرية، فهي تنفي نفيا باتا أية محاولة زائفة تحاول النيل من صلابتها ووحدتها[5].

1-2- دعوة أبي اليقظان للوطنية

لما دخلت فرنسا أرض الجزائر كرست جهودها المادية والعسكرية من أجل تثبيت أقدامها[6].

---

[1] عبد الحميد بن باديس: "الرجل المسلم الجزائري"، المصدر السابق، ص 493.

[2] نفسه.

[3] محمد حسن فضلاء: المرجع السابق، ص 110.

[4] عبد الحميد بن باديس: "لمن أعيش؟"، المصدر السابق، ص ص 484 . 485.

[5] رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، المرجع السابق، ص 327.

[6] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص 89.

عن طريق خطط جهنمية، التي كان غرضها التقليل والتنكيل والتعذيب والأعمال الشاقة والظلم والإجحاف في حق الشعب الجزائري، حيث بات يقاسي شتى أنواع العذاب وألوان الإهانات ويتضور جوعا وعطشا، وبهذا أصبح يشكل خطرا بسبب الأساليب المنتهجة، التي كان الهدف منها قطع التواصل والتكامل بين أبنائها ثم تفتيت الكيانات العربية[1].

كان الشيخ أبي اليقظان أحد أبرز العلماء والمفكرين ورجال الإصلاح في ميزاب خاصة وفي الجزائر عامة، لذلك كان يسعى من أجل فكرة الوطنية، وقد حدثنا عن عادة الناس المألوفة في التغني بالوطنية حيث يقول عنهم " **إذا كانت الكلمة ضخمة المعنى، فخمة المبنى، رنانة النغمة، زاهرة اللون رائجة في الأوساط الأسواق، ترى الناس على اختلاف طبقاتهم يتسابقون إليها ويتجاذبون إليهم، كالوطنية والقومية والإنسانية والحرية والعدالة كما يتسابقون إلى الغادة الهيفاء لسماع نغماتها الشجية وألفاظها الساحرة المعسولة وهم في الواقع بعيدو الوصول إليها**"[2].

على هذا الأساس نجد المناضل الجزائري أبي اليقظان لم يقف متفرج من الدعوة للوحدة في المشرق، وبلاده تمزقها المحن، بل سارع بجهوده المكثفة ينشد الفكرة ويتغنى بها، خاصة أن التفرقة هي السلاح الفتاك في يد عدو فسعى إلى لم الشمل والشتات، فنجده يدعوا دعوة صريحة إلى ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية حيث يقول " **إذا كان المشرق على اختلاف دياناته يبارك للوحدة، فكيف نختلف نحن فيما بيننا ولنا دين واحد, لا نسعى في جمع الكلمة وتوحيد العناصر على مبدأ الأخوة، وطرح سائر الفوارق خلف الظهر أمام الوحدة الإسلامية**"[3].

وقد رأى بأن التماسك الاجتماعي بين أفراد الوطن الواحد، وتعاطف القوى بين طبقاته هو الطاقة القوية التي تدفع بأمة جمعاء إلى الأمام[4].

---

[1] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص 89.

[2] أبي اليقظان: "الوطنية الحقة"، **وادي ميزاب**، ع52، 1927/10/08م.

[3] يمينة بن الرحال: المرجع السابق، ص89.

[4] ربيعة ناصر: المرجع السابق، ص ص 45 - 46.

وبالتالي تسد الثغرة التي طالما تسلل الاستعمار منها إلى الصفوف فأصابها بالضعف والوهن، وزرع في النفوس البغضاء والشحناء والاختلاف فكان الدين والرجوع إلى منابعه الصافية أول لبنة في تحقيق الوحدة الاجتماعية، فالشيخ أبي اليقظان لا يعتبر الإسلام مجرد طقوس وعبادات وقد أكد على أن الإسلام هو الإسمنت الذي به تلتحم القومية والعامل الأساسي في صيانة الوحدة الاجتماعية و إنقاضها من التلف والشتات[1].

حيث تحدث في مقال تضمن فيه المواقف الساخرة بالفئة الوقحة التي تخالف المعنى الحقيقي للوطنية بسلوكياتها المشينة.

ويقول في ذلك "يمتون كمدا إذا هم جردوا منها متجردين، يشيدون المراقص، فيقولون لعمارة الوطن، يفتحون المقامر فيزعمون أنه لإعلاء شأن الوطن، يعلنون على الخمور فينادون أن شجعوا بضائع الوطن، يستجلبون أنواع الملاهي والمقاصف فيوهمونهم أن ذلك لتمدين الوطن، ينظمون حفلات الرقص والغناء فيختلط بها الحابل بالنابل فيعلنون عنها بلا خجل إن ما يتجمع منها لفائدة المشروع الخيري الوطني"[2].

فبين بأن رسالة المصلح الاجتماعي في المجتمع المريض كالمجتمع الجزائري الذي مزقه الجهل والفقر والتعصب، يجب أن تتسامى عليه العواطف الفردية، وتتجاوز العصبيات المذهبية والتفكير بالعنصرية القبلية، وبهذا سعى إلى إيصال هذه الوصايا إلى القارئ الجزائري.

ويقول: في ذلك أيها الماجد، اعلم أن القطر الجزائري مدينة واحدة تاريخية مسورة بسور واحد وهو الإسلام، وسكان دورها هم سكانه، فلا يمنع انحياز كل في داره، ومحافظة على مميزات عائلته فيه سائر سكان المدينة من التعاون والتعاضد على جلب المصلحة لها ودرأ المضرة عنها، فإن مصلحة ديارها ومضرتها هي مدرتها إذا أقبل النهار فإلى الجميع[3].

---

[1] ربيعة ناصر: المرجع السابق، ص ص 45 . 46.

[2] الجيلاني الضيف: **بناة المجد أبو اليقظان**، المرجع السابق، ص ص 70 . 72.

[3] محمد ناصر: **شخصيات جزائرية الشيخ إبراهيم بيضون مصلحا وزعيما وأبو اليقظان وجهاد الكلمة**، المرجع السابق، ص61.

وإذا هجم الليل فعلى الجميع[1].

من أجل هذا كان حريصا على ضرورة تمسك الفرد بأخيه الفرد لذا كتب مقالا عنوانه "**أيها الجزائري**" حيث قال "**أيها الجزائري المسلم، إنك أخو المسلم دينا، ولغة، وجنسا، ووطنا وسرورا... وقد ربطت بينكما تلك الصلات المتينة العرى إن دينك غير دينه ولغتك غير لغته وجنسك غير جنسه ووطنك غير وطنه وسرورك غير سروره وألمك غير ألمه، فتعيش وإياه كما يعيش الزنجي والإسكندنافي، كلا يأيها العزيز إنك تعيش عزيزا وبدونه تعيش ذليلا إنك بأخيك قوي وبدونه ضعيف، إنك بأخيك كثيرا، وبدونه قليل وبقوتك الإيجابية وقوته السلبية تتولد الشموس الكهربائية فتضيء بلادك العزيزة وبدونها تبقى في الظلام... أيها الجزائري العزيز أنت شقيق الجزائري الروحي، أبوكما الإسلام وأمكما الجزائر...**"[2]، وبالتالي فالمبادئ التي تربي عليها أبي اليقظان غرست فيه روح حب الوطن, والوقوف في وجه من يرمى إلى بث التفرقة والشقاق بين أبناء الوطن ومصلحة البلاد[3].

ومن شدة حبه للوطن نجده يدعوا إلى الوحدة الوطنية كاتبا مقالا تحت عنوان "**الوطنية الحقة**" حيث أراد من هذا المقال اتحاد الشعب والمعنى الحقيقي للوطنية الحقة وعن ذلك يقول: "**... إن الوطنية ليست جهل بتاريخ البلاد ومجد عظماء البلاد ولسان البلاد ودين البلاد...والوطنية ليست تفاخر بتاريخ الغير ومجده وعظماته ولسانه ودينه...وإنما الوطنية شرارة نارية يقذفها الله في النفس فيلتهب فيها الدماغ...إنما الوطنية الحقة أن يسعى الإنسان قدرا جهده إلى جلب الخير العميم لوطنه ورفع الضر عنه بمقتضى العقل والحكمة والشرع والقانون...**"، وبالتالي الوطنية الحقة أن يشقى الإنسان من أجل وطنه[4].

---

[1] محمد ناصر: **شخصيات جزائرية الشيخ إبراهيم بيضون مصلحا وزعيما وأبو اليقظان وجهاد الكلمة**، المرجع السابق، ص61.

[2] أبي اليقظان: "أيها الجزائري،" **وادي ميزاب**، ع1، 1926/10/01م.

[3] موسى تريعة: المرجع السابق، ص46.

[4] أبي اليقظان: "الوطنية الحقة"، المصدر السابق.

والوطنية الحقيقية من يظهر رأسه عند الرخاء إذا وجد الجد اختفى وتوارى عن الأعين، إذا الوطن الحقيقي كالأخ الصديق إنما تظهر صداقته ومودته عند البلاء والمحن هذا نحو أخيه العزيز وذلك نحو وطنه المحبوب[1].

ولعل المتبع لكل الأحداث السابقة يجد بأن أبي اليقظان قد سل سيفه ضد السياسة الفرنسية، فمواقفه تدل على رغبته الجامحة للوقوف ضد هذه السياسة، فنجدها متمثلة في المؤتمر الإسلامي، وبين خوفه من الانحدار في هوة الإدماج لذلك نصح زملاءه في الجمعية لضرورة الحذر والحيطة[2].

وفي جريدة "**الليالي**"[3] نشر الافتراءات والافتزازات في جريدة, جاء فيها مقال مطول تحت عنوان "**إخواننا في الدين**" هاجمت فيه بشدة إخواننا الإباضين ونعتتهم بشتى النعوت، ودفاعا عن كرامتهم تم إحقاق للحق وإبطالا للباطل، وفي حق ذلك قال أبي اليقظان إن السكوت عن الظلم إقرار للظلم، وغض الطرف عن الباطل إقرار للباطل، وإن من انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم سبيل[4].

وفي سبيل هذا اهتم أبي اليقظان اهتماما شديدا بمعالجة الواقع المحلي للجزائر، وتوجيه النصائح إلى عموم الجزائريين، داعيا في نفس الوقت إلى الاتحاد والتضامن والتأكيد على الشخصية الجزائرية حيث يقول: "**إنما وطني الحقيقي من يسعى في خدمة وطنه وإحياء بلاده ويضحى بنفسه، وإن روح الوطنية تهذب في نفوسهم على العمل الصالح والأخلاق الفاضلة ورأى بأن خدمة الوطن ترفعهم من الجهل**"[5].

---

[1] أبي اليقظان: "الوطنية الحقة"، المصدر السابق.

[2] موسى تريعة: المرجع السابق، ص 46.

[3] **جريدة الليالي:** ظهرت في العاصمة في شهري أفريل أو ماي سنة 1936, تحت عنوان الليالي, وهي جريدة مجهولة المصدر ناطقة بالغة العربية. للمزيد ينظر: زبير سيف الإسلام: المصدر السابق، ص 113.

[4] نفسه, ص114.

[5] أبي اليقظان: **"الوطني الحقيقي"، وادي ميزاب**، ع20، 1927/02/18م.

ويقول ليست الوطنية عبادة، بل الوطني من يتبع قوله بالعمل العائد على أمته بالمنفعة والصلاح، فإنك تجد كثيرا من الخائنين يدعون للوطنية...بل ابن الوطن الحقيقي هو القائم بالأعمال الهائلة والواجب عليه وجوبا حتميا إلى ترفعه إلى الأقصى درجات الرقى ويطهر ثوب وطنه من الذين يدنسون"[1].

ومن أجل الوطنية الحقة والوحدة ويجب أن يقدم شيئين:

أولا: التربية الصحيحة التي تدفع الإنسان إلى السعي والعمل لإحياء الوطن والدين.

ثانيا: العلم وهو الذي يرشده إلى سبيل السعادة[2].

كان أبي اليقظان عارفا وملما وواثقا بأن وطنه وطن أمجاد وحضارة، والتاريخ كفيل بأن يرد على المشككين والطاعنين في ذلك فيرد عليهم:

ونـــحن أحفاد جدود في جبين الدهر شامة
قد بنوا للمجد قــدما كل أس ودعـــــامة
فاسألوا(تاهرت)عنا أسألوا عنا الإمـــامة

إذا وطنية أبي اليقظان هي وطنية العالم الصادق المخلص لوطنه وشعبه، العالم الذي لا يكتفي بالقول دون الفعل، العالم الذي يفهم بأن الوطنية هي الوحدة الشاملة التي تجمع أبناء الوطن وتؤلف بين قلوبهم، ولا شك أنها الوحدة التي دعا إليها الإسلام في أحكامه التي تضمنها القرآن الكريم والسنة الشريفة[3].

[1] أبي اليقظان: "الوطني الحقيقي"، المصدر السابق.

[2] نفسه.

[3] الجيلالي الضيف: **بناة المجد أبو اليقظان**، المرجع السابق، ص 79.

2- محاربة الفرنسة ونشر التعليم

2-1- دور الشيخ ابن باديس في نشر التعليم العربي الإسلامي

سعى المستعمر الفرنسي على تفكيك البنية الثقافية في الجزائر خلال ق 19 وبداية ق20، حيث دمرت المدن وأفرغت من محتواها الثقافي، فانتشرت الأمية في كل مكان وسادت الثقافة الفرنسية، وأصبح واضح على وجود نمط ثقافي جديد سائد على النمط الثقافي الذاتي، فأول عمل بدأ به تمثل في غلق المساجد التعليمة، والتي كانت الجزائر من قبل تعج بها وغلق المدارس والزوايا، ومع السياسة الاستعمارية انحصر التعليم في المدن والمناطق البعيدة عن مراكز الاحتلال الفرنسي وهنا تجمدت المادة الثقافية، وأصبحت اللغة الفرنسية هي اللغة التي يتم التخاطب بها في بعض المدن مثل: قسنطينة وعنابة وغيرها[1]، ولقد عبر الشيخ ابن باديس عن هذا الوضع فيقول "**قد كانت الأمة تشكوا من الظلم والغبن في بقاء نحو مليون من أبنائها محروما من التعليم إلا الفرنسي، ومازالت تعلق عليكم الآمال في إزالة ذلك الظلم أو تخفيف فما راعها إلا هذا الظلم الجديد والغبن العظيم في التعليم الديني العربي الذي هو أعز علينا من أرواحنا**[2].

فواقع التعليم العربي في الجزائر خلال العقد الثالث من القرن العشرين تراجع مقارنة بما كان عليه قبيل الاحتلال الفرنسي فساد الجهل والفرنسة ومحاولات الإدماج[3]، فغرق الشعب الجزائري في الأمية رغم المحاولات التي قام بها الاحتلال لتجنب هذا الوضع من خلال بناء المدارس والكليات إلا أن عددها كان قليل مقارنة بعدد الشعب الجزائري[4].

---

[1] امال مقاق، لبنى بن الطيب: المرجع السابق، ص15.

[2] عبد الحميد ابن باديس: "كتاب مفتوح إلى النواب الجزائريين الأحرار بالعملات الثلاث"، **البصائر** ،ع 110، سنة الثالثة، 22 افريل 1938م، ص 169.

[3] صادق بلحاج: **الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919- 1939م، دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير، إشراف: بوشيخي الشيخ، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، وهران, 2011 - 2012م، ص 96.

[4] لطيفة عميرة: المرجع السابق، ص 164.

فكان التعليم الفرنسي لا يسمح للجزائريين بتعلم لغتهم ولا دينهم، وهذا من أجل طمس هويتهم[1]، فوصف الشيخ ابن باديس الحالة التي آلت إليها الجزائر فيقول" **لقد كان العبد يشاهد قبل عقد من السنين هذا القطر قريبا من الفناء ليست له مدارس، وليس له رجال يدافعون عنه، ويموتون عليه، بل كان في اضطراب مستمر ودائم..... كان أبناؤنا لا يذهبون إلا للمدارس الأجنبية، التي لا تعطيهم غالبا من العلم إلا ذلك الفتات الذي يملا أدمغتهم بالسفاسف، حتى إذا خرجوا منها خرجوا جاهلين دينهم ولغتهم وقوميتهم وقد نكروها، وهذه هي الحالة التي كنا عليها في تاريخنا الحديث**"[2].

من أجل جعل المجتمع الجزائري يتخبط في الجهل، اتخذت السلطات الاستعمارية جملة من التدابير والمواقف حول كل نشاط تعليمي من بينها:

- قانون الرخصة: حيث اشترط على كل من يفتح مدرسة أو يدرس لابد من حصوله على رخصة، وجعلت لها شروط مستحيلة التحقق، فابن باديس كان من ضمن المستدعين من طرف الجهات المعنية من أجل استجوابه [3] فيقول" **أمضيت عشرين سنة ونحن نعلم في جامع الأخضر... وبعد هذه العشرين سنة دعيت من قبل الكاتب العام وسألني عن الرخصة وان القانون يمنع التعليم بدون رخصة وقد أبديت تعجبي من هذا تسأل**"[4].
- زج العلماء في السجون مع المجرمين والقتلة في مختلف جهات الوطن، ويكفي أن نعرف أن علماء من وادي سوف[5].

[1] لطيفة عميرة: المرجع السابق، ص 164.

[2] عبد الحميد ابن باديس: "النص التقريبي للتقرير الأدبي"، **البصائر**، ع 171، سنة4، 22جوان 1939م، ص 249.

[3] عليوان أسعيد : المرجع السابق، ص ص333 ـ 332.

[4] عمار طالبي: **آثار ابن باديس**، م 2، المصدر السابق، ج1، ص ص 193 ـ 190.

[5] عليوان أسعيد : المرجع السابق، ص333

وهم الشيخ عبد العزيز الشريف و الشيخ علي بن سعيد ورحلوا ليلا إلى سجن بسكرة ثم إلى قسنطينة[1]، ظلوا في السجن أكثر من ست أشهر دون محاكمة بتهمة تدريس القران ولغته، واعتبرت السلطات استعمارية ذلك تآمرا على أمن الدولة وثورة عليها[2].

- غلق المدارس[3]: من خلال قانون 10 فيفري 1933م، الذي أصدر لغلق المدارس والمساجد بالأخص المدارس القرآنية، فقد استنكر عبد الحميد بن باديس هذا الإجراء حيث أن القرار لم يثر فقط رجال جمعية العلماء المسلمين والشعب فقط وإنما أثار أيضا النواب الجزائريين في مختلف المجالس المحلية[4].

فهكذا كان حال الجزائر آنذاك في مجال التعليم والتعلم[5]، ولقد تحدث الأقدمين على أن التعليم هو كل شيء واتخذ حجما كبيرا مع غيره من الانجازات العلمية، على مر القرون.

فهو الذي تبنى عليه الحياة والوسيلة التي تجعل الفرد كائنا مثاليا[6].

وهنا ظهرت كوكبة من العلماء المصلحين والمثقفين وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس وأنشئت المدارس والمكاتب لتعليم الصغار والكبار[7]، تمثلت جهودهم من خلال ما دعت إليه الصحف العربية عامة الشعب إلى الاهتمام بالتعليم والعمل على ترقيته وتعميمه على جميع فئات المجتمع[8].

---

[1] رشيد قسيبة: موقف الطرق الصوفية من الاستعمار الفرنسي بوادي سوف الطريقة القادرية ـ نموذجا ـ 1917– 1962م، رسالة دكتوراء, إشراف: عبد القادر مولاي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر, 2015– 2016، ص 322

[2] عليوان أسعيد : المرجع السابق، ص ص333.

[3] نفسه.

[4] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930– 1945**م، المرجع السابق، ج 3، ص 44.

[5] لطيفة عميرة: المرجع السابق، ص 165.

[6] Amar belkhodja: **Aliel hammami 1902 . 1949**, Edi dahlab, Ed sp, Alger 1991, p 192.

[7] لطيفة عميرة: المرجع السابق، ص 165.

[8] صادق بلحاج: المرجع السابق، ص 196.

فطالبو الإدارة الاستعمارية باحترام اللغة العربية والاعتراف بها كلغة رسمية، وترك الحرية للجزائريين في فتح الكتاتيب القرآنية والمدارس الحرة[1].

فالمطالب كانت ردا على ما قامت به السلطات الفرنسية على غلق المدارس علماء مصلحين في كل من تلمسان، وسيدي بلعباس، فطردت معلميها، كما غلقت أبواب المساجد في وجه دعاة الإصلاح في هذه المنطقة وغيرها والتي أثارت جملة من موجات السخط شملت أنحاء البلاد[2].

طالب الشيخ ابن باديس بكل إلحاح على ضرورة فتح المساجد في وجه المرشدين دون التجائهم إلى طلب إذن خاص[3].

لأن مثل هذا التصرف يعتبر تعديا على الحقوق الدينية لعامة المسلمين في المساجد[4]. والتعليم في المساجد يشتمل على تفسير الكتاب الحكيم وتجويده وعلى الحديث الشريف وعلى فقه في المختصر وغيره وعلى العقائد الدينية وعلى الآداب والأخلاق الإسلامية وعلى العربية بفنونها من نحو و طرق وبيان ولغة وأدب وعلى الفنون العقلية كالمنطق والحساب، وقد اشترط على كل طالب عند دخوله لتعلم في المسجد أن يكون حافظا للقران العظيم كله أو بضعه كربعه على الأقل[5]، ويعتبر مجال التعليم من أهم المجالات التي اهتم بها الشيخ ابن باديس فقد عمل 27 سنة للتربية والتعليم واتخذ مجال التربية كسلاح للإصلاح الثقافي والاجتماعي والسياسي، لأن أهداف التربية عنده تشمل كل هذا، فإصلاح التعليم في نظره لا يكون إلا بالعودة إلى التعليم النبوي في شكله ومضمونه وبه تنهض الأمة[6].

---

[1] فتح الدين بن ازواو: **البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة نوفمبر 1927-1962**م، رسالة دكتوراه، إشراف: بوعزة بوضرساية، قسم تاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جزائر2، الجزائر, 2012- 2013م، ص 90.

[2] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945**م، المرجع السابق، ج 3، ص ص 44. 43.

[3] عمار طالبي: **آثار ابن باديس**، م 2، المصدر السابق، ج1، ص 196.

[4] عبد الحميد ابن باديس: "منع التعليم الديني في المساجد"، **الشهاب**، م9، 12مارس 1933م، ج 4، ص 206.

[5] عمار طالبي: **آثار ابن باديس**، م2، المصدر السابق، ج1، ص 196.

[6] عليوان اسعيد: المرجع السابق، ص 331.

فالمسجد والتعليم صنوان في الإسلام من يوم ظهور هذا الأخير فلا بد من التعليم المسجدي الذي محله المساجد فحاجتهم إليه هو حاجتهم إلى الإسلام، وإعراضهم عنه هو إعراضهم عن الإسلام[1]، وكما تصدى الشيخ عبد الحميد بن باديس لقانون 8 مارس 1933م الذي اهتزت الأمة الجزائرية على أثره والقاضي بعرقلة التعليم الإسلام ولغة الإسلام والتي كان[2]، فصلها الأول منع الرخص وغلق كثير من المدارس ومحاكمة المعلمين أما فصلها الثاني هو ما عقبه من تشديد وتعطيل وتنكيل[3].

فبدأت السلطات الاستعمارية بمقاومة تعليم الدين ولغة الدين وأخذت تشدد عليه بقدر رغبة أبنائها في تعليم دينهم و تثقيفهم[4]، فلما طالبوا بالمدارس اعتبروهم ليسوا أهلا لها فعملوا كل ما بوسعهم لتدمير ثقافة المجتمع الجزائري[5]، فوقف الشيخ ابن باديس موقف المعارض والمدافع واعتبره عار على فرنسا فيقول "**عار- والله - عار أن يقال أن الأمة الجزائرية تريد أن تتهذب بتعليم دينها ولغة دينها... والإدارة تمنعها وتعرقلها و تقاومها**"[6]، ونددد بهذا القانون الجائر ودعى كل من النواب الجزائريين الأحرار وقضاة الشرع الإسلامي[7]، وكذا معلمي الفرنسية الأحرار إلى الوقف في وجه السلطات الاستعمارية ومطالبتها على التراجع عن هذا القانون، وقد دعا النواب الجزائريين الأحرار دعاهم إلى وضع يدهم في يد الجمعية لمقاومة ما جاء في القرار ويحثهم على المحافظة على الدين ولغته[8].

---

[1] عمار طالبي: **آثار ابن باديس**، م2، المصدر السابق، ج1، ص ص 226 . 225.

[2] عبد الحميد ابن باديس: "ماذا نزرع؟ وماذا يزرعون؟"، **البصائر**، ع 116، سنة3، 3 ماي 1938م، ص 215.

[3] نفسه

[4] عبد الحميد بن باديس:" نريد المعاونة، لا نريد المعارضة"، **البصائر**، سنة3، ع 115، 27 ماي 1938م، ص207.

[5] فرحات عباس: **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005م، ص19.

[6] عبد الحميد بن باديس:" نريد المعاونة، لا نريد المعارضة"، المصدر السابق، ص207.

[7] عبد الحميد ابن باديس: **"كتاب مفتوح إلى النواب الجزائريين الأحرار بالعملات الثلاث"، البصائر**، ع110، سنة3، 22 افريل 1938م، ص169.

[8] نفسه.

فهي من واجباتهم, وانه حق على الجميع لأن الدين دين الجميع واللغة لغة الجميع فيجب أن لا نسكت على هذا القرار[1].

أما القضاة فهم الرمز الوحيد الذي بقي للسلطة الإسلامية، وهم المظهر الذي يمثل النظام القضائي الإسلامي بهذه الديار على ما فيه من نقائص وعلى ما إبتلى من تضيق وإجحاف ويخاطبهم[2].

في قوله التالي "**انتم تعلمون أنه لا بقاء لهيكل القضاء الإسلامي إلا ببقاء الدين واللغة العربية، ولا قوة له إلا بقوتهما.... ولا شك أنكم قرأتم كما قرانا قرار 8 مارس الأخير وفهمتم مغزاه كما فهمنا، وكان وقعه عليكم كوقعه علينا... وتدعوكم الجمعية وأفرادا إلى القيام بقسطكم من الواجب الدفاع عن الدين الذي هو مناط فخركم، وعن اللغة العربية التي هي ترجمان نهيكم وأمركم، وإننا نناشدكم الله والإسلام أن تكونوا مع الأمة في موقفها الدفاعي**"[3].

خاطب ابن باديس معلمي الفرنسية قائلا "**انتم يا رجال التربية والتعليم اعلم الناس بفضل التربية والتعليم على الأمم وقيام أبنائها عليهما واحرص الناس على تعميمها وتثبيت أصولها..... وانتم تعلمون إن الأمة الجزائرية أمة إسلامية الدين عربية اللسان يستحيل عليها ان تتخلى عن ذلك الدين ويستحيل أن تفهم حقائق ذلك الدين إلا باللسان العربي...**[4]

وأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تحمل معكم أمانة التعليم الثقيلة ترجوا أن تشكروا لها جهودها في تكميل أعمالكم وفي تثقيفها لأبناء هذه الأمة تثقفا دنيا أخلاقيا وأن تعاونوها في مقاومة هذه القرارات الجائرة وأن تغاروا لكرامة العلم"[5].

---

[1] عبد الحميد ابن باديس: "كتاب مفتوح إلى النواب الجزائريين الأحرار بالعملات الثلاث"، المصدر السابق، ص169.

[2] عبد الحميد ابن باديس: **"**كتاب مفتوح إلى قضاة الشرع الإسلامي بالعمالات الجزائرية الثلاث**"**، **البصائر**، ع110، سنة 3، 22 أفريل 1938م، ص 169.

[3] نفسه.

[4] عبد الحميد ابن باديس: **"**كتاب مفتوح إلى معلمي الفرنسية الأحرار بالعمالات الثلاث**"**، **البصائر**، ع110، سنة 3، 22 أفريل 1938م، ص 170.

[5] نفسه.

فقد فهمت الأمة كل هذا، وفهمت أن هذا القانون سلاح جديد لمحاربتها في اعز عزيز عليها وأقدس مقدس لديها، وهو قرآنها ودينها، ولغة دينها، وتوقعت من السلطة أن تستعمله اشد استعمال وتستغله شر استغلال ضد تعليم القرآن والإسلام ولغة القرآن[1]، و يقول "**قد فهمنا- والله - ما يراد بنا وإننا نعلن لخصوم الإسلام والعربية أننا عقدنا على المقاومة لمشروعة عزمنا، وسنمضي - بعون الله - في تعليم ديننا ولغتنا رغم كل ما يصيبنا، ولن يصدنا عن ذلك شيء فنكون قد شاركنا في قتلهما بأيدينا**[2].

وأننا على يقين من أن العاقبة وإن طال البلاء لنا وإن النصر سيكون حليفا لأننا قد عرفنا إيمانا وشاهدنا عيانا، أن الإسلام والعربية قضى الله بخلودهما ولو اجتمع الخصوم كلهم على محاربتهما"[3].

طالب ابن باديس بحرية التعليم العربي كالتعليم الفرنسي وحرية استعمال المساجد للوعظ والإرشاد وكذا حرية الصحافة العربية[4]، والجمعية التي ترأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس أمنت إيمانا راسخا بأن العلم هو السبيل الأنجع لتخليص الجزائر مما تعاني من استضعاف وتبعية وهوان، فراحت تنشر العلم وتبثه بين الناس، وتدعوهم إلى الجد في تحصيل العلم النافع فيقول في هذا الشأن[5]:

"**إن جمعيتكم جمعيه علمية دينية تدعوا إلى العلم النافع ونشره وتعين عليه وتدعوا إلى الدين الخالص وتبينه... فوظيفتها هي وظيفة المعلم المرشد الناصح في تعليمه وإرشاده**"[6].

---

[1] عمار طالبي: **آثار ابن باديس**، م 2، المصدر السابق، ج1، ص 244.

[2] عبد الحميد ابن باديس:**"** يا الله للإسلام والعربية في الجزائر**"**، **البصائر**، ع 107، سنة3، 8 افريل 1938م، ص 143.

[3] نفسه.

[4] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ج3، ص 94.

[5] كمال درع: المرجع السابق, ص 251.

[6] نفسه.

إذا فالجمعية غايتها الحفاظ على لغتها ودينها[1].

وبالرغم من كل هذه الضغوطات هبت الجزائر المسلمة بمنبهات داخلية وخارجية، فاستيقظت من نومها، فاتجهت نحو العلم، وأقبلت متعطشة إلى تعلم دينها ولغة دينها، فأخذت تفتح المدارس، وتشيد المباني، وتؤسس الجمعيات، وتجلى هذا كله في جميع طبقات الشعب، وأسرعت هذه الحركة في جميع جهات الوطن[2].

كما ركز الشيخ على تعليم المرأة بالرغم من أن الاتجاه الذي كان سائدا في عصره لم يكن يشجع بتعليمها، ولم يتيح فرص التثقيف التي تؤهلها لوظيفتها الاجتماعية، ودعا أولياء الأمور إلى ضرورة تعليم بناتهم ضمن إطار حضاري[3].

وكل هذا من اجل إنجاح مشروعه المبني على الشمولية لأن المرأة هي الركيزة الأساسية في التربية الناشئة ولذلك لا يجوز إهمالها.

فخصصت من اجلها مدارس لتعليمهن مجانا لتكون منهن جيلا يساهم في تربية الأجيال وفق المنهج السليم المتميز[4].

فيقول "**علينا أن ننشر العلم في أبنائنا وبناتنا وفي رجالنا ونسائنا على أساس ديننا وقوميتنا إلى أقصى ما يمكننا أن نصل إليه من العلم الذي هو تراث البشرية جمعاء وثمار جهادها في أحقاب التاريخ وبذلك نستحق أن نتبوأ منزلتنا اللائقة بنا، والتي كانت لنا بين الأمم** "[5].

---

[1] عبد الحميد ابن باديس: "خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، **الشهاب**، ع128، نوفمبر 1936م، ج8، ص 408.

[2] عمار طالبي: **الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وآثاره**، ط خاصة، م6، متعلم، الجزائر، 2015م، ج3، ص 242.

[3] محمد درق: المرجع السابق، ص 64.

[4] أحمد مريوش: **مكانة المرأة في التراث الجزائري ما بين 1900. 1954م**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، المركز الوطني للدراسات والبحوث في حركة الوطنية والثورة أول نوفمبر1954، ط2، الجزائر، 2007م، ص85.

[5] عمار طالبي: **آثار ابن باديس**، م1، المصدر السابق، ج2، ص 203.

فأنشأ لهذا الغرض جمعية التربية والتعليم الإسلامية والتي تدعوا لتعليم البنات لتتكون منهن المرأة المسلمة المتعلمة، وغرض هذه الجمعية هو نشر الأخلاق الفاضلة، والمعارف العربية، والصنائع اليدوية بين أبناء وبنات المسلمين[1]، وضمت نحو ثمانين فتاة، ومثل هذا الإقبال يدل على أن الجزائر تخلت عن تلك الأفكار التي تمنع الفتاة من طلب المعرفة، والثقافة العلمية الدينية الصحيحة، ومن كل ما يؤهلها لأن تكون فتاة جديرة في الحياة لخروجها من تلك الحياة المريرة، فأرادت أن تكون مثقفة[2].

واقترن تعليمها بالحشمة والفضيلة والعفة والصيانة، فأبدى إعجابه واعتزازه بهذه المبادرة واعتبارها قدوة لسائر المدارس الأخرى[3].

فأهداف التربية والتعليم عند عبد الحميد بن باديس تتمثل فيما يلي:

- فن يرمي إلى تحقيق القيم التي تعينها فلسفة مجتمع من المجتمعات.
- تكوين مواطنين نافعين في أهداف الجهاز الاجتماعي، وإلى نمو الأطفال نمو إنسانيا كاملا[4].
- كمال الحياة الفردية والاجتماعية[5].

2-2-دعوة أبي اليقظان للعلم الإصلاحي

لقد رأى أبي اليقظان بأن الحركة الإصلاحية تبدأ بمعالجة الأوضاع الداخلية، وذلك بالتصدي للأفكار المتحجرة التي ترسبت في أذهان بعض الجزائريين، لذا صخر قلمه لمحاربة الجمود الفكري، الذي لا يتجاوب مع روح العصر[6].

---

[1] عبد الحميد ابن باديس:" جمعية التربية والتعليم الإسلامية"، **الشهاب**، م7، مارس1931م، ج2، ص ص 125 . 124.

[2] عبد الحميد ابن باديس: "دور محمود من ادوار الجزائر الحاضرة"، **الشهاب**، م7، اوت1931م، ج8، ص ص 576 . 575.

[3] محمد الحسن فضلاء: المرجع السابق، ص 66.

[4] عمار طالبي: **آثار ابن باديس**، م1، المصدر السابق، ج1، ص ص 104 - 103 - 102.

[5] نفسه، ص 104.

[6] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص 62.

وتطلعات المجتمع نحو الرقي، والازدهار ولم يكتفي بمقاومة السلبيات عن طريق مقالاته وخطبه ورسائله ومؤلفاته وإنما نزل إلى الميدان ليتصدى لأصحاب هذا الاتجاه[1]. عن طريق المؤسسات العلمية التي يرى فيها خير مساعد على تنشئت جيل متعلم ومنفتح على العصر وتطوراته، وقد جاء جهاده في سبيل البعثة العلمية بتونس سنة 1925م، والتي تفتحت على المدارس النظامية واستفادت من المناهج والعلوم المعاصرة لأنه أدرك يقينا بأن آفة الجمود الفكري، هي أولا وقبل كل شيء من آفات الجهل والانغلاق، ولذا يرى بأن الصراع لا يكون بين فئة وأخرى، وإنما يكون بين العلم والجهل والثبات والتطور، فوجود هذا الصراع دليل على نهضة الأمم، وهو سمة من سمات التقدم ومظهر من مظاهره[2].

لذا يقول "**لو لم يكن هناك ذكاء فياض، لو لم يكن هناك أذهان نيرة...ولم تكن هناك عقول خصبة لهان الخطب، أما وأمر بعكس ذلك، وحاجة استثمار هذه المواهب ماسة، والأمة في أشد الاضطرار إليها، فإن المصيبة العظيمة الجلل الزرء كبير، إذا وجب تعزية آل الميت عن فقيدهم، وتخفيف أحبابهم عنهم وقع المصاب، بتقديم أنواع التعازي**"[3].

لذا فالجمود الفكري عنده أحد أسباب التخلف والانحطاط الذي تعاني منه الأمة الإسلامية جمعاء، فهو يسوق الشعوب والأمم إلى الدمار والانهيار وفي هذا الصدد يقول:

تيقنوا أن الجمود وعصـــرنا يمشي بنا يقضي لكل دمار

إذا لا محيص لجيلنا من دوره إن لم تكن يرضى فبالإجبار[4].

[1] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص 62.

[2] نفسه.

[3] أبو اليقظان: "في الصف الأمامي: أين تقاس رغبة الأمة في العلم والتعليم (الحلقة الأولى)"، **الأمة**، ع 72، 1936/04/29م.

[4] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص 63.

لهذا صنف أبي اليقظان الأسباب التي جعلت الأمة تتقهقر عن طلب التعليم وأجازها كالآتي:

الصنف الأول: هو الأكبر منها عزلة تامة عن مطلق العلم، فضلا عن صحيحه وفاسده وعن أصل التعليم فضلا عن صحيح الأسلوب وعقيمه.

الصنف الثاني: لهم ذوق حسن نحو العلم والرغبة فيه ولكن رغبتهم هذه تعادل رغبتهم في كسب المال، وقد صور لهم ووهمهم أنه في الاشتغال بالعلم، وإن كان شأنه عظيما، وبالتالي تضيع أشغال وتهمل المصالح، وفتح الهوة من الإفلاس عميقة وهذا هو السر العام تقريبا لأمة ترضى بداء الجهل[1]، ومن أجل عقيدتهم استووا مع الصنف الأول في الجهل وإهمال فئة الشباب فكانت الغاية واحدة[2].

شخص أبي اليقظان الواقع الجزائري بحثا له عن علاج، فوجد أن السبب في ذلك هو الاستعمار، وأن هناك ثلاثة عوامل لو تسلط عامل واحد على الأمة لزعزع ركنها ألا هو الجهل والفقر والافتراق[3].

حيث يقول "**فالجهل أفقدها الشعور بوجودها، وكيف تدب عليه، والفقر أقعدها عن العمل، وشل أعضائها عن الحركة، والافتراق أذاب قوتها ودب بريجها، فبقيت الحالة هذه عرضة للتلف والهلاك والاضمحلال، فالإستغراقها في ذلك النوم نتيجة تلك الحالة المحزنة التي كان منشأ بركانها الظلم والاستبداد**"[4].

[1] أبي اليقظان: "ما هو حضنا من العلم"، **وادي ميزاب**، ع8، 1926/11/19م.

[2] نفسه.

[3] أبي اليقظان: **"**شعور الأمة نائم فماذا ينبهه**"**، **وادي ميزاب**، ع 42، 1927/07/19م.

[4] نفسه.

وكما بين بأن داء الأمم يتجسد كثيرا في الجهل الذي يعتبر علة العلل وموطن الضعف والتخلف، لذلك كرس جهوده من أجل مقاومته عن طريق كتابة العديد من المقالات التي اعتبرها أداة من الأدوات التي تواجه الأمم والشعوب، وتقف في سبيل التحرر وبناء الشخصية الإنسانية وقد قال عن الجهل "بالجهل هتكت الأعراض، وبالجهل ديست الكرامات، بالجهل أهينت الأديان، وبالجهل أبيدت الأمم، وبالجهل خربت البلاد... فماذا هذا التهاون، الفظيع من الجهل الخطير ولهذا تحمس لدخول المعركة حتى ينفض غبار العصور وقيود الجهود وينشط حملة يدعوا فيها إلى تحريك الهمم وتوجيه العزائم، في سبيل النهوض من السبات العميق ومواكبة ركب التطور وذلك بالعمل والعلم"[1].

وفي ذلك يقول "**طال الأمد على الأمم من كوبتها ونفضت الغبار عنها وسارت خطوات شاسعة إلى الأمام وهي تغط في فراش نومها، زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت أثقالها فهزت العالم هزا عنيفا، وارتجت ارتجاجا مخيفا، واضطرب الشرق والغرب والشمال والجنوب، وبقيت هي تتثاءب وتتماطأ كأنها لم ينلها ذلك الانقلاب المهول بذرة منه، مع أنها لم تكن في النقطة المركزية من الأرض تحت القطب الشمالي والجنوبي، ولكن موقعها كان في المنطقة المعتدلة الشمالية**"[2].

وقد أراد تبين عدة أمور لتنبيه شعور الأمة نأخذ منها:

- بأن المدارس هي من تمزق غشاء النوم وتنبه بواجبها نحو الحياة.
- الجرائد الوطنية الحرة تنير سبيل العمل وتأخذ بيدها إلى ما فيه الخير والصلاح.
- المجامع العلمية لإخراج نبوغ الأمة وعبقريتها[3].

[1] يمينة بن الرحال: المرجع السابق، ص 63.

[2] أبي اليقظان: "شعور الأمة نائم فماذا ينبهه"، المصدر السابق.

[3] نفسه.

لذا راح أبي اليقظان في مقالاته المختلفة يدعوا إلى ضرورة الاهتمام بالعلم والتعليم والإقبال عليهما بكل والوسائل والطرق مهما عظم شأنها أو صغر، ونظرا لتجربته ينصح بالابتعاد عن التعليم الفاشل لأنه يضعف الإيمان بالعلم ويقلل الثقة بمنافع العلم[1].

وحذر من الجهل لأن الجهل ينزل بالإنسان إلى درجات البؤس والشقاء، أما العلم فهو عكس ذلك يرفع العبد إلى منازل الأحرار، فلقد أكد بأن الأمم الجاهلة في أمس الحاجة إلى هذا العلم، لأن كل محاولة لتنبيهها وإيقاظها بكل الأساليب والفنون لا تفهمك فهي لا تسمعك إلا كما يسمع النائم صوت المنبه، ولا عجب في ذلك لأنها تفهم إذا كانت تقرأ، وهي جاهلة، وتسمع إذ كانت تعرف فهي أمية، فمن أين يتسرب إليها بصيص من نور العلم؟ والتعلم قيمة التعليم[2]، لذا وصف العلم بأنه صفة من صفات الله تعالى، وأنه شعار أنبيائه ورسله وأنه إشارة الملوك وزينة العظماء، وأنيس الضعفاء[3].

كما كشف لنا محاسن ومزايا العلم وأثره في تطوير الشعوب، فيقول "**نحن إذا كنا نبغي لوطننا العزيز الهناء والنهوض من كبوتة الشنيعة، فلنسعى لنشر العلوم على اختلافها بين كافة أبناء البلاد وتهذيب أخلاقهم قدر المستطاع**"[4].

لذا ركز على العلم وأهميته البالغة في تنوير العقول وتطويرها وتوعية الشعوب والنهوض بها إلى ما هو أحسن، لأن العلم سيف قاطع والسلاح أقوى لمحاربة الاستعمار في ظل سياسة التجهيل التي اعتمدتها الإدارة الفرنسية مند دخولها للجزائر[5].

---

[1] أبي اليقظان: "نحو الصف الأمامي: أين تقاس رغبة الأمة في العلم التعليم شرح وبيان (الحلقة الثانية)"، **وادي ميزاب**، ع74، 1936/05/12م.

[2] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص 64.

[3] أبي اليقظان: "بين العلم والمال"، **النور**، ع3 ،1936/09/29م.

[4] يمينة بن الرحال: المرجع السابق، ص 64.

[5] نفسه.

عالج أبي اليقظان في مقالاته وضعية التعليم في الجزائر، وبين سلبيات الكتاتيب وتعليم المدارس الفرنسية، وأنهما كلاهما لا يبنيان الجيل الصاعد ولا يقدمان رجالا تعتمد عليهم جزائر الغد، ويعود سبب ضعف التعليم في الكتاتيب أساسا إلى ضعف المعلمين أنفسهم وطرقهم التقليدية المشوشة في إلقاء الدرس، ونظرتهم التربوية الخاطئة في الحد من حرية التلميذ، جهلهم التام ببعض الفنون الضرورية، وكذا حال التعليم وما أجري عليه من تغير في أساليب نظامية. ولهذا حصر التعليم الصحيح في اربعة أركان نذكر منها:

1ـ استعداد تلميذ وذلك بوفرة الذكاء وصدق الطلب وقوة العزيمة.

2ـ كفاءة المعلم وذلك بالغزارة العلمية والكمال العقلي والخلقي وذلك بتدفق دروسه علما[1].

وقد اعتبر أبي اليقظان أن اللغة العربية هي روح الوطن ولذلك وجب المحافظة عليها باعتبارها تساهم في ترقية الأعمال الاجتماعية والثقافية والسياسية[2]، لذا ولى اهتمامه باللغة العربية حيث يقول: "لا يخفى أن اللغة العربية هي لغة الدين الإسلامي ولغة الزمان المجيد ولغة الحديث الشريف ولغة التدوين...وهي لغة التخاطب والتفاهم بين المسلمين في الدنيا والآخرة"[3].

فهي الصلة بين الله تعالى وعباده وبين رسوله وأمته وبين شرعه وعباده وبين الأوائل والأواخر وبين الغائبين والحاضرين، وبالتالي وجب إحياء تلك الصلة الكبرى والرابطة العظمى والحبل المتين لأنها أساس سعادة المسلمين، وبالتالي تحيا القومية بحياة لغتها وموتها بموت لغتها[4].

[1] أبي اليقظان: "العلم والتعليم الصحيحان"، **وادي ميزاب**، ع6، 5 نوفمبر 1926م.

[2] موسى تريعة: المرجع السابق، 113.

[3] أبي اليقظان: **"**اللغة العربية غريبة في دارها**"**، **وادي ميزاب**، ع 55، 1927/11/03م

[4] نفسه.

أمام الوضع الذي آلت إليه اللغة العربية بحكم أنها إحدى مقومات الشخصية نجد أبي اليقظان حذر كثيرا من الغزو الفكري الذي يستهدف المسلمين في دينهم قبل كل شيء لذلك دعا إلى النهضة القومية عن طريق إحياء لغة الآباء والأجداد، فوجب التمسك بها والحفاظ والاعتزاز بها، ويقول في هذا الشأن "**فمن قطع صلته بلغته واستبدلها بلغة أجنبية كان على قومه شرا مستطيرا وعدوا خطيرا ينال وهو داخل في الهدام والتخريب، مالا يناله عدو الأمة هو خارج**"[1], وحفاظا على اللغة العربية وعلى أصالتها ومتنتها تم إرسال رسالة قيمة تضمنت المحاضرة التي ألقاها العلامة الجليل السيد أحمد بيرم في مؤتمر اللغة الأدب والفنون العربية المنعقد في شعبان 1250هـ / 1859م بتونس، وتم نشرها في جريدة الزهرة الغراء، وقد احتوت على بيانات القيمة والحجج المتينة على ما لهذه اللغة من العظمة والخلود تم حصر عناصر اللغة الحية في ستة فصول:

- الفصل الأول: بنائها على قاعدة الاشتقاق والقياس.
- الفصل الثاني: قبولها لتطور في الأغراض والمعاني.
- الفصل الثالث: مرونة أسلوبها.
- الفصل الرابع: غناؤها من حيث الوفرة مفرداتها.
- الفصل الخامس: صلوحيتها لتأدية ما يراد.
- الفصل السادس: فصاحة الألفاظ وبلاغة التركيب ثم شرح هذه الأصول في اللغة العربية[2].

[1] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص68.

[2] أبي اليقظان: "حياة اللغة العربية", النور, ع 29, 12أفريل 1932.

وقد وصف لنا الشاعر الهندي لغة التعليم في كلام له نشرته في مجلة الزهراء "**التعليم بلغتنا هو الذي أنعش روحنا...**"، "**والتعليم ينبغي أن يكون كالأكل بمضي السنة عندما يبلع اللقمة الأولى تنبه معدته إلى عملها قبل أن تمتلئ...ونقيض ذلك التعليم الإنجليزي فإن اللقمة تؤذن الطاعم بخلع سطري أسنانه أو تزلزل فمه وفي اللحظة التي يتدنى بحرف فيها أن اللقمة ليست من جنس الحجارة وإنما هي من السكر وقابلة للهضم يكون قد ولى نصف عمره وبينما هو يعالج مضع كتابتها ونحوها تبقى روحه جائعة فإن تذوقها تكون شهية ذهبت...**"[1].

فقد بين دور اللغة العربية في تعزيز الهوية الوطنية، فيربطها بالإسلام دائما ويجعلها مكملة له، فمن الواجب النظر إليها مقدسة من هذه الزاوية لأنها تمثل لغة القرآن الكريم فبين حقيقتها وأعطاها صفة العالمية والإنسانية حيث يقول "إن اللغة العربية، كما لا يخفى ليست لغة القومية خاصة، ولا لسان فئة ممتازة، بل هي لغة عالمية عامة لأنها لغة الدين العالمي العام. ألا وهو الدين الإسلامي فهي لغة القرآن ولسان السنة القويمة.." ثم يقول "إن مقاوماتها والسعي في إماتتها ليس مقاومة لها ولا عنصرية العربية فحسب، بل مقاومة للبشر كافة، وبني الإنسان أجمعين إذا لا سعادة حقيقة للبشرية بغير الإسلام، ولا إسلام بغير اللغة العربية وانطلاقا من هذا راح يدعوا الشباب إلى تعلم اللغة العربية, فكم من مقال حرره إلا وتناول فيه قضية اللغة العربية كمحور أساسي لا مجال فيه للنقاش، وقد استبشر خيرا لمستقبل زاهي بعد أن أخذت النهضة الإصلاحية تأتي بثمار خاصة بعد ظهور المدارس والصحافة والنوادي والجمعيات خلال فترة الثلاثينيات[2].

[1] أبي اليقظان: "التعليم باللغة القومية"، **وادي ميزاب**، ع28، 1927/04/22م.

[2] يمينة بن رحال: المرجع السابق، ص68.

في الختام نستخلص ما يلي:

معارضة الشيخ عبد الحميد بن باديس كل من يريد القضاء على الهوية الوطنية، وبين أن الجزائر كيان مستقل عن الكيان الفرنسي وهم مختلفين فيما بينهما من كل النواحي، فكان الشيخ عبد الحميد بن باديس حريص على المحافظة عليها من خلال نشر الثقافة الإسلامية، وبث روح الاعتزاز بالتراث العربي، ويتم نشرها عن طريق دروسه ومقالاته.

كما اهتم بمجال التعليم وأعطى له النصيب الوفير من الاهتمام وسعى إلى إصلاح مناهجه ضمن إطار عربي إسلامي من أجل تثقيف أبناء أمته الذين يتخبطون في الجهل والأمية، فأنشأ المدارس والمساجد.

أما الشيخ أبي اليقظان، فقد دعا إلى ضرورة الوحدة الوطنية من خلال الوقوف في وجه العدو الأجنبي، وسعى إلى توحيد صفوف أبناء الوطن من خلال بث روح الأخوة، وتشبث بالمبادئ الوطنية المكونة الشخصية الجزائرية، كما اهتم بمجال التعليم وأعطى الأولوية للتربية والتعليم الديني و الغاية منه إخراج جيل متدين واعي بمناهجه التعليمية الإسلامية.

الخـــــاتمة

في نهاية دراستنا لموضوع (المسائل الاجتماعية والثقافية في الصحافة الجزائرية عند عبد الحميد بن باديس وإبراهيم أبي اليقظان 1924 – 1940م) توصلنا للنتائج التالية:

- ظروف، ميلاد ونشأة الشيخ عبد الحميد بن باديس في الفترة الاستعمارية كان لها الأثر الخاص في بناء شخصيته الإصلاحية الواعظة في منطقة قسنطينة.
- إن الوضع الذي آلت إليه الجزائر من جراء السياسة الاستعمارية المدمرة، أثرت في نفسية أبي اليقظان مما كونت منه شخصية فكرية وثقافية.
- تعلمه العربي الإسلامي الذي تلقاه الشيخ عبد الحميد بن باديس، ورحلاته لطلب العلم زادت من انفتاحه العلمي والفكري الذي استفادت منه الأمة الجزائرية، وتعددت مواهبه وبرزت إلى حيز الوجود في الساحة العلمية.
- بناء على البيئة الأسرية الصعبة، كانت والدة أبي اليقظان هي المدرسة الأولى التي تلقى منها القيم الدينية والأخلاقية، وجدته زرعت فيه الرجولة والتضحية، وقد كانت الجزائر وتونس من أهم الروافد التي كونت شخصية أبي اليقظان، وقد درس القرآن الكريم في الكتاب ولقن أصول التوحيد والعقيدة في معهد الشيخ عمر بن يحيى، وفي تونس لقن العلوم اللغوية والعصرية، مما أكسبه تكوين ثقافي في علوم القرآن واللغة وما ساعده أكثر هو دراسته على يد جملة من المشايخ لهم كفاءة علمية كالشيخ إبراهيم أطفيش.
- النشاط الصحفي المبكر لعبد الحميد بن باديس فتح مجال واسعا في لعب دور أساسي في الجانب الاجتماعي والثقافي من خلال نشر الأفكار، والتوعية الشعب ومن أبرز صحفه نذكر المنتقد، الشهاب، البصائر التي تولى رئاستها.
- دخول أبي اليقظان لمجال الصحافة كان قرارا ارتجاليا حيث سعى من أجل إيقاظ أمته، وفي سبيل ذلك ولد اهتمامه بالجانب الاجتماعي والثقافي، ومن أجل ذلك أصدر 8 جرائد كانت لسان حال الفكر الإسلامي عموما والجزائر خصوصا.

- دور ابن باديس في محاربة الآفات الاجتماعية، وذلك من خلال الدعوة إلى الرجوع للقرآن الكريم والسنة النبوية والسير على خطاهما، ونهجهما فبهما يصلح حال المجتمع وتستقيم النفوس.
- امتاز الشيخ أبي اليقظان بمعالجة الكثير من القضايا الاجتماعية، وما ظهر فيها من موبقات، والتي كانت وخيمة فعمل على محاربتها وتبين مدى الغضب الإلهي وأرجعها إلى تربية الأبناء والدعوة للوعظ والإرشاد والتشجيع على الزواج المبكر وتشديد الرقابة على الأماكن المشبوهة.
- لعب الشيخ عبد الحميد بن باديس دورا مهما من خلال الصحافة في رفع المستوى الثقافي، وغرس المبادئ السامية في النفوس مثل تحرير المرأة في إطار عربي إسلامي.
- أولى أبي اليقظان عناية كبيرة بالمرأة بما أنها العنصر الفعال في المجتمع، حيث بين دورها النبيل في الحفاظ على الأسرة ودعا للعناية بها لكي لا تقع ضحية التبرج والسفور وكما دعا لتعليمها، وحارب كل من يدعوها لتمزيق الحجاب وأن تكون حبيسة ومضطهدة.
- إصرار الشيخ عبد الحميد بن باديس على الاهتمام بالشباب، من خلال تأسيس النوادي والجمعيات الفنية والرياضية ليكون ذلك اسهاما في تنظيم الحياة الاجتماعية والمهنية وسبيلا من سبل توعية الشباب باعتباره ذخيرة الأمة وعصبها ومستقبلها.
- ولى أبي اليقظان اهتمامه بالشباب لأن إصلاح أي مجتمع يعتمد في الأساس على إصلاح شبابه، لذا حارب فكرة تظليل الشباب والتي طالما سعى الاستعمار لغرس المبادئ المغلوطة فيه، ورأى بأن الإصلاح يبدأ بغرس حب العمل، والأخلاق الفاضلة وبالتالي إشغال جمعيات، ونوادي تشغل وقتهم وتهتم بمواهبهم.
- الدفاع المستمر لابن باديس عن اللغة، والدين والوطن كونهما من معالم الحضارة الإسلامية، ورمز الثقافة العربية والمكونين للشخصية الوطنية.

- لقد تغنى أبي اليقظان بفكرة الوطنية، ودعا إليها لأن التماسك الاجتماعي بين أفراد الوطن الواحد والرجوع إلى الدين، ومنابعه الصافية يحقق الوحدة الاجتماعية، وسعى للوقوف أمام من يبث التفرقة، والشتات بين أبناء الوطن ومصلحة البلاد.
- دعوة الشيخ عبد الحميد بن باديس لنشر التعليم الإسلامي العربي لمحاربة الجمود الفكري من خلال بناء المساجد، والمدارس وتكوين جمعيات ترعاها ماديا لكسر الحواجز التي تقف في طريق التعليم.
- كما دعا الشيخ أبي اليقظان إلى ضرورة التعليم بكل وسائله، والابتعاد عن التعليم الفاشل لأنه يضعف الإيمان، وكما كشف لنا عن مزايا العلم وأثره في تطوير الشعوب وبيين مدى ضعف المعلمين وطرقهم المشوشة في إلقاء الدرس، وكما دعانا للحفاظ على اللغة العربية بما أنها لغة الدين والتخاطب ولسان السنة القويمة.

الملاحق

الملحق رقم 01: الشيخ عبد الحميد بن باديس[1]

[1] رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، المرجع السابق، ص 534.

الملحق رقم 02: السيد محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس[1]

[1] عمار طالبي: **الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وآثاره**، م6، المصدر السابق، ج3، ص 451.

الملحق رقم03: الشيخ إبراهيم أبي اليقظان[1]

[1] محمد بسكر: المرجع السابق، ص 23.

الملحق رقم 04: شهادة تطويع للشيخ عبد الحميد بن باديس[1]

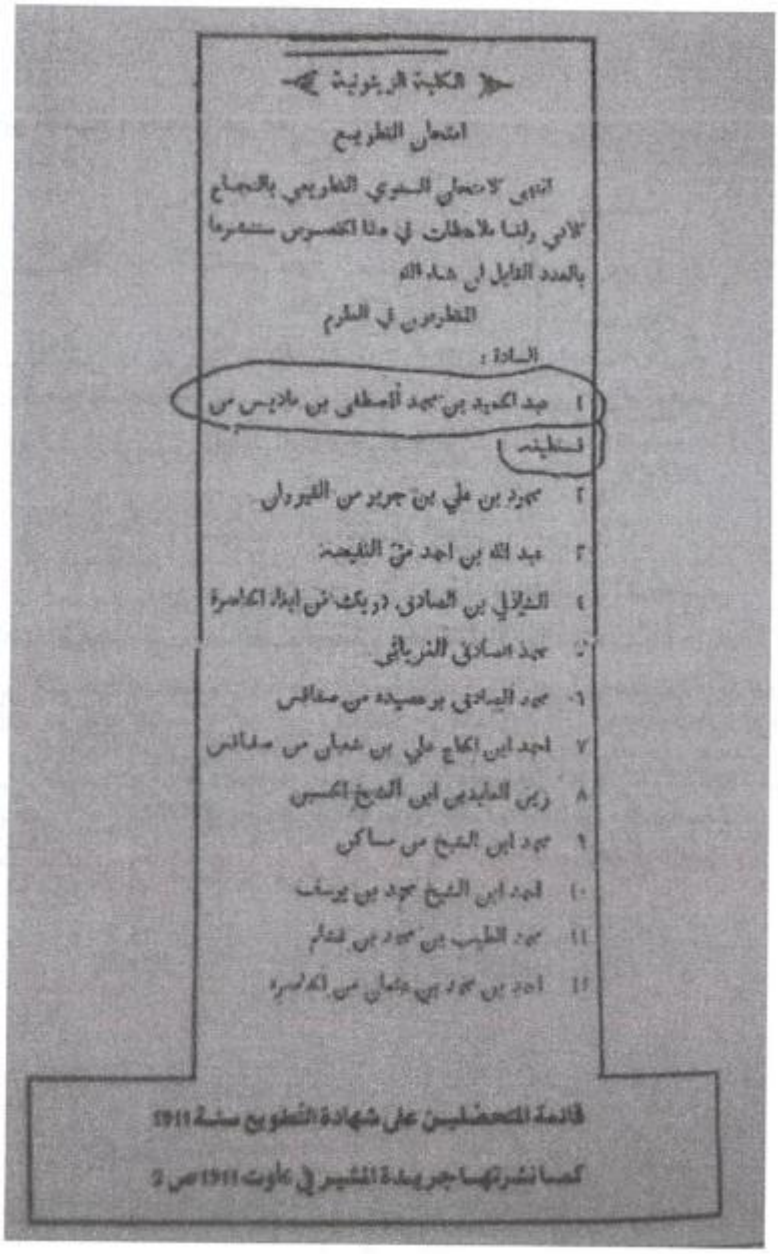

الكلية الزيتونية

امتحان التطويع

انتهى الامتحان الشفوي التاريخي بالنجاح
الآتي وإليكم ملاحظات في هذا الكشوف منشورا
بالعدد الذايل ان شاء الله
المتطوعون في الطرم
السادة :
١ عبد الحميد بن محمد المصطفى بن باديس من
قسطينه
٢ محمود بن علي بن جرير من القيروان
٣ عبد الله بن احمد من النفيضة
٤ الشاذلي بن الصادق دريك من ابناء الكاهرة
٥ محمد الصادق النربائي
٦ محمد الصادق بوحديده من صفاقس
٧ احمد ابن الحاج علي بن شعبان من صفاقس
٨ زين العابدين ابن الشيخ المكسي
٩ محمد ابن الشيخ من ساكن
١٠ احمد ابن الشيخ محمد بن يوسف
١١ محمد الطيب بن محمد بن قشام
١٢ احمد بن محمد بن شعبان من الكاهرة

قائمة المتحصلين على شهادة التطويع سنة 1911
كما نشرتها جريدة المشير في غاوت 1911 ص 3

[1] عمار طالبي: **الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وآثاره**، م6، المصدر السابق، ج3، ص 441.

الملحق رقم 05: افتتاحية جريدة المنتقد

المنتقد جريدة حرة وطنية تعمل لسعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديموقراطية

المنتقد

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ــ شعارها: الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء

الأعـدَاد 1 - 18

1344 هـ - 1925 م

دار الغرب الإسلامي
تـونـس

الملحق رقم06: افتتاحية السنة الأولى – العدد 26 من جريدة الشهاب

الاشتراكات	المراسلات
عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس والمغرب ٣٠ فرنكاً ببقية البلاد ٣٥ فرنكاً عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً	تنشر على عهدة أصحابها وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال
الإعلانـــات	**المكـــاتبـات**
تنشر الجريدة جميع أنواع الإعلانات ويتفق فيها مع الإدارة	باسم مدير شؤون الجريدة وصاحب امتيازها ﴿بوشمال أحمد﴾

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACH-CHIHEB **BOUCHMAL AHMED**

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

الخميس ٣٠ شـــوال ١٣٤٤ هـ قسنطينة ١٣ مـــاي ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

الملحق رقم07: افتتاحية السنة الأولى – العدد 1 من جريدة البصائر

الملحق رقم08: العدد 52 من جريدة وادي ميزاب سنة 1927م

وادي ميزاب

الوطنية الحقة

وادي ميزاب في سنتها الثانية

Citroën

ستروان

أشغال البناء

TRAVAUX DE BATIMENTS

الملحق رقم09: قرار تعطيل جريدة وادي ميزاب[1]

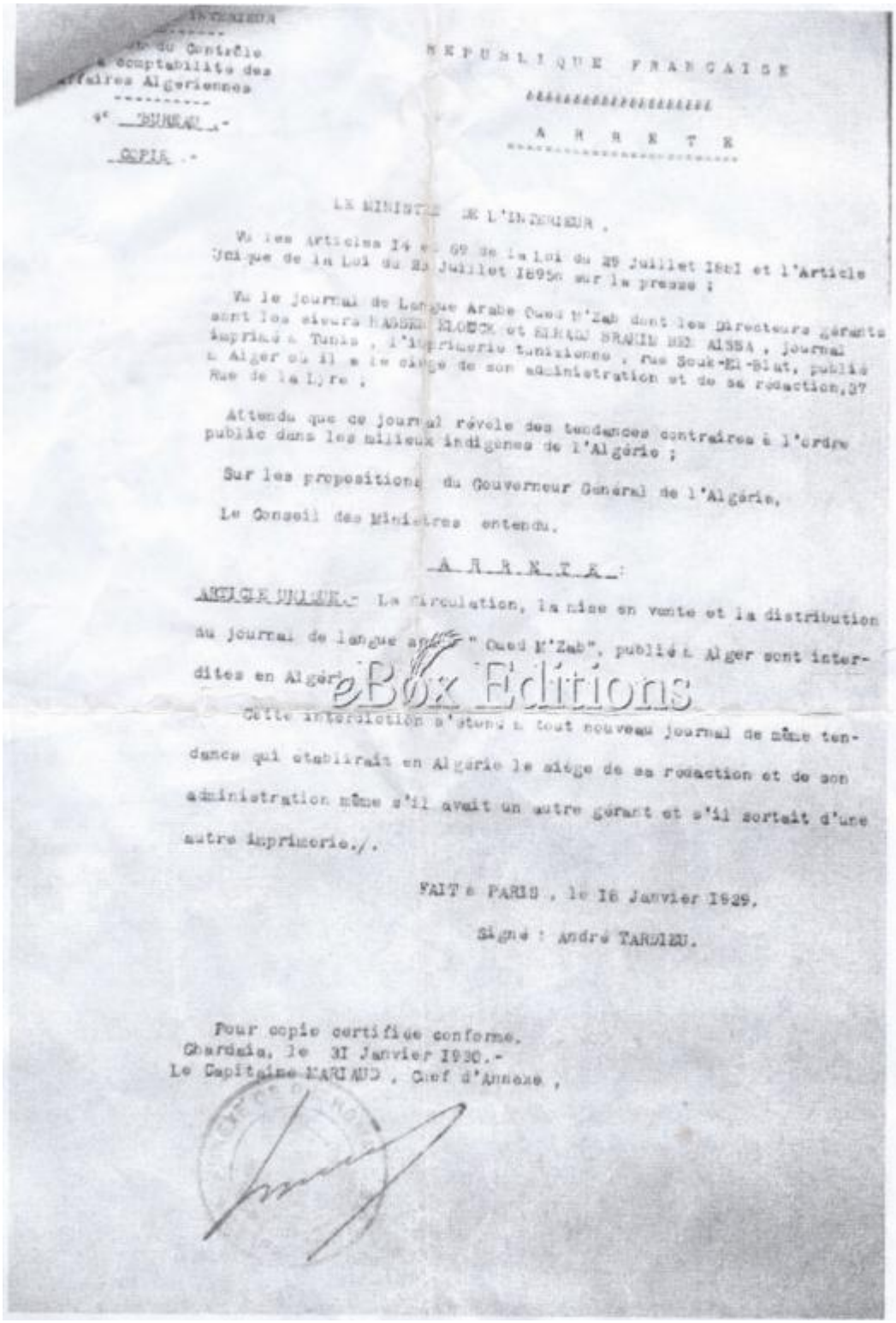

GOUVERNEMENT GENERAL
de l'Algérie
Service du Contrôle
et de la comptabilité des
affaires Algériennes

N° 1 BUREAU 1 -

COPIE -

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

A R R E T E

LE MINISTRE DE L'INTERIEUR ,

Vu les Articles 14 et 99 de la Loi du 29 Juillet 1881 et l'Article Unique de la Loi du 29 Juillet 1898 sur la presse ;

Vu le journal de Langue Arabe Oued M'Zab dont les Directeurs gérants sont les sieurs HADJ BEN BLOUCH et SLIMAN BRAHIM BEN AISSA , journal imprimé à Tunis , à l'imprimerie tunisienne , rue Souk-El-Blat, publié à Alger où il a le siège de son administration et de sa rédaction,37 Rue de la Lyre ;

Attendu que ce journal révèle des tendances contraires à l'ordre public dans les milieux indigènes de l'Algérie ;

Sur les propositions du Gouverneur Général de l'Algérie,

Le Conseil des Ministres entendu,

A R R E T E :

ARTICLE UNIQUE.- La circulation, la mise en vente et la distribution du journal de langue arabe " Oued M'Zab", publié à Alger sont interdites en Algérie.

eBox Editions

Cette interdiction s'étend à tout nouveau journal de même tendance qui établirait en Algérie le siège de sa rédaction et de son administration même s'il avait un autre gérant et s'il sortait d'une autre imprimerie./.

FAIT à PARIS , le 18 Janvier 1929,

Signé : André TARDIEU.

Pour copie certifiée conforme.
Ghardaia, le 31 Janvier 1930.-
Le Capitaine MARIAUD , Chef d'Annexe ,

[1] Andre tardieu : **la décision de désactiver le journal wadi mezab**, 18 janvier 1929, paris.

الملحق رقم 10: العدد 01 من جريدة النور سنة 1931م

النور
EN-NOUR

جريدة عربية تصدر كل يوم الثلاثاء

الجزائر في يوم الثلاثاء ٧ جمادى الاولى ١٣٥٠ الموافق ١٥ سبتمبر ١٩٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين. وبعد فاننا ذا لمسرور اليكم ايها القراء الكرام من وراء الافق وانما نلقيكم بيد الحب والاخلاص والولاء واهدي اليكم سلامي العاطر وتحيتي الفائقة راجوا لكم ولي من الله الحياة الطيبة وعيشا رغيدا ودمتم لاخيكم

ماهو الجمال الحقيقي؟

هل الجمال الحقيقي هو في تناسب اعضاء الجثمة البشرية وتكاملها ورشاقة القد وفوايه؟ ام في ابصر الشباب واتساق البدائم على اخير طراز مفروضة؟ ام في ما يتجلى الوجدان والبنان الذين هم كالنور المنور يزين بدى ربات الخدور وتحت شرفات القصور وظلال النخيل؟ ام في ركوب الجياد الصاهلات الراقصات واشباههن بها بين الاقران؟ ام في ركوب السيارات الوثيرة مع الاحباب وهي تطوي الطرق الممتدة مداليصريين صفوف الاشجار الباسقة وحول المروج الزاهرة وحد اول الانهار؟ ام في تكديس طرود «باكيات» العشرات من الملايين في الخزاين واقفا فاها عليها؟ ام في عده الاف القطعان من الانعام التي تحتاج عليها المحصول والجمال؟

ام في التصبح بين ملاف الكتابات من المراع الزاهرة والغروس الزاهية؟

ام في عزة الملك وابهة السلطان عند الاشراف من شرفات القصور على المواكب الرسمية الحافلة واستعراض الجيوش الجرارة بعد انتهاء الحرب؟

كلا!

ليس عندي في شيء من هذه الاوصاف ذلك الجمال المقدوم ما دامت لم تكمل للانسان معارفه الحقيقية وحبه الخالد!

ان الجمال الحقيقي فيما ارى هو ما توحي الله به الى عباده وانبيائه هو ما الهمه الله صفوة عباده وزكى به نفوسهم وانار بصائرهم هو ما ترسل سيد الوجود لنشره وتحبيبه في خلقه الا وهو نعمة الايمان الصحيح والخلق الكريم والذوق السليم والطبع المستقيم من وفي حظا وافرا من هذه تحقد اوفى ادنى حظ في الجمال لابد انه اى جمال في الدنيا ومن حرم حظه من هذه فليس له من الجمال الحقيقي حظ يذكر!

ان زينة الايمان الصحيح والخلق الكريم هي جمال كمال جمال وهي كما انها زينة اصفياء الله في ارضه كذلك هي زينة اوليائه في نعيم القيم اوملائكة الكرام الخالد!

ولله در شاعر النيل اذ يقول:

ما النفس بليغة في صفاء مزاجها
والشرب بين تنافس وسباق
والشمل تبدو في الكؤس وتختفي
والبدر يشرق من جبين الساقي
بالله من خلق كريم طاهر
قد ماجبهة بلاءة الاخلاق
فاذا وقرت خليقة محمودة
فبقد اطمئنانك مقسم الارزاق
فالناس هذا حظه مال وذا
علم وذاك مكارم الاخلاق
والمال ان لم تلقه محصنا
بالعلم كان نهاية الاملاق
والعلم ان لم تكتنفه شمائل
تعليه كان مطية الاخفاق
لا تحسبن العلم ينفع وحده
ما لم يتوج ربه باخلاق

كان عاقلا يقول: اين نجد هذا الجمال الحقيقي فليس انه حلة تزدان بها عند الله والملائكة والناس اجمعين؟ ومن ذا الذي يعطي انا مثلا بارزا في التحليل لها؟

فاقول له: انه يوجد بمجموعه في الاسلام بين ثنايا كتابه العزيز كما اعطان مثلا اشخاصا في ذلك رسوله الكريم الذي قال في شانه «وانك لعلى خلق عظيم» وقالت عايشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلقه «ان خلقه القرآن» فمن تجمل بهذه الجملة العزيزة وجود النبي لا توجد في (زيار ولا في دكتور) ولا يطمعها على صاحبها اي ملك في الدنيا واما اليها ملك الملوك لمن يشاء من عباده — كان جديرا بان يعيش سعيدا او يموت سعيد او يبعث سعيد او يحيى في الصف القيم متميزا

انا لا اعيط احدا في روعة جماله او كثرة ماله او عرض جاهه او اهبة ملكه وقوة سلطانه قبله الفناء في هذه واشباهها

انا اعيطه في الجمال خلقه وسلامة ذوقه وكرم سجيته واستقامة طبعه اعيطه في قوة ايمانه ورجاحة عقله وغزارة علمه

تجارة القطر الجزائري

من زمن الاحتلال الى يومنا هذا

يتراءى لنا ان الاهتمام بالحالة الاقتصادية لبلاد يتعين قراء جريدتنا فوق اديمها ويستشقون هواءها مما يفيح خواطرهم ويشرح صدورهم بنشر الاحصائيات الرسمية والمقالات المدبجة باقلام الفضلاء في الفن الخاوية للحقائق النادرة الوجود التي تعلم محبوها علما بتطورات بلادهم الاقتصادية والادوار التي اجتازتها الامر الذي يدفع بهم الى الاستشعار بان بلادهم كغيرها البلدان الراقية في تجارتها، وانما الذي ينقصها هو الوسائل المفقودة والمذاهب التي استطاعت الامم الراقية ان تتبوأ بها مكانة تليق بكرامتها بين الامم وتستحق بها السيادة تراز شعوبها بين الشخصيات. هذا وقد كانت جريدة «لامريكن ليبرال» قد نشرت في آخر سنة ١٩٢٩ مقالا ضمنه الاستاذ هنري جوردان نائب فرنسا في التجارة الخارجية. ورايينا اذ ذاك ترجمته وحظه كوثيقة تاريخية تدخر الى وقت الحاجة فننشره.

ولمناسبة صدور جريدتنا «النور» رايينا ان نقدمها بين يدي محوها كهدية ثمينة لقراءها الكرام قال:

ان فقدان المواد الرسمية ليسمح لنا ان نبرهن على ما كانت عليه التجارة في ايالة الجزائر العديمة من الاهمية وان كنا نعلم ان التجارة مع الخارج كانت عسيرة جدا وانها كانت تحت رحمة الحكومة التي فرضت على الايرادات معاليم تتراوح من ٥ الى ١٠ في المائة نظرا لمصدر البضائع الاجنبية والاستفادات المحلية. تعصف الدول استعدادها بمقتضى معها هدنات مبرمة بين الطرفين ولكن

وهي اشعة من نور الله يشعها في نفوس عباده الذين يريد ان يكونوا ورثة البيانه في ارضه ثم يمدهم بفيض التوفيق والهداية بعد تهذيبها باغذية الحكمة من ينابيع القرآن والسنة ومشارع السلف الصالح وحوادث الدهر وعبر الزمان وهنالك يتكامل نورها ويتم مدرها هذا هو المثل الاعلى في الجمال.

لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم.

الصادرات المرغوب فيها لم تكن دائما وافرة مرضية ومجزية وقد لا يحبو الاجنبي (المعمر) كما يفعل طبعا في بعض الاحايين من الهدايا الحقيقي الا بتقديم الضحايا والهدايا التي يتنزع بها عطف الداني واعضاء ديوانه ذوي المكانة والنفوذ

ففي سنة ١٨٨٩ اشترت فرنسا مرسيليا من بلطوز الايالة سبعا في عمالة السلطنة كميات معتبرة من الحبوب التي باعتها فائدة في جنوب ايسبانيا وفي ايطاليا واسبانيا.

وكذلك كانت مقاطعات فرنسا الجنوبية ممتازة ومدينة من سنة ١٧٩٣ الى سنة ١٧٩٩ بالقمح الجزائرية وان الصنائع المتوردة من ايالة الجزائر سنة ١٨٠٤ والتي كانوا اضعفا بضائع فرنسية لم يتجاوز مجموعها ٢٧٠٠٠٠ من الفرنكات وفي سنة ١٨٣٢ بلغ رقم الواردات ٦ ملايين و٥٠٠ الف فرنك والفرنسا فقط اذ ذاك نحو ٨٠٠٠٠٠ فرنك

هذا وان صادرات الايالة التي تحصل في حين لآخر على اهمية عظمى وارباح طائلة عندما تطلب اوروبا الجنوبية حبوبها لم تتعد سنة ١٨٢٢ ١٥٠٠٠٠٠ فرنكا على سبيل التقريب.

فاذا قطعنا النظر عن الحبوب فتجارة الصادرات تقع في الزيوت والاعلاف والاصواف والجلود والشمع وزنابيل الحلفاء (القراطيل) والمرجان الذي كانت فرنسا تملك صيده من قديم في نواحي القالة قرب قلعة فرنسا القديمة

ان احتلاله الجنود الفرنسية على الجزائر سنة ١٨٣٠ قد هيأ سواد ولوائم هذا البلاد في حين ان دخلت التجارة الجزائرية في دور جديد مع اوروبا الغربية ومع فرنسا على سبيل الخصوص.

ثم بدئت على مسرح الحياة موارد لانتاج جديدة وظهرت من كل ناحية مجهودات الفلاحي والصناعي المتوالية بالقطر الجزائري حيث الثروات الكثيرة التي لاتنتظر الاشجاعة وذكاء ورجال لم الوطن، متوزين بحظوظها فيمنها الحقيقة ويستحون باستيرادها

ان تجارة القطر الجزائري في مبدأ الاحتلال مع فرنسا كان مجموعها — بناء على الاحصاءات الواقعة ساقصد تتراوح من ٥ الى ٦ ملايين ولا يقدى هذين الرقمين فارتفع في حقبة ١٨٢١ — ١٨٣٥ الى حوالي ١١ مليونا منها اكثر من ٩ ملايين للواردات وتجوز اليونين للصادرات

وفي سنة ١٨٤٠ كان مبلغ الواردات اكثر من

الملحق رقم 11: العدد 105 من جريدة الأمة سنة 1937م

N. 105

الأمة

Journal "EL-OUMA"

ليس في الحق تنازل ولا هوادة ـ الحق احق ان يتبع . رأي صريح في اسباب انحطاط مدينة غارداية من الناحية العلمية! الصحافة الاهلية بالقطر الجزائري . العالم الاسلامي : شيم الاحرار صدق ووفا.

ليس في الحق تنازل ولا هوادة

رأي صريح في أسباب انحطاط مدينة غرداية من الناحية العلمية

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

القرآن الكريم

الجرائد:

1. **الأمة**، ع 156، 1938/03/01.
2. **الأمة**، ع 72، (29 04.1936)
3. **الأمة**، ع31، 1935/07/02.
4. **الأمة**، ع44، 1935/10/01.
5. **الأمة**، ع45، 1935/10/8.
2. **الأمة**، ع53، 1953/11/26.
3. **البصائر** ،ع 110، سنة3، 22افريل 1938.
4. **البصائر**، ع 107، سنة3، 8افريل1938
5. **البصائر**، ع 115، سنة3، 27ماي1938
6. **البصائر**، ع 116، سن3، 3ماي 1938.
7. **البصائر**، ع 171، سنة4، 23 جوان 1939.
8. **البصائر**، ع 171، سنة4، 22جوان1939.
9. **البصائر**، ع 3، سنة 1، 17جانفي 1932.
10. **البصائر**، ع 37، سنة1، 1929/10/02.
11. **البصائر**، ع1، سنة1، 27ديسمبر 1935.
12. **البصائر**، ع100، سنة3، 18فيفري 1938.
13. **البصائر**، ع110، سنة3، 22افريل 1938.
14. **البصائر**، ع124، سنة3، 07/29/ 1938.
15. **البصائر**، ع150، سنة4، 27جانفي 1939.

16. **البصائر**، ع48، سنه 1، 25ديسمبر1936.

17. **البصائر**، ع 134، 10/07/ 1938.

18. **الشهاب** م14، 13 مارس 1938، ج1.

19. **الشهاب**، ع49، سنة2، 08/20/ 1926.

20. **الشهاب**، م 13، ماي1937، ج2.

21. **الشهاب**، م 7، جويلية1931، ج7 .

22. **الشهاب**، م11، نوفمبر 1935، ج8.

23. **الشهاب**، م12، 1936،ج1.

24. **الشهاب**، م12، أفريل 1936، ج1.

25. **الشهاب**، م12، أوت 1937، ج2،

26. **الشهاب**، م12، فيفري1937،ج12.

27. **الشهاب**، م12، نوفمبر 1926، ج8.

28. **الشهاب**، م13، 1936، ج1.

29. **الشهاب**، م13، 11جوان 1937، ج4.

30. **الشهاب**، م5، /11/ 1929،ج10.

31. **الشهاب**، م6، فيفري 1930،ج1.

32. **الشهاب**، م7، اوت1931،ج8 .

33. **الشهاب**، م7،مارس1931،ج2.

34. **الشهاب**، م8، فيفري 1932، ج2.

35. **الشهاب**، م9، 12مارس 1933، ج 4.

36. **الشهاب**،ع128، نوفمبر1936،ج8.

37. **المنتقد**، ع 1، 1925/07/02.

38. **النور**، ع 29، 1932/04/12.

39. **النور**، ع3 ،1936/09/29.

40. **النور**، ع50، 1932/09/27.

41. **وادي ميزاب**، ع8، 1926/11/19.

42. **وادي ميزاب**، ع 42، 1927/07/19

43. **وادي ميزاب**، ع 55، 1927/11/03.

44. **وادي ميزاب**، ع 63، 30 ديسمبر 1927.

45. **وادي ميزاب**، ع1، 1926/10/01.

46. **وادي ميزاب**، ع119، 1929/02/01.

47. **وادي ميزاب**، ع20، 1927/02/18.

48. **وادي ميزاب**، ع28، 1927/04/22.

49. **وادي ميزاب**، ع52، 1927/10/08.

50. **وادي ميزاب**، ع6، 5نوفمبر 1926.

51. **وادي ميزاب**، ع64، 1928/01/6.

52. **وادي ميزاب**، ع74، 1936/05/12.

53. **وادي ميزاب**، ع91، 1928/07/13.

54. **وادي ميزاب**، ع93، 1928/07/27.

55. **وادي ميزاب**، ع41، 1927/07/22.

ثانيا: الكتب

1. الإبراهيمي أحمد طالب: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي "1929- 1940م**، دار المغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1997م، ج1.
2. بن باديس عبد الحميد: **عبد الحميد بن باديس**، دار العودة، ط1، بيروت، 1962م.
3. الثعالبي عبد العزيز: **تونس الشهيدة**، تر، تح: سامي الجندي، دار القدس، ط1، لبنان، 1975م.

4. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،** المعرفة، الجزائر، 2009م.

5. دبوز محمد علي: **أعلام الإصلاح في الجزائر،** عالم المعرفة، ط1 ،الجزائر، 2013م، ج1.

6. _____: **الشيخ محمد على دبوز حياته وآثاره تاريخ المغرب الكبير،** عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2013م، ج2.

7. _____ :**الشيخ محمد على دبوز حياته وآثاره نهضة الجزائر وثورتها المباركة،** دار المعرفة، ط2، الجزائر، 2013م، ج2.

8. زكرياء مفدي: **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر،** جم، تر:حمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، ط1، الجزائر، 2003م.

9. سيف الإسلام الزبير: **تاريخ الصحافة في الجزائر الصحافة العربية بين الحربين 1920 . 1940م الصحافة اليقظانية،** المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1985م، ج6.

10. طالبي عمار: **آثار ابن باديس** ، شركة الجزائرية، ط3، م1، الجزائر، 1997، ج2.

11. _____ : **آثار ابن باديس** ، د د، ط1، م1، الجزائر، 1968م.

12. _____ : **الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وآثاره،** ط خاصة، م6، الجزائر، 2015م، ج3.

13. عباس فرحات: **ليل الاستعمار،** تر:أبو بكر رحال، القصبة، الجزائر، 2005م.

14. المدني أحمد توفيق: **تاريخ الجزائر،** دار العالم للمعرفة، الجزائر، 2010م.

15. مراد علي: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث التاريخ الديني والاجتماعي من 1925- 1940م،** تر: محمد يحياتي، دار الحكمة، ط خاصة، الجزائر، 2007.

16. ناصر محمد: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى1939م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1980م.

17. أبي اليقظان إبراهيم: **تاريخ صحف أبي اليقظان**، تق وتع: محمد صالح ناصر، دار هومة، الجزائر، 2003م.

المصادر باللغة الفرنسية

1. Andre tardieu: **la décision de désactiver le journal wadi mezab**, 18 janvier 1929, paris.

ثانيا: المراجع

كتب:

1. بسكر محمد: **أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة**، دار كردادة، ط1، الجزائر، 2013م، ج1.

2. بكير الحاج يوسف: **تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية**، وزارة الثقافة، ط1، الجزائر، 2007م.

3. بلاح بشير: **تاريخ جزائر المعاصر 1830الى 1989م**، دار المعرفة، ط1، الجزائر، 2006م، ج1.

4. بلاسي نبيل أحمد: **لاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، كلية الادب، جامعة الزقازمي، مصر، 1990م.

5. بوحجام محمد بن القاسم ناصر: **مختارات من مقالات الشيخ أبي اليقظان في جريدة الأمة**، مؤسسة الشيخ أبي اليقظان الثقافية، ط1، الجزائر، 2013م.

6. بوصفصاف عبد الكريم: **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبدو وعبد الحميد بن باديس نموذجا**، دار مداد، ط1، قسنطينة،2009م، ج 1.

7. بوعزيز يحي: **المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية العربية**، دار عالم المعرفة، ط خاصة، جزائر،2009م،

8. تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، د د، ط1، د ب، 2001م.

9. _____ : **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط2، الجزائر، 2009م.

10. تميم آسيا: **شخصيات جزائرية 100 شخصية**، دار المسك، ط1، الجزائر، 2008م.

11. توفيق فهمي، مقبل محمد: **عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح في الجزائر الحديث 1889-1930م**، د د، د ب، د س.

12. حداد طاهر: **امرأتنا في الشريعة و المجتمع**، تق: محمد حداد، المصري، اللبناني، القاهرة، بيروت، دس.

13. حميداتو مصطفى محمد: **عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية**، د د، ط1، الدوحة، 1997م.

14. حميش موسى: **سلسلة أعلام بلادي الشيخ إبراهيم أبو اليقظان الصحفي الشاعر**، دار بغدادي، ط1، الجزائر، د س.

15. بن رحال يمينة: **الشيخ أبو اليقظان إبراهيمي عيسى وقضاياه عصره (1306 هـ . 1888 م . 1393 هـ . 1973 م)**، وزارة الثقافة، ط1، الجزائر، 2013م.

16. رزقي خيري: **المشرق العربي من خلال جريدة الأمة لأبي اليقظان**، وزارة الثقافة، ط1، الجزائر، 2015م.

17. زكرياء يحي: **الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة**، **دار** ناشري، د ب، جويلية 2003م.

18. زواوي رشيد: **رواد الإصلاح**، د د، ط1، تونس، 1983م.

19. الساحلي حمادي: **الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10م إلى القرن 12م**، دار المغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1992م.

20. سالم محمد باهي الدين: **إبن باديس فارس إصلاح وتنوير**، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1999م.

21. سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930م**، دار المغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992م، ج2.

22. _____ : **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1945م**، دار المغرب الاسلامي، ط4، بيروت، 1992م، ج3.

23. _____ : **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 - 1954م**، دار عالم المعرفة، ط خاصة، الجزائر، 2011م، ج6.

24. بن سمينة محمد: **أسس مشروع النهضة عند الامام عبد الحميد بن باديس**، الكتاب العربي ،ط1، الجزائر، 2014م، ج1.

25. صاري أحمد: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصرة** ،تق: أبو قاسم سعد الله، مطبعة العربية، غرداية، 2004م.

26. الصديق محمد الصالح: **المصلح المجدد الامام عبد الحميد بن باديس لهذا حاولوا اغتياله**، د د، الجزائر، 2006م.

27. _____ : **أعلام المغرب العربي**، موفم للنشر، ط2 ،الجزائر، 2008م، ج1.

28. _____ : **أعلام من المغرب العربي**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط2، الجزائر، 2009م، ج2.

29. صلابي علي محمد محمد: **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحية 1889 - 1940م**، دار المعرفة، ط1، لبنان، 2017م.

30. ضيف الجيلاني: **بناة المجد ابو اليقظان**، وزارة الثقافة، ط1، الجزائر، 2013م.

31. _____ : **بناة المجد عبد الحميد بن باديس**، الخليل العلمية، ط خاصة، الجلفة، 2013م.

32. طلاي إبراهيم محمد: **الإباضية ليسوا من الخوارج**، د د، غرداية، 1996م.

33. عبد الرحمان عواطف: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليله صحافة الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962**م، د د، ط1، الجزائر.

34. عجالي كمال: **فكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، شركة المزوار، د ط، د ب، 2005م.

35. عميرة لطيفة: **سؤال النهضة عند عبد الحميد بن باديس الجزائري 1889ـ 1940م**، دار الأيام، ط1، عمان، 2016م.

36. عويمر مولود، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسارات وبصمات**، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2016م.

37. غنام عبد الحميد: **محمد الهادي السنوسي الزاهري حياته وشعره**، منشورات السانحي، ط1، الجزائر، 2007م.

38. فضلاء محمد الحسن: الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس، دار هومة، الجزائر، 2014م.

39. قسوم عبد الرزاق: **أعلام وموقف في ذاكرة الأمة انطباعات جزائرية**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2015م.

40. قينة عمر: **صوت الجزائر في الفكر الحديث{أعلام وقضايا ومواقف}**، كولوريوم، جزائر، 2012م.

41. أبو لحية نور الدين: **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية والعلاقة بينهما" دراسة مقارنة**"، دار الأنوار، ط2، د ب، 2016م.

42. مطباقي مازن صلاح: **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني و الزعيم السياسي**، دار القلم، ط2، دمشق، 1999م.

43. معاشي جميلة: **الحياة الاجتماعية والثقافية والدنية بقسنطينة من خلال سجل مراسلات لجنة الشؤون الدنية (1885-1904م)**، د د، ط1، عنابة، 2012م.

44. معمر علي يحيى: **الإباضية في موكب التاريخ**، مر: الحاج سليمان بن الحاج يايزيز، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، 1964م.

45. الميلي محمد: **ابن باديس وعروبة الجزائر**، د د، ط1، الجزائر، 2007م.

46. ناصر محمد: **شخصيات جزائرية الشيخ إبراهيم بيضون مصلحا وزعيما وأبو اليقظان وجهاد الكلمة**، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2015م، م1.

المجلات:

1. خنفير شفيقة: **تحديات الصحافة الدينية الإسلامية في الجزائر أثناء الاحتلال**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع31، جامعة محمد الشريف مساعدية، الجزائر، ديسمبر 2017م.

2. شني عجناك يمينة: "المرأة في الشعر الاصلاحي الجزائري الحديث"، **مجلة الأثر**، ع 19، جزائر، جانفي 2012م.

1. الرسائل الجامعية:

2. ازواو فتح الدين: **البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة نوفمبر 1927- 1962م**، رسالة دكتوراه، إشراف: بوضرساية بوعزة، قسم تاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جزائر2، 2012 -2013م.

3. بلحاج صادق: **الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939م، دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير، إشراف: بوشيخي الشيخ، قسم تاريخ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، وهران، 2011- 2012م.

4. بلعجال أحمد: **الخطاب الاصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري**، رسالة ماجستير، إشراف: الجمعي الخمري، قسم تاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المنتوري، قسنطينة،2005. 2006م.

5. بلمهدي عياد: **قراءة واصفة في كتاب تحفة الأدب في ميزان الأشعار العرب لابن أبي شنب**، رسالة ماجستير، إشراف: زيوش محمد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2015 . 2016م.

6. بن علي زهير: **قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1925 . 1954**م، رسالة ماجستير، إشراف: سليمان قريري، شعبة تاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014م.

7. بوزيد سهام، مقرود ندى: **شخصية عبد العزيز الثعالبي (مسيرته مواقفه) 1874 . 1944**م، مذكرة الماستر، إشراف :عبد كريم قرين، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016. 2015م.

8. بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الأخرى 1931-1945**م، رسالة ماجستير، إشراف: توفيق برو، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1983م.

9. تركي الأخضر، شرودة فتحي: **الشيخان محمد بن عبد الوهاب وعبد الحميد بن باديس دراسة مقارنة في المنهج إصلاحي**، مذكرة الليسانس، إشراف: عمر روينة، قسم تاريخ، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، المركز الجامعي، الوادي2008 - 2009م.

10. تريعة موسى: **قضايا الجزائر من خلال جريدة الأمة للشيخ أبي اليقظان**، رسالة ماجستير، إشراف: أحمد مريوش، المدرسة العليا للأساتذة، بوزيعة، 2011م.

11. حملات عبد قادر: **اثر الحركة الوطنية في شعر مبارك جلواج**، رسالة ماجستير، إشراف: عبد المالك مرتاض، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة السانية، وهران، 2009 ـ 2010م.

12. درق محمد: **ملامح الاتجاه الإسلامي في أدب المقال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، إشراف: زين الدين مختاري، رسالة ماجستير، تخصص الأدب الإسلامي والمذاهب الغربية الحديثة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010م.

13. سعود صفية، مهدية هدى: **المرأة والتعليم في الجزائر من 1900ـ 1950**م، مذكرة الليسانس، إشراف: محمد حركات قسم التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، المركز الجامعي، الوادي، 2008 ـ 2009م.

14. سلمان على بدوي على: **الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريطانيا 1903. 1960م**، رسالة ماجستير، إشراف: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، قسم تاريخ، معهد بحوث ودراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2002 . 2003م.

15. عامر حياة: **أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى غاية عهد العددية**، رسالة الدكتوراه، إشراف: محمد عباس، قسم اللغة العربية ولآدابها، كلية الأدب واللغات، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2006 . 2005م.

16. غول طاهر: **مفهوم الدولة الجزائرية في الفكر الحركة الوطنية 1919ـ 1954**م، رسالة ماجستير، إشراف: عاشوري قمعون، قسم العلوم الانسانية، كلية علوم الانسانية والاجتماعية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2013 ـ 2014م.

17. فتيحة بلال: **المرأة في الفكر الاسلامي المعاصر بين الشريعة والتطبيق**، رسالة ماجستير، إشراف: بوزيد بومدين، تخصص فلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2013 ـ 2014م.

18. فرسوني فراس حمد: **الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وآثره في الاستقلال الجزائر**، رسالة ماجستير، إشراف: محمد عوض الهزايمة، قسم العلوم السياسية، كلية العلوم الانسانية، جامعة الشرق الأوسط، 2009م.

19. قدع محمد العيد، هزبري عبد الرزاق: الجهود **التعليمية للشيخين محمد الطاهر بن عاشور وعبد الحميد بن باديس** "**دراسة مقارنة**"، مذكرة الماستر، إشراف: محمد السعيد عقيب، شعبة تاريخ، قسم علوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2013ـ 2014م.

20. قسيبة رشيد: موقف الطرق الصوفية من الاستعمار الفرنسي بوادي سوف الطريقة القادرية ـ نموذجاـ 1917ـ 1962م، رسالة دكتوراء، إشراف: عبد القادر مولاي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2015ـ 2016.

21. كوثر هاشم: الحياة الاجتماعية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب الجزائرية 1927 ــ 1939، **مذكرة ماستر، اشراف: جمال بلفردي، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، الوادي، 2013 ـ 2014.**

22. لدرع كمال: **منهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ممارسة النصيحة وآثرها في إصلاح الواقع الاجتماعي الجزائري**، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، د س.

23. مشايخ أمينة، الفيلالي أسماء: **الجهود الاصلاحية لأبي اليقظان من خلال جريدة الأمة (1934 . 1939 م)** . **(1353 . 1357هـ)**، مذكرة الماستر، إشراف: كدومة الحبيب، شعبة تاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015 ـ 2016م.

24. مقاق أمال، لبنى بن طيب: **بوادر الوعي الفكري والثقافي في أواسط الجزائر بين 1900م . 1930م**، مذكرة الماستر، إشراف: عبد الوهاب شلالي، قسم تاريخ وآثار،

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015-2016م.

25. موسى هارون الرشيد: **المنهج الاصلاحي عند جمعية العلماء المسلمين وعلاقته بالمناهج الاصلاحية الاخرى{تأثر وتأثيرا}**، إشراف، رسالة ماجستير في علوم إسلامية، تخصص عقيدة، قسم العقائد والأديان، 2008 ـ 2007م.

26. ناصر ربيعة: **أبو اليقظان ودوره الإصلاحي في الجزائر (1888 ـ 1973 م)**، مذكرة الماستر، إشراف: رضا حوحو، كلية العلوم الانسانية واجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013م.

المعاجم:

1. بلقاضي محمد هشام: **معجم رجال الذين والإصلاح في الجزائر**، وزارة الثقافة، ط1، الجزائر، 2011م.

2. بوصفصاف عبد الكريم: **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار مداد يوني، ط1، الجزائر، دس.

3. دبوب رابح: **موسوعة شعراء عصر النهضة في المغرب العربي (الجزائر)**، دار البهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، دس، الجزائر، ج3.

4. نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط1، لبنان، 1980م.

الملتقيات:

1. أشغال الملتقى الوطني للفكر الإصلاحي في الجزائر، بمناسبة ذكرى وفاة الشيخ علامة العربي تبسي، الجمعية الثقافية العربي تبسي، دار الهدى، عين مليلة، جزائر، أفريل 2003م.

2. مريوش أحمد: **مكانة المرأة في التراث الجزائري ما بين 1900. 1954م**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، المركز الوطني للدراسات والبحوث في حركة الوطنية والثورة أول نوفمبر1954، ط2، الجزائر، 2007م.

المواقع الإلكترونية:

1. باحو مصطفى صالح: **صحافة أبي اليقظان في عين الشيخ عبد الرحمان**، موقع الشيخ أبي اليقظان، الجزائر،19:50، 20 جانفي 2018م،
https:// www.abiu lyakdan.com.

2. بلحاج قاسم أحمد الشيخ: **الشيخ أبو اليقظان ومعالم في جهاده الإسلامي**، موقع الشيخ أبي اليقظان، الجزائر، 19:00، 20 جانفي 2018م.
https:// www.abiu lyakdan.com.

3. بوحجام محمد ناصر: **أنغام الحياة تحيي ذكرى أبي اليقضان**، مجلة النهضة، موقع الشيخ أبي اليقظان، د ع، الجزائر، 19:10، 20جانفي 2018م،
https:// www.abiu lyakdan.com.

الكتب بالفرنسية:

1. Achour cheurfi: **patite encylopedie de l'algerie premier volume**, Ed dalimen, algerie, 2012.
2. belkhodja Amar: **Aliel hammami 1902 .1949**,Edi ,dahlab, Ed, sp, Alger 1991.
3. Djian Hachemi: **I 'algerie histoire sans tabois des pistes pour l'avenir**, ed anep, 2012.
4. saadallah Aboui ,kassem: **la montee du nationalisme en algerie**,tra nevine fawzy .hemiry, aalam almaafa ,algerie,2012.

5. stora Benjamin, dacoud Zakya : **farhat abbas une autra algèrie**, ed casbah, alger ,1995.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان .....

قائمة المختصرات.....

مقدمة 6

الفصل الأول: التعريف بالشخصيتين (عبد الحميد بن باديس و إبراهيم أبي اليقظان) 12

1- المولد والنشأة. 12

1-1- عبد الحميد بن باديس 12

1-2- إبراهيم أبي اليقظان.....14

2- المسار التعليمي عند الشيخين عبد الحميد بن باديس وأبي اليقظان : 17

2-1- عبد الحميد بن باديس 17

2-2- إبراهيم أبي اليقظان.....21

3. نشاطهما الصحفي 24

3-1- نشاط ابن باديس الفكري: 24

3-2- نشاط أبي اليقظان الفكري:.....27

الفصل الثاني: المسائل الاجتماعية عند الشيخان ابن باديس و أبي اليقظان من خلال الصحف الجزائرية 36

1- محاربة الآفات الاجتماعية.....36

1-1- دور الشيخ ابن باديس 36

1-2- دور الشيخ أبي اليقظان.....40

2- حماية حقوق المرأة.....46

2-1- عند الشيخ ابن باديس 47

2-2- عند الشيخ أبي اليقظان:.....53

3- إصلاح شباب الأمة.....58
3-1- منهج ابن باديس 58
3-2- منهج أبي اليقظان :.....61
الفصل الثالث: المسائل الثقافية عند الشيخين عبد الحميد بن باديس و إبراهيم أبي اليقظان. 66
1- الحفاظ على الهوية الوطنية.....66
1-1- دفاع ابن باديس عن اللغة والدين 66
1-2- دعوة أبي اليقظان للوطنية 72
2- محاربة الفرنسة ونشر التعليم 79
2-1- دور الشيخ ابن باديس في نشر التعليم العربي الإسلامي.....79
2-2- دعوة أبي اليقظان للعلم الإصلاحي.....87
الخاتمة.....98
الملاحق..... 102
قائمة المصادر والمراجع 114
فهرس الموضوعات 130